الأكراد في مصر

عبر العصور

تأليف

دريـة عونـي

محمود محمد زايد مصطفى محمد عوض

الطبعة الأولى – القاهرة ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م

الإهداء

إلى مصر الثورة.. إلى مصر الحرة.. إلى مصر الحاضنة.

مصر عبقرية مكان:

مصر في عين القلب من القارة الوسطى جنسيا؛ إذ إنها منطقة التقاء الحاميين والساميين...

في مصر تلتقي أوروبا البيضاء مع آسيا الصفراء مع إفريقيا السوداء...

فمصر إذن عرفت الاختلاط بين الدماء كيماويا لكنها ليست شعبا مخلطا[١]... فالأصل هو المصرية نفسها أو الطابع والنمط المصري الذي هو متوسط وجامع في توازن وتجانس فريد.

جمال حمدان[٢]

"حسب بلاد الأكراد شرفاً أنها أخرجت للعالم الإسلامي بطلين خالدين: صلاح الدين ومحمد علي الكبير، وقد تلاقيا في النشأة الأولى (الكردية)، **وفي النهضة بمصر، وفي نسب القلعة اليوسفية إليهما** (أي قلعة صلاح الدين بالقاهرة)، **فهي بالبناء تنتسب إلى صلاح الدين، وبالتجديد والتدعيم تنسب إلى محمد علي الكبير".**

عباس محمود العقاد[٣]

---

(١) بمعنى أنها ليست مكونة من عدد من الجنسيات أو العناصر كما الولايات المتحدة أو الكيان الصهيوني.

(٢) شخصية مصر جـ٤، طبعة دار الهلال – القاهرة، ١٩٩٥م، ص ص ٥٠٤ – ٥٠٨.

(٣) مجلة (المصور) المصرية، العدد (١٣١١) بتاريخ ٤ صفر ١٣٦٩هـ الموافق ٢٥ نوفمبر لعام ١٩٤٩م، ص ٥٦.

الكرد في الكتب السماوية المقدسة:

من الجدير بالذكر أنه قد تم الإشارة إلى الكرد وكردستان في الكتب المقدسة. فـ:

التوراة ترجع التوراة بداية الخلق البشري في الدنيا إلى أرض كردستان، وذكرت: **{أن الله خلق جنة له فيما بين نهري دجلة والفرات}**[١]. ومن المعلوم أن هذين النهرين موجودان في كردستان. فقد ورد في (الكتاب الأول لموسي سورة ١٢ الآيات من ٨- ٥١) ما نصه: **{الله خلق جنته في شرق (ئيدن) وفيها خلق الله ذلك الإنسان وأسكنه فيها، وبعد ذلك أخرج الله في (ئيدن) نهراً ليروي جنته: نهر بايسان، ونهر كهان، ونهر دجلة، ونهر الفرات}**[٢].

أما **الإنجيل**: فقد ورد في (الكتاب الثاني للملك السورة ١٧ الآية ٦) ما نصه: **{في السنة التاسعة لنبوة هوشيا، ملك الآشوريين قام باحتلال وطن السومريين، وتم أسر جميع اليهود وإسكانهم في مدن (هالاه) و(هابور)[٣] على نهر (كوزان) وفي مدن ميديا}**.

وفي **القرآن الكريم**: وصفت كردستان بـ "**المنزل المبارك**"، كما جاء على لسان سيدنا نوح عليه السلام. يقول تعالى: **{وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين}**[٤]. فبعد انتهاء الطوفان الكبير رست سفينة سيدنا نوح عليه السلام على جبل الجودي الذي يقع حاليا في كردستان تركيا. يقول تعالى: **{واستوت على الجودي}**[٥]. حيث المكان المبارك

---

(١) مصطفى مختار: أمة الكرد بين ظلم أعدائها وجهل أصدقائها. مكتبة جزيرى بدهوك، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، ٢٤.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) هابور: وهي التى تسمى الآن خابور شمال دهوك بكردستان العراق حاليا.

(٤) سورة المؤمنون، الآية ٢٩.

(٥) سورة هود، الآية رقم ٤٣. جبل الجودي يمثل واحدة من أعلى قمم سلسلة جبال جنوب تركيا؛ إذ يزيد ارتفاعه على سبعة ألاف قدم (أي حوالي ٢٣٠٠م) فوق مستوى سطح البحر. وفي منتصف مايو (أيار) ١٩٤٨م اكتشف أحد رعاة الغنم من الكرد يدعى (رشيد سرحان) طبعة سفينة سيدنا نوح وبقايا أخشابها مطمورة في رسوبيات مياه عذبة في قمة جبل الجودي! حيث أكدت الدراسات اللاحقة صحة ذلك. ينظر د.

الذي طلبه سيدنا نوح عليه السلام. ومن هذا المكان بدأت حياة جديدة لبني البشر على وجه الدنيا؛ فمن المعلوم أن الطوفان لم يبق شيئا على وجه الأرض سوى ما حملته سفينة سيدنا نوح[١]، وعندما رست السفينة نزل من كانوا عليها من غير البشر ومن البشر (ثمانون، أربعون من الرجال وأربعون من النساء)، وبدءوا في إعمار الأرض زراعة ورعاية وصناعة وتجارة من على أرض كردستان. كما توجد في كردستان قبور لعدد من الأنبياء، أمثال: نوح ويونس ودانيال ونهوم وهباك عليهم السلام جميعاً[٢].

زغلول النجار :الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية. جريدة الأهرام المصرية عدد يوم ١٢ ديسمبر ٢٠٠٥م. كما ينظر كتب تفاسير القرآن لهذه الآية.

(١) ينظر: سفر التكوين ٧ / ١٨ – ٢٤./ د. زغلول النجار، المصدر السابق.

(٢) مصطفى مختار: مرجع سابق، ص ٢٥.

المقدمة

كانت مصر دائما، وفي كل العصور بلدا جاذبا لأناس من جميع أنحاء العالم ومن كل الأجناس والأديان. وصارت من الأماكن القليلة التي نجحت تماما في أن تصبح الوعاء الذي يصهر فيه من يجيء إليها ويستقر بها باختياره التام؛ وذلك لجمال طبيعتها، ولعراقة حضارتها، ولطيبة وتسامح أهلها .. البعيدين كل البعد عن أي تعصب؛ هذه الصفات التي اكتسبوها تلقائيا من عبقرية المكان، فأخلصوا لها كل الإخلاص.

ومع هذا الاندماج التام، لم ينس كثير ممن وفدوا على مصر واستقروا بها جذورهم، حتى ولو كانت بعيدة في الزمن. ولا عجب أن تقابل مصرياً في أقصى الصعيد، أو في مجاهل الصحراء، أو في أعماق الدلتا – أن يفاجأك بأن أجداده أو أجداد أجداده جاءوا من خارج مصر.

ومن بين كل الأقوام الذين وفدوا إلى مصر واستقروا بها، وذابوا في مجتمعها، ولم ينسو جذورهم: المصريون الذين لا يزالون يذكرون أن جذورهم البعيدة أو القريبة هي كردية، وأن لهم أجدادا وصلوا إلى مصر في عصور مختلفة، ولم ينساهم أحفادهم ولا أحفاد أحفادهم رغم أن معظم صلاتهم قد انقطعت تماما ببلد أجدادهم كردستان.

ومما يؤسف له، أنه قلما يكتب مؤرخو العصور الحديثة عن أصل مشاهير الكرد الذين عاشوا في مصر وخدموها بإخلاص تام. فإما ينعتوهم بأنهم أتراك، أو ألبان، أو لأي جنس آخر، ولا يعطون الشعب الكردي حقه بذكر أصلهم. ربما كان هذا عن جهل منهم، أو عدم الدقة في تصفح التاريخ، وإما لأن هذا الكردي قد خدم الإسلام والحضارة العربية ولغتها إلى درجة أن يتناسى الكاتب أن يذكر أصله غير العربي. والأمثلة على ذلك كثيرة، وسيوضحها هذا الكتاب.

ولحسن الحظ أن كثيرا من مؤرخي العصور القديمة والوسطى كانوا يذكرون الأصول الكردية للفائدة وللعلم، وقد استندنا كثيرا إلى كتاباتهم.

ونود أن نشير إلى أن الكرد كانوا ينتشرون كثيرا خارج وطنهم كردستان، وكانوا يكتبون بلغة أهل البلاد التي وفدوا إليها واستقروا فيها. ونتج عن ذلك أن قليلا من الناس يعرف تمام المعرفة ما قدمه الشعب الكردي في مختلف عهود التاريخ الإسلامي خاصة من خدمات عظيمة، وتضحيات كبيرة في سبيل الدفاع عن الحضارة الإسلامية والثقافة العربية.

وكانت كردستان تسمى بالقلاع الأمامية للبلاد الإسلامية؛ لأنها كانت الحصن المنيع للخلافة في وقوفها أمام تيار الروم المتاخمين للبلاد الإسلامية، ومن أشهر حصونها (حصن كيفا)[1].

ولقد كان المؤرخون يصورون الشعب الكردي كرعاة أغنام، وفلاحين، وجبليين، ومحاربين، ولكن لم يسلطوا الضوء بالقدر الكافي على أنهم أيضا كانوا موجودين كحرفيين، وتجار، وعلماء، وقادة وجنود عسكريين في الجيوش النظامية.

وقد كان الشعب الكردي إلى عهد قريب ركنا متينا في بناء الدولة الإسلامية وإنشاء حضارتها. أمثال: الدولة المروانية التي أسسها أحمد بن مروان، والدولة الأيوبية التي أسسها صلاح الدين الإيوبي، ومصر الحديثة التي أسسها محمد علي باشا.

ومن الجدير بالذكر أن الكرد حينما جاءوا إلى مصر أتوا حاملين سيماتهم الحضارية الخاصة التي يتميزون بها، واستثمروها بالسمات الحضارية الجديدة المكتسبة، والتي كانت تتمتع بها الحياة المصرية وقتذاك؛ وبهذه الازدواجية الحضارية

(1) يقع حصن كيفا حاليا في محافظة باطمان بكردستان تركيا، والمهددة بالغرق بسبب السدود التي تقيمها الحكومة التركية، مثل سد Illsu.

التي تفاعلت مع بعضها تعايش الكردي في مصر كعنصر نشيط ومشارك في أسس النهضة المصرية في عهودها المتعاقبة.

هذا الكتاب يلقي الضوء على ما قدمه الشعب الكردي للحضارة الإسلامية والعربية عامة، وما قدمه لمصر خاصة. فمن حق أحفادهم من المصريين خاصة، والشعب المصري عامة أن يفخروا بهؤلاء الأجداد. وأيضا من حق الشعب الكردي الذي ظلمه التاريخ سياسا واقتصاديا واجتماعيا وحضاريا وإعلاميا، والذي قاسى – ولا يزال – في سبيل الحفاظ على هويته وذاتيته أن يفخر بهم كذلك.

هذا الكتاب سيركز على الوجود الكردي في مصر عبر التاريخ. بداية من التعريف بالشعب الكردي، ومن أين جاءوا، ثم يتناول علاقات مصر الفرعونية مع الإمبراطورية الميتانية الكردية في (ميزوبوتاميا العليا) أي كردستان، والتي بدأت بالحروب، ثم التصالح والتزاوج السياسي. وسيتناول أيضا دور الشعب الكردي في الفتوحات الإسلامية التي ساهموا فيها بقوة منذ أن أظل الإسلام ديارهم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ض). كما أنه سيتناول أهم وأشهر القادة الكرد الذين جاءوا إلى مصر منذ العصر الإسلامي، مرورا بالدولة الأيوبية التي أسسها صلاح الدين الإيوبي، الذي لا ينكر أحد كرديته، وسنتطرق إلى الآثار العمرانية الكثيرة التي أسسها الأيوبيون الكرد في مصر.

أما في العصر الحديث فسنتطرق إلى الحقبة العثمانية قبل مجئ محمد علي إلى مصر والتى بدأت فى ١٥١٧م، ثم فترة محمد على الكبير مؤسس مصر الحديثة، والذى اكتشفنا بالوثائق ما يثبت أصوله الكردية من أكراد ديار بكر، وأنه ولد فى قوله (التي تقع في مقدونيا حاليا) على أساس نظرية انتشار الكرد فى المدن الإسلامية الكبرى حيث لم يكن هناك حدود سياسية كما فى الوقت الحاضر.

وبما أن ما كتب عن محمد علي باشا وإنجازته العظيمة ما فيه الكفاية فسوف نقتصر على الوجود الكردي فى عهده وعهد أولاده وأحفاده، وكيف أنه اعتمد على

الكثير منهم في استقرار الحكم بيده، وفي بناء الدولة الحديثة، وفي حروبه الخارجية. كما سنذكر أيضا أهم القاده والعلماء والكتاب الكرد في تلك الفترة.

وسنتطرق بعد ذلك إلى الهجره الكردية الحديثة منذ استقلال مصر فى عهد محمد علي وأسبابها السياسية والثقافية، والتعليمية التي تجسدت في رواق الأكراد بالأزهر الشريف، وكيف أنهم انصهروا فى النسيج المصرى لليوم؛ فأصبح منهم الكثير الذين ذاعت شهرتهم بأعمالهم العظيمة. سنحاول إعطاء قائمة بأشهر هؤلاء، وملخصاً لأعمالهم.

وجدير بالذكر أنه لا يوجد في مصر جالية كردية، فكل المصريين الذين ترجع أصولهم إلى الكرد هم من سلالة عشرات الزيجات بين الكرد وغير الكرد من سكان مصر، فأصبحت دماؤهم مصرية. ولكننا أردنا أن نبرز هذا الولاء لجذورهم حتى ولو كانت بعيدة الزمان.

وفى الجزء الأخير من الكتاب سنرصد الزيارات الميدانية التي قمنا بها لبعض أحفاد الكرد فى القاهرة ومناطق الصعيد والدلتا، وسنوضح كيف أنهم مصريون إلى النخاع دون أن ينسو أجداداً لهم قد أتوا إلى مصر من مئات السنين.

التمهيد:

من هم الكرد ومن أين جاءوا؟

يعد الشعب الكردي أحد ثلاثة شعوب أصيلة في المنطقة، وهى الشعب العربى، والشعب الفارسى، والشعب الكردي. ومعنى "**أصيلة**" هنا أن التاريخ المعروف لوجود هذه الشعوب في المنطقة يرجع إلى بداية التاريخ. وهى عاشت دائماً على الأرض نفسها التى تعيش عليها الآن. فمثلاً الشعب التركي لم يصل إلى ما يسمى تركيا الآن إلا في أوائل القرن الحادى عشر قادماً من منغوليا في وسط آسيا على عكس الشعوب التى ذكرناها.

والشعب الكردي شعب أري من مجموعة الشعوب الهندو – أوروبية، من العائلة الإيرانية التى تضم الشعوب الكردية، والفارسية، والأفغانية...إلخ.

الكرد لهم لغتهم الخاصة، بلهجتيها: السورانية، والكرمانجية. ويدين معظم الشعب الكردي بالدين الإسلامي على مذهب الإمام الشافعى. وهناك أقليه شيعية يعرفون في كردستان العراق باسم "الكرد الفيليين"، وفي كردستان تركيا باسم العلويين أو أهل الحق. ومنهم أيضاً المسيحي والأيزيدي. وكان بينهم قليل من اليهود هاجروا جميعاً إلى إسرائيل.

أما عن عدد نفوس الكرد، فما زال الباحثون إلى الآن يواجهون صعوبات في إجراء تحديد دقيق لتعدادهم؛ وهذا يرجع إلى سياسة الدول التى تتقاسم أرض كردستان، والتى تتعمد عدم الدقة في إجراء الإحصاء. والتقدير الأقرب إلى الحقيقة هو أن عدد الكرد في العالم وصل إلى أربعين مليون، موزعين على أرض كردستان المقسمة حالياً بين تركيا (حوالى ٢٠مليون)، والعراق (حوالى ٦ مليون)، وإيران (حوالى ١٠ مليون)،

وسوريا (حوالى ٢ مليون). وهاجر منذ بداية القرن العشرين من هذه البلاد إلى البلاد العربية وأوروبا وأمريكا حوالي ٣ مليون كردي.

وتقع كردستان في الجزء الغربي من قارة آسيا، وتبلغ مساحتها حوالي نصف مليون كم٢، أي ما يزيد على مساحة بريطانيا وهولندا وبلجيكا وسويسرا والدانمارك مجتمعة، وما يعادل نصف مساحة مصر. وقد أثارت منطقة كردستان ولا تزال اهتمام الباحثين والعلماء الذين يعتبرونها مهد الحضارة.

وللشعب الكردي تاريخ حافل. فقد أسس الإمبراطورية المِيدية التى كانت تقع في شمال غرب إيران. واستمرت من عام ٦١٢ ق.م إلى ٥٥٠ ق.م، وعاصمتها "أكباتانا"، وامتدت حتى وصلت إلى أواسط آسيا الصغرى غربا "تركيا حاليا"، وإلى الخليج العربي جنوباً، وإلى الصين شرقاً وشمالاً إلى بحر أُرال.

وقد تحالف الميديون مع الكلدانيين وقضوا على الإمبراطورية الآشورية، وقسموا عاصمتها "نينوى" عام ٦١٢ ق.م. واستمرت الإمبراطورية الكردية الميدية إلى عام ٥٥٠ ق.م حيث قضى عليها كورش الفارسي مؤسس الإمبراطورية الفارسية. بعد ذلك أقاموا الإمبراطورية الميتانية التى أقامت حضارات في الألف الثاني قبل الميلاد على أرض كردستان الحالية. وهناك علاقة وثيقة بين اللغه الميتانية واللغة الكردية الحالية. وكانت للإمبراطورية الميتانية علاقات وثيقة مع فراعنة مصر، بدأت بحروب، وانتهت بمصاهرات وتزاوج، كما سنعرض في هذا الكتاب.

وبعد دخول الكرد في الإسلام شاركوا بدور ملحوظ في الفتوحات الإسلامية، وفي الدول الإسلامية التي نشأت تترا بعد ذلك في منطقة الشرق الأوسط. كما أقاموا عدة إمارت كردية إسلامية مستقلة وشبه مستقلة. منها ما يلي:

١. الرودية في تبريز بإيران حاليا (٢٣٠ – ٦١٨هـ).

٢. السالارية بآذربيجان (٣٠٠ – ٤٢٠هـ).

٣. الدوستكية والمروانية بدياربكر في كردستان تركيا حاليا (٣٥٠ – ٤٧٦هـ).

٤. الدولة الأيوبية في مصر والشام واليمن (٥٦٧ – ٦٨٥هـ).

٥. الأردلانية بإيران (٦١٧ – ٦٨٤هـ).

٦. الملكية الكردية بخرسان (٦٤٣ – ٧٨٥هـ).

وضع الشعب الكردي الحالي:

في العراق يحظى إقليم كردستان بعد سقوط صدام حسين، و بعد نضال طويل منذ نشأة الدولة العراقية بحدودها الحالية عام ١٩٢٦م[١] بحكم ذاتي فيدرالي. أما في إيران وتركيا وسوريا فنضال الكرد لا يزال مستمرا لإثبات هويتهم، ولتحقيق حكم ذاتي فيدرالي داخل الحدود السياسية التى يعيشون فيها.

ويعود عدم تحقيق الشعب الكردستاني أمانيه السياسية والقومية لعدة أسباب: منها موقع كردستان الإستراتيجي والجيوسياسي، وكونها منطقة تختزن ثروات هائلة من البترول، والغاز، والأنهار، وعيون المياه، والمعادن... جعلتها دائماً مطمعاً للغزاة. واستغل الغزاة ثرواتها، وتركوا أصحاب الأرض في فقر وجهل متقع؛ مما أدى إلى عزل الشعب الكردي ومنعه من الاتصال بباقي أشقائه في الدول الأخرى، فتفرقت

(١) يرجع تاريخ تأسيس الدولة العراقية الحالية إلى عام ١٩٢١م. لكن تركيا ظلت تطالب بولاية الموصل (كردستان الجنوبية) فيما عرف بمشكلة الموصل إلى أن تم التوصل إلى حلها بتنازل تركيا عنها إلى دولة العراق عام ١٩٢٦م. للتفاصيل يراجع فاضل حسين في كتابه : مشكلة الموصل.

كلمة الزعماء الكرد التى بدون وحدتهم من الصعب أن يحقق الشعب الكردي أمانيه الوطنية.

والوضع الآن يختلف عن السابق والنضال الكردي يواصل كفاحه ويحقق أمانيه الوطنية ولو ببطء.

الفصل الأول

العلاقات المصرية الكردية في عهد الفراعنة

العلاقات الفرعونية الميتانية:

أن أقدم علاقة تاريخية سجلت بين الكرد والمصريين ترجع إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد، في ضوء ما حدث بين الفراعنة والمملكة الميتانية، التي أسسها الميتانيّون أجداد الشعب الكردي حوالي عام ١٥٠٠ ق.م، وعاصمتها (واشوكاني) على نهر الخابور في إقليم كردستان العراق حاليا. وامتد نفوذ هذه المملكة إلى جميع أراضي كردستان. وعرفهم المصريون باسم "**نهارين**". وانتهت هذه المملكة الميتانية علي يد الملك الآشوري (آشور ناصربال) سنة ١٣٣٥ق.م، لأنه كان يعدها أقوى حلفاء مصر الفرعونية.

في البداية تعرضت "**مملكة ميتان**" الكردية للغزو المصري بزعامة تحتمس الأول، لكن الميتانيين استطاعوا التخلص من التبعية المصرية باتفاقهم مع الحيثيين في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد وأصبحوا يملكون قرارهم بأنفسهم.

ولكن في عهد الملك الميتاني (توشرتا) نحو ١٣٩٠ق. م توطدت العلاقات الفرعونية الكردية وترسخت، حيث وصفت الوثائق المصرية الملك توشرتا بـ "**الصديق الموالي لمصر**". وكانت بينه وبين ملوك مصر رابطة مصاهرة ونسب، وله مراسلات مطولة مع امنحوتب الثالث المتوفي في عام ١٣٧٥ق. م، وامنحوتب الرابع المتوفي في عام ١٣٥٨ق.م. ووجدت بعض من هذه الرسائل المتبادلة في تل العمارنة في محافظة إلمنيا مكتوبة باللغة الميتانية في نحو ستمائة سطر.

وتؤكد مصادر المؤرخين الكرد[١] أن إحدى شقيقات الملك الميتاني كانت من بين زوجات امنحوتب الثالث، كما أن إحدى بناته المدعوة (نفرتيتي) كانت زوجة امنحوتب الرابع (إخناتون) حسب المصادر نفسها.

وفي إحدى رسائل هذا الملك الميتاني التي كتبها لأخته (نفرتيتي) زوج فرعون مصر امنحوتب الرابع (إخناتون) يخاطبه بعبارات ودية. مثل:

"**إلى الملك العظيم، ملك مصر، أخي، صهري الذي يحبني والذي أحبه. عسى أن تكون في حالة حسنة، وبيتك، وشقيقتي، وسائر نسائك، وأولادك، ومركباتك، وخيولك وجيشك، وبلادك، وجميع ممتلكاتك. ليكثر السلام عليك**"[٢].

إذن، فحسب المصادر الكردية فإن الملكة نفرتيتي ميتانية، أي كردية الأصل. أما المصادر المصرية فتفيد أن موضوع أصلها لا يزال موضوع نقاش؛ فيقول الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين مختار(رئيس هيئة الآثار المصرية الأسبق): "**إنه لا يزال موضوع أصل نفرتيتي موضوع نقاش وجدال بين المختصين؛ إذ لم يذكر أي نص اسم والدها. ويعتقد البعض بأنها تنسب إلى إحدى الأسرات الأجنبية التي كان يعج بها البلاط الملكي في عهد امنحوتب الثالث، وأنها اتخذت اسما مصريا كما جرت العادة في ذلك الوقت**". ويضيف د. محمد جمال الدين: "**أن أصحاب هذا الرأي قد اختلفوا فمنهم من رأى أنها ميتانية الأصل، ومنهم من رأى غير ذلك**"[٣].

---

(١) محمد علي عوني في ترجمته لكتاب: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمؤلفه محمد أمين زكي، ص٩٧.

(٢) فيليب حتي: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، بيروت دار الثقافة، ١٩٥١ ص١٦٢-١٦٣. محمد أمين زكي: المصدر السابق، ص٩٧.

(٣) د. محمد جمال الدين مخنار في تقديمه لكتاب نفرتيتي الجميلة لمؤلفته جوليا سامسون ص ١٢ – ١٣.

أيا كان أصل الملكة نفرتيتي – فهناك ترجيح على أنها أجنبية غير مصرية، فلنترك للتاريخ حسم هذا الموضوع – فمما لا شك فيه أنها تعد من أعظم ملكات مصر، زوجة لإخناتون العظيم، وسندا له في رحلة التوحيد.

والذي يهمنا هنا هو علاقة مصر الفرعونية بالشعب الكردي؛ فمما لا شك فيه أن البلاط الفرعوني – كما يؤكد ذلك المؤرخون المصريون والكرد – كان يعج بأميرات كرديات كن سيدات القصر الفرعوني خلال عصر الأسرة الثامنة عشر من الدولة الحديثة في مصر، وشاركن أزواجهن في حكم مصر[١]. كما أن البلاط المصري كان يستقدم فرقا موسيقية وخدما...إلخ؛ وذلك لتوطيد العلاقات بين البلدين[٢].

كما أوضحت رسائل تل العمارنة أن النفوذ المصري كان ممتدا إلى مناطق حكم الميتانيين، ثم قامت قوات "خيتا" في عهد ملكها "شوبيوليوما" بالهجوم على تلك المناطق والاستيلاء عليها في عهد امنحوتب الثالث. وعندما تولى امنحوتب الرابع "اخناتون" أرسل شوبيوليوما رسالة ودية دبلوماسية لتهنئته بجلوسه على عرش مصر خلفا لأبيه[٣].

كما تدلل رسائل تل العمارنة على استنجاد الحكام المحليين لمناطق النفوذ المصري في كل من أعالي سوريا وبلاد الشام، طالبين الحماية والعون من مصر

---

(١) د. جمال رشيد: ظهور الكرد في التاريخ ، جـ٣ ، ص ١٩٢ – ١٩٣. مقابلة مع أ. محمود الحلوجي، نائب مدير المتحف المصري يوم ٢١ يوليو ٢٠١١م.

(٢) لقاء مع أ. محمود الحلوجي، نائب مدير المتحف المصري يوم ٢١ يوليو ٢٠١١م.

(٣) مختار السويفي في مقدمته لكتاب نفرتيتي الجملية... لجوليا سامسون، والذي قام بترجمته إلى العربية. ص ص ٢٨ – ٢٩. لقاء مع أ. محمود الحلوجي، نائب مدير المتحف المصري يوم ٢١ يوليو ٢٠١١م.

لمواجهة أطماع الحيثيين وتوسعاتهم المحتملة، حيث ظهرت دولة الحيثيين في ذلك الوقت كدولة فتية متنامية[١].

إن وثائق تل العمارنة تعد من أهم المصادر التي تشتمل على معلومات مهمة عن الميتانيين منذ أواسط القرن الخامس عشر ق.م، فمن خلالها يتوضح أولى بوادر العلاقات الدبلوماسية بين هؤلاء وبين الفرعون تحتمس الثالث الذي دخل آسيا عنوة، وقاد حملة على مملكة قادش عام ١٤٧ق.م. كما تبدو مظاهر العلاقات المصرية الكردية في الرسائل المتبادلة بين ملوك ميتاني وفراعنة مصر الآخرين من الأسرة الثامنة عشر، وخاصة بعد أن أقيمت مصاهرة بينهم لثلاث أجيال على الأقل وحتى انهيار الامبراطورية الميتانية بيد شوبيوليوما الحيثي. وقد تأكدت هذه القرابة من خلال وثائق تل العمارنة، والتي جرت الحفريات الأولى فيها عام ١٨٨٧م، وساعدت المؤرخين في تصحيح جوانب مهمة من الأحداث المتعلقة بتاريخ العالم القديم.

ولم يقتصر الأمر على ما جاء في وثائق تل العمارنة فقط، فقد أشارت كتابات مسمارية مدونة على قوالب طينية ومتبادلة منذ أواسط الألف الثاني قبل الميلاد بكلمات تعبر عن الروابط القوية التي قامت بين الميتانيين وفراعنة الأسرة الثامنة عشر من الدولة الحديثة، وخاصة في بين الملك شوتتارنا ابن أرتاتاما ومعاصره تحتمس الرابع وابنه امنحوتب الثالث الذي ولدته أمه الميتانية (جيلو حيبا – Gilu hipa) المشهورة في مصر بـ (موت أوم أويا) حيث جلب من بلادها بعض القيم الدينية إلى مصر على حد قول فيليب فاند نيبرج[٢].

---

(١) جوليا سامسون: نفرتيتي الجميلة...، ص١٦٩.

(٢) د. جمال رشيد: ظهور الكرد...، جـ١، ص ص ٢٥٤ – ٢٦١.

وكان من أهم طموح الملك الحيثي (شوبيوليوما) فيما بين أعوام ١٣٤٠ ق.م – ١٣٨٠ق.م) أن يقضي على المملكة الميتانية؛ لأنه كان يعدها أقوى حلفاء مصر في أسيا، ومسؤولة عن سوء الحالة التي وصلت إليها بلاده، فدخل (واشوكاني) العاصمة مدمرا عوالمها. ومن هنا يتضح لنا سر الانهيار السريع للملكة الميتانية.

اكتشاف تمثال للفرعون المصري "توت عنخ امون" في دهوك بكردستان العراق:

حديثاً، وترجمة للعلاقات الفرعونية الكردية، نقلت وكالة كردستان للأنباء (آكانيوز) في مطلع عام ٢٠٠٩م عن حسن أحمد مدير هيئة الآثار بمدينة دهوك بكردستان العراق قوله: "إنه تم اكتشاف تمثال صغير للفرعون المصري "توت عنخ آمون" أحد فراعنة الأسرة الثامنة عشر والتي تبدأ من عام (١٣٢٤-١٢٣٣ ق.م)، وذلك بالقرب من قلعة فرعون في وادي دهوك".

وأشار إلى أن "المعلومات التاريخية تشير إلى وجود علاقات سياسية وعائلية بين الدولة الميتانية وفراعنة مصر؛ حيث انتقلت عن طريق تلك العلاقات المعتقدات الدينية من كردستان إلى مصر، ما أدى الى أن يثور الفرعون إخناتون زوج الأميرة نفرتيتي كريمة ملك الميتانيين من أجل نشر تلك المعتقدات. ويضيف: "إن اكتشاف هذا التمثال يوضح لنا أن اسم قلعة فرعون في دهوك لم يأت من فراغ، بل يستند إلى حقيقة تاريخية، ويؤشر إلى حقبة منيرة في التاريخ الكردي؛ الأمر الذي يدعو إلى بناء علاقات في مجال البحث الأثري بين إقليم كردستان وجمهورية مصر العربية"[١].

وذكر الدكتور زاهي حوّاس، وزير الدولة للآثار المصرية السابق أن اكتشاف تمثال توت عنخ آمون في كردستان العراق شيء طبيعي، موضحاً أن الإمبراطورية

(١) http://www.iraqhurr.org/content/article/١٦٨١٧٦٩.html

المصرية كانت مسيطرة على مناطق سوريا وفلسطين والعراق بالكامل قبل ٣٠٠٠ عام.

وأوضح حواس أن هذا الاكتشاف ليس مفاجأة، لأن القائد العسكرى حور محب قام بحملات كثيرة فى الشرق ومن الممكن أن يكون هذا التمثال انتقل إلى تلك المنطقة خلال هذه الحملات، مشيراً إلى أنه تم اكتشاف آثار مصرية كثيرة فى منطقة الشرق[١].

(١) http://www.toutankharton.com/montada/viewtopic.php?id=٣٣١

الفصل الثاني

الكرد في مصر قبل الدولة الأيوبية.

- أولا: الحقبة قبل الإسلامية.. العصر اليوناني.. العصر الرومانى.. ودخول المسيحية مصر.
- ثانيا: دخول الكرد في الإسلام.
- ثالثا: الوجود الكردي في مصر قبل الدولة الأيوبية.

أولا: الحقبة قبل الإسلامية.

لقد مرت مصر بفترة مظلمة في تاريخها منذ القضاء على الفراعنة، فتعاقب على احتلالها عدد من الدول والامبراطوريات، مثل: الفرس، واليونانيون، والبطلميون، والرومانيون، وغيرهم. وقد ذاق الشعب المصري في تلك السنوات صورا شتى من الظلم والقهر والاستبداد.

العصر اليوناني الإغريقي: وقعت مصر تحت نير الاحتلال اليوناني بعد نجاح الإسكندر المقدوني في طرد الفرس من مصر في عام ٣٣٢ ق. م. بعد احتلال لها استمر حوالي ١٢٠ عاما. وبذلك انتقلت مصر من سلطة احتلال إلى احتلال جديد. وإن كان بعض الباحثين يذكر أن الإسكندر استعان في هزيمة الفرس في هذه المرة بفريق بحري مصري، وعدة أطقم من الاستكشافيين المصريين[١]. ولم نعثر حتى هذه اللحظة على أية إشارة عن وجود أكراد داخل مصر في تلك الحقبة، أو أن علاقات ما تمت بين أية مملكة كردية والسلطات اليونانية الحاكمة في مصر. وفي عام ٣٣٠ ق.م. وقعت مصر تحت حكم البطالمة. وقد تولي حكم مصر خمسة عشر ملكاً بطلمياً، وظلت هذه الدولة قائمة حتى حل بها الضعف والانهيار وقضى عليها الرومان عام ٣٠ ق.م.[٢]

أما الرومان، فقد احتلوا مصر عام ٣٠ ق.م. ولم تصبح مصر واحدة من ولايات الدولة الرومانية وحسب، وإنما صارت من أهم ولاياتها؛ وذلك لأهميتها الاقتصادية الكبيرة، حيث عرفت مصر وقتها بـ "سلة غذاء الدولة الرومانية"؛ بحكم تربعها في إنتاج الحبوب الغذائية. وصارت الإسكندرية (عاصمة مصر) ثاني أهم

---

(١) عمر الاسكندري: الميجر ا.ج. سفدج: تاريخ مصر إلي الفتح العثاني، ط٤، دار المعارف، القاهرة ١٩٢٠م. صـ ٩٨، ٩٩.

(٢) المصدر السابق– صـ ١٠٥.

وأكبر المدن للإمبراطورية الرومانية بعد روما[١]. وعاش الرومان في مصر طبقة منعزلة عن الشعب المصري، فاعتبروا المصريين عبيدا، مهمتهم في الحياة هي خدمة أسيادهم الرومان الذين يحكمونهم، ومن الواجب عليهم ألا يتصرفوا إلا على هذا الأساس؛ ولذا كرههم الشعب المصري، وكره حكمهم، وتمنى الخلاص منهم. ومن ثم لم يكن مستغربا ردة الفعل الإيجابية من المصريين تجاه الفتح الإسلامي لمصر بقيادة عمرو بن العاص.

ودخلت المسيحية مصر في أثناء حكم الرومان لمصر، وتحديدا في عهد "نيرون" عام ٥١م؛ وذلك عندما دخل القديس مرقص الإنجيلي (تلميذ بطرس الرسول) إلى الإسكندرية، وأسس أول كنيسة مسيحية في مصر وأفريقيا بأسرها. وبدأت المسيحية في الانتشار بين أبناء الشعب المصري خلال النصف الأول من القرن الأول الميلادي. ولكن المصريين المسيحيين عانوا عناءاً شديداً؛ بسبب اضطهاد الحكام الرومانيين لهذه الديانة، وخاصة في فترة حكم الإمبراطور دقلديانوس، حتى جاء عهد الإمبراطور قسطنطين عام ٣٢٤م الذي جعل الديانة المسيحية هى ديانة الإمبراطورية الرومانية. وظل الوضع كذلك حتى الفتح الإسلامي لمصر[٢].

ثانيا: دخول الكرد في الإسلام:

كان الدين الرسمي للكرد قبل الإسلام دين "زردشت"[٣]، الذي كان منتشرا بين الأقوام الآرية، وكانوا يعدونه ديناً وطنياً لهم[٤].

---

(١) د. مصطفي العبادي: الأمبراطورية الرومانية "النظام الامبراطوري ومصر الرومانية". دار المعرفة الجامعية، القاهرة، صـ ١٠٩، ١٥٧، ١٥٨.

(٢) اسكندر صيفي: المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية، المطبعة العصرية بالقاهرة، صـ٦٥ .

(٣) د. بله ج شيركوه: القضية الكردية" ماضي الكرد وحاضرهم"، القاهرة ١٩٣٠م صـ٦.

(٤) وما زال هذا الدين موجوداً إلى الآن بين بعض الآريين.

وذكر بعض المؤرخين الكبار كـ البلازري، والواقدي، وابن الأثير أن الكرد دخلوا في الإسلام بطواعية واختيار، وأنهم أقبلوا على الإسلام سلما لا حربا. وقد انتشر الإسلام في أنحاء كردستان على يد الصحابيين الجلاليين خالد بن الوليد، وعياض بن غنم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ض).

وقد كان دخول الكرد في الإسلام إضافة حيوية له، خاصة ناحية الفتوحات الإسلامية؛ إذ عُرف عن الكرد أنهم رجال شجعان، أشداء، أولوا بأس شديد على المستوى الحربي، تلكم الصفات التي كانت لغة الفصل في العديد من المعارك الحربية للجيوش الإسلامية تجاه أعدائهم. فكثير منهم من ترك وطنه كردستان وديارة؛ مساهمة في الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا؛ وهذا يفسر انتشارهم بشكل واسع في العديد من الولايات الإسلامية وقت ذاك.

على أية حال، فلم يألو الكرد جهدا، ولم يبخلوا بنفيسهم لأجل إرساء دعائم الحضارة الإسلامية والعربية، حتى ترسم ذلك فيما عرف بالعصر الذهبي للأكراد في القرون الوسطي، هو عصر السلطان صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية الكردية، التي امتدت من جنوب القفقاس شمالاً، إلى صنعاء اليمن جنوباً، ومن وادي دجلة شرقاً إلى طرابلس الغرب غرباً[1]، وذلك بعد نجاحهم في طرد الصليبيين من ديار الإسلام، وتحرير المقدسات الإسلامية من دنسهم.

ثالثا: الوجود الكردي في مصر قبل الدولة الأيوبية.

لم يكن الوجود الكردي في مصر قبل الدولة الأيوبية بالصورة التى كان عليها في عصر الدولة الأيوبية. ومع ذلك كان للكرد دور مهم في تاريخ مصر بصفة خاصة، وتاريخ الإسلام بصفة عامة. ففي العهد الفاطمي كان العادل بن السلار (الكردي الأصل) وزيراً للخليفة "الظافر بأمر الله الفاطمي"، وقام الوزير العادل بالدفاع عن

(1) المصدر السابق صـ٧.

البلدان الإسلامية ضد الصليبيين، ووقف لهم بالمرصاد. قال عنه صاحب كتاب العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والإمبراطورية الرومانية المقدسة: إنه كان يرسل كل ستة أشهر حملة عسكرية إلى مدينة عسقلان[١]، لمقاومة الصليبيين والدفاع عن الأماكن المقدسة، والدليل على ذلك حملات سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م ضد الصليبيين. وبعد موت ابن السلار عادت الأوضاع إلى حالتها الأولى، وظل الوضع كما هو حتى جاء صلاح الدين الأيوبي فبدأ الجهاد ثانياً ضد الصليبين.[٢]

(١) تقع ضمن الأراضي الاردنية حالياً.

(٢) د. عادل عبد الحافظ حمزة: العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والأمبراطورية الرمانية المقدسة، المطبعة والناشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١م، صـ٦٦.

الفصل الثالث

الكرد في مصر في العصر الأيوبي.

- أولاً: المجيء الأول للكرد إلى مصر.
- ثانياً: المجيء الثاني للكرد إلى مصر.
- ثالثاً: المجيء الثالث للكرد إلى مصر.
- رابعاً: صلاح الدين الأيوبي الكردي ووزارته في مصر.
- خامساً: الكرد في جيش صلاح الدين في مصر:
- سادساً: مشاهير الكرد في مصر في العصر الأيوبي.
- سابعاً: آثار الأيوبيين الأكراد في مصر.

أولاً: المجيء الأول للكرد إلى مصر عام ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م:

كان للحركة الصليبية التي أتت إلى بلاد المشرق الإسلامي في أواخر القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادى، نتائج كثيرة أهمها: تغيير وتطوير الخريطة السياسية لبلاد الشام ومصر؛ ففي بلاد الشام نجح الصليبيون بعد الحملة الأولى من إقامة عدد من الإمارات الصليبية لهم، منها: الرها، وأنطاكية، وطرابلس، ومملكة بيت المقدس.

أما في مصر فالوضع ليس بأحسن حال من بلاد الشام، حيث الدولة الفاطمية الشيعية تتخبط من جهة إلى أخرى، إلى أن جاء الأكراد بقيادة أسد الدين شيركوه، ومعه ابن أخيه صلاح الدين، ونجحوا في القضاء على الدولة الفاطمية وإقامة الدولة الأيوبية، ثم بسطوا نفوذهم على بلاد الشام داخل إطار الوحدة الإسلامية[١]. ولهذا نستطيع أن نقول، بأن هذا العصر كان عصر الجزر الإسلامي العربي، وعصر المد الصليبي في بلاد المسلمين.

ولسنا الآن بصدد الحديث عن بلاد الشام، ولكن الحديث عن مصر، حيث كانت الدولة الفاطمية في ذلك الوقت تعانى من كبر سنها، وضعف خلفائها، وانحلال عقد الخلافة، وضياع هيبتها، ودليل ذلك؛ هو تدخل الوزراء في شئون الدولة، وحتى في شئون الخليفة نفسه[٢]. مثلما حدث عند موت الخليفة الظافر الفاطمي مقتولاً عام ٥٤٩هـ / ١١٥٤م؛ حيث قام الوزير طلائع بن زريك الأرمني الأصل بأمور مصر، وانفرد بها؛ لأن الخليفة الفائز ابن الخليفة الظافر كان صغير السن[٣].

---

(١) د. سعيد عبدالفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، دار النهضة العربية ١٩٩٦.م، صـ٩.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الثانية، جـ ٩، صـ ٤٤٩.

(٣) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٩، صـ٤٤٩.

وهكذا صار الوزراء، يتحكمون في شئون مصر، ويتلاعبون بها كيفما شاءوا، واستمر الوضع على هذا الحال، حتى قام الملك عموري – ملك مملكة بيت المقدس الصليبية – سنة ٥٥٨هـ/١١٦٣م بغزو مصر، فوصل إلى بلبيس وحاصرها، واستطاع ضرغام الوزير الفاطمي أن يرغمه على الانسحاب منها.

وفي هذا الوقت لجأ الوزير الفاطمي الثاني" شاور" إلى الاستعانة والاستغاثة، بنور الدين محمود التركماني الأصل، أتابك وحاكم الموصل، إذ أطمعه في الاستيلاء على مصر، وإنقاذها من أيدي الصليبيين. ولهذا سارع نور الدين محمود بإرسال جيش إلى مصر ٥٥٩هـ/١١٦٤م بقيادة أسد الدين شيركوه[١]، ومعه ابن أخيه صلاح الدين، وعدد من الجنود الكرد. وكان صلاح الدين يقود فرقة الطليعة في هذه الحملة. يقول ابن شداد: "إن أسد الدين شيركوه كان لا يبرم أمراً ولا يقدم على عمل إلا بعد استشارة الأمير صلاح الدين الأيوبي؛ لأن الأخير كان يتمتع برجاحة العقل، وحسن التدبير"[٢].

وبالفعل وصل شيركوه وصلاح الدين الأيوبيان إلى القاهرة سنة ٥٥٩هـ/١١٦٤م، على رأس حملة عسكرية جل أفرادها من الجنود والقادة الكرد، خاصة جنود أسد الدين شيركوه، مثل خال صلاح الدين (شهاب الدين محمود الحارمي). وفي ذلك الوقت تخلى عن ضرغام (حليف الصليبيين) أعوانُه ورجال جيشه، وانتهى أمره بالقتل، فتولى"شاور" منصب الوزارة. ولم يحفظ شاور عهده مع نور الدين محمود، وطلب من أسد الدين شيركوه مغادرة مصر، لكن شيركوه طلب منه الوفاء بالعهد الذى قطعه على نفسه لنور الدين محمود؛ فرد عليه شاور بقوله: "إنكم جنود، أتيتم بأمر من نور الدين

---

(١) أسد الدين شيركوه: لقبه"أبو الحرب" أشتهر بالملك المنصور، وهو ابن شادي بن مروان وعم السلطان صلاح الدين الأيوبي. ينظر: محمد علي عوني ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، لمحمد أمين زكي بك، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٦م، جـ١، صـ٢٥٧.

(٢) د. سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م، جـ١، صـ٥٣٢. و محمد علي عوني: ترجمته لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان، لمحمد أمين زكى بك، منشورات الجمعية اللبنانية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م جـ ٢، صـ١٥٦.

محمود، وعليكم تنفيذ أوامره فقط لا غير، واتركوا لي التفاهم مع نور الدين"؛ فرد عليه شيركوه بالاستيلاء على بلبيس والشرقية.

فسارع شاور بطلب الاستغاثة والمساعدة من الصليبيين. فاقتنص عموري تلك الفرصة، وحضر إلى مصر، وتحصن في الدلتا. ثم قام بمحاصرة شيركوه في الشرقية. وبعد وقت من الحصار تم الاتفاق على أن يغادر الطرفان (شيركوه وعموري) مصر. وتم ذلك في أواخر عام ٥٥٩هـ/١١٦٤م[١].

وهكذا كانت هذه هى المرة الأولى التي قدم فيها جنود وقادة كرد إلى مصر على أثر المرتين اللتين استنجد فيهما الفاطميون بالصليبيين ضد إخوانهم المسلمين حفاظا على سلطتهم في مصر. غير أنه (في هذه المرة) لم يحدث للكرد أي استقرار أو شبهه في مصر.

ثانيا: المجيء الثاني للكرد إلى مصر عام ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م:

بعد ثلاثة أعوام من خروج حملة أسد الدين شريكوه وصلاح الدين من مصر، أرسل الخليفة الفاطمي العاضد عام ٥٦٢هـ – ١١٦٦م إلى نور الدين محمود يشتكي وزيره شاور في استبداده بالأمور في مصر، وطلب من نور الدين محمود التدخل؛ فأرسل نور الدين محمود شيركوه ومعه ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي مرة ثانية على رأس جيش مكون من ألفين (٢٠٠٠) من أفضل الجنود الكرد وأبرعهم في المهارات القتالية. وبالفعل وصل هذا الجيش إلى إطفيح[٢] بعد أن عانى من الصعوبات في أثناء الطريق. ومن هناك تمكنوا من الوصول إلى الجيزة[٣].

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، صـ١٣

(٢) إطفيح: بالكسر في أوله والفاء وياء ساكنة وحاء مهملة. تقع في محافظة الجيزه حاليا، على شاطيء النيل الشرقي، وفي قبلته مقام موسى بن عمران عليه السلام فيه موضع قدمه، وينسب إليه بعض العلماء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، الخانجي، ط ١، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م، جـ١، صـ٢٢٣.

(٣) محمد علي عوني: ترجمته لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان، جـ٢، صـ١٥٧.

فقام" شاور" بالاستنجاد بالملك عموري للمرة الثانية من جانبه، والثالثة من جانب الوزراء الفاطميين. ولبى الملك عموري الدعوة، وجاء إلى مصر على جناح السرعة، وحاصر صلاح الدين في الإسكندرية، وظل صلاح الدين يقاوم الصليبيين، وقدم إليه المصريون المساعدة في أثناء مقاومته، حتى تم الاتفاق في النهاية بين شيركوه وعموري على الخروج من مصر للمرة الثانية. ونفذ الطرفان هذا الاتفاق بمغادرتهما مصر(١).

ثالثا: المجيء الثالث للكرد إلى مصر عام ٥٦٤هـ – ١١٦٨م:

لم يحافظ الملك عموري على عهوده مع شيركوه، وبادر بالهجوم على مصر بحجة أن شاور الوزير الفاطمي لم يفِ بعهده مع الصليبيين، وقام بالهجوم على دلتا النيل. ومن ناحيته قام الخليفة العاضد بإرسال استغاثة سريعة للمرة الثانية إلى نور الدين محمود، وكذلك أرسل الوزير شاور رسالة إلى نور الدين محمود يطلب المساعدة والنجدة، فأرسل نور الدين محمود إلى شيركوه في دمشق يطلب منه الاستعداد للخروج بالجيش إلى مصر، وزوده بخمسمائة (٥٠٠) من خاصة جنوده الأكراد، ولكن صلاح الدين الأيوبي كان غير راغب في الذهاب إلى مصر هذه المرة، بسبب ما حدث له في حصار الإسكندرية من قبل الملك عموري، ولكنه عاد واستجاب لطلب السلطان نور الدين محمود وخرج مع الجيش قاصداً مصر(٢).

عبر شيركوه وصلاح الدين ومن معهما من الجنود الأكراد الصحراء الشرقية. ووصلوا إلى القاهرة، حيث رحب بهم الأهالي، واستقبلوهم أحسن استقبال، فساء وضع عموري؛ لأنه لم يجد له حليفاً في ذلك الوقت يقف بجانبه؛ وأيضا ضغط السلطان نور

(١) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، جـ٥، صـ٣٥٠.

(٢) محمد علي عوني: ترجمته لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، صـ١٥٨. وينظر سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، صـ١٧ .

الدين محمود على الصليبيين في الشام، فقرر عموري الانسحاب فوراً إلى فلسطين في بداية ٥٦٤هـ/١١٦٩م[١].

بداية ظهور الأكراد في مصر:

أرسل الخليفة الفاطمي العاضد إلى شيركوه يطلبه. وعندما أتاه خلع عليه الخليفة الفاطمي خُلعة الوزارة، ولقبه بالمنصور[٢]. وبهذا العمل أصبح شيركوه يدير شئون الدولة المصرية، ويتصرف في أمورها. وتخلص من شاور عندما علم أنه يدبر مؤامرة لقتله، فتم قتل شاور علي يد صلاح الدين بأمر من عمه شيركوه في ٥٦٤هـ/ يناير ١١٦٩م. ولكن القدر لم يمهل شيركوه طويلاً حيث وافاه الأجل يوم السبت الموافق ٢٢ جمادى الأخر ٥٦٤هـ/ مارس ١١٦٩م[٣].

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ١٠، صـ١٣. وينظر ابن الأثير أيضا: التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، ، ط١، دار الكتب الحديثة ١٩٦٣م، صـ١٣٨ .

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، صـ١٩.

(٣) محمد علي عوني: ترجمته لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، صـ١٦٠.

رابعاً: صلاح الدين الأيوبى الكردي وزارته في مصر:

كان في جيش شيركوه مجموعة من الأمراء الكرد، الذين تطلع عدد كبير منهم إلى منصب الوزارة عقب وفاة شيركوه. غير أن المصادر المعاصرة للأحداث تؤكد أن الخليفة الفاطمي العاضد أراد أن يسند الوزارة إلى صلاح الدين؛ إعتقاداً منه أن صغر صلاح الدين سناً مدعاة لقلة خبرته! وبذلك يسهل على الخليفة التخلص منه عند الضرورة حسب زعمه[١].

مؤسس الدولة الأيوبية الكردية في مصر:

هو يوسف بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان، ينحدر من أصل كردي من قبيلة الأكراد الروادية، حيث كان أبوه من قرية "دِوِين" التي تقع شمال شرقي محافظة أربيل بإقليم كردستان العراق حاليا[٢].

نشأة صلاح الدين الأيوبي: ولد صلاح الدين بتكريت بالعراق عام ٥٣٢هـ، وفي الليلة التى ولد فيها صلاح الدين غادر والده وعمه شيركوه تكريت، واتجها إلى عماد الدين زنكي حاكم الموصل. ودخلا في خدمته. وعندما فتح عماد الدين زنكي بعلبك[٣] عام ٥٣٤هـ/ عين والد صلاح الدين (نجم الدين أيوب) حاكماً عليها. وكان صلاح

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، صـ١٩ ، ٢٠.

(٢) محمد علي عوني: ترجمته لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢ صـ١٥٣. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج٥، صـ٢٥٥. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٩، صـ١٠٢.ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق يوسف على الطويل، ومريم قاسم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م، جـ٧، صـ١٣٩. الحنبلي: شذرات الذهب، تحقيق عبد القادر الارناؤوط، محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، جـ٤، صـ٢٩٨. الزركلي: قاموس الأعلام، دار العلم، بيروت ١٩٨٠م. جـ٨، صـ٢٢٠.

(٣) بعلبك : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وأثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ١، صـ٤٩٨ . وهي الآن بلبنان.

الدين برفقة والده[١]. ولذلك قضى صلاح الدين وقتاً من طفولته في بعلبك، ولكن التاريخ لم يذكر كثيراً عن طفولته[٢].

صفات صلاح الدين الأيوبي الكردي: من صفاته أنه كان يحب العدل، ويكره الظلم والاستبداد، ويحب الحكم بمقتضى الشريعة الإسلامية، وكان يحب اتباع طريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق أصحابه. وكان يحترم رأى الآخرين، ويرضى به، وينفذه إن كان صواباً، وكان رقيقاً في إحساسه، غزير الدمع، وكان يحب العلم ومجالسة العلماء والفقهاء[٣].

ومن جميل ما يذكر لصلاح الدين، أنه عندما فتح الله عليه القدس عامل الأسرى معاملة حسنة ونبيلة، وأطلق سراحهم مقابل دفع الفدية، وكانت رمزية. وهذا بعكس ما فعله الصليبيون عند احتلال القدس؛ حيث قاموا بالقتل، والسلب، والنهب، وعاثوا في الأرض فساداً. وهذا يظُهر قيم وعظم الأخلاق التي اتسم بها صلاح الدين مستمدا إياها من منهاج الإسلام ورحمته.

صلاح الدين في نظر الغرب: قال المؤرخ الإنجليزي (أميروتو) عن صلاح الدين الأيوبي: "بعد الحملة الصليبية الثانية، مرت فترة لم تقم أوروبا فيها بأي نشاط عسكري ضد المسلمين، وفي الوقت نفسه حدث أكبر حادث في تاريخ الحروب الصليبية، وهو ظهور صلاح الدين الأيوبي، ففي المعسكر الإسلامي حصل هذا المعسكر على مكانة حققها له البطل الجديد الذي كان أعظم شخصية سياسية، وعسكرية، عرفها

---

(١) محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، جـ١، صـ٧.

(٢) محمد علي عوني: ترجمته لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، صـ ١٥٤.

(٣) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، جـ٦، صـ٨ .ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٧، صـ٥٥١ . محمدعلي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج١، صـ١٢.

عصر الحروب الصليبية، ليس فقط في بطولته الحربية بل في صفاته الشخصية التي تضعه في القمة بين العظماء والمصلحين في تاريخ العالم"[١].

إن صلاح الدين له منزلة عظيمة عند الغرب؛ والدليل على ذلك تقدير ملوك ومؤرخي وعلماء الغرب له؛ فعندما قام الإمبراطور الألماني بزيارة سوريا ذهب إلى قبر صلاح الدين ووضع عنده إكليلاً من الزهور. ومن ضمن ما قال: "أنا مسرور جداً لأن قداميّ وطأت بلاداً عاش فيها بطلٌ كالسلطان صلاح الدين، ذلك الرجل الذي بز رجال عصره ببسالته الفائقة، وشجاعته النادرة، وطبقت عظمته الأفاق[٢].

عهدُ صلاح الدين الأيوبي بالسلطنة:

عندما تولى صلاح الدين الوزارة في عهد الخليفة الفاطمي العاضد بعد وفاة شيركوه، أثارت أعماله غضب وحفيظة الخليفة!! وذلك بسبب ما يلي:

١. استمال قلوب الناس إليه؛ بما قام به من أعمال الخير. مثل: تقليص الضرائب على المواطنين المصريين.
٢. ميل وخضوع مماليك شيركوه الأكراد لصلاح الدين، وكان عددهم ٥٠٠ جندي كردي؛ فسيطر عليهم سيطرة كاملة. على عكس ما كان يتوقعه الخليفة الفاطمي.
٣. إرسال السلطان نور الدين محمود مجموعات من الجنود الأكراد إلى صلاح الدين، وكان معهم توران شاة – أخو صلاح الدين – مما قوى مركز صلاح الدين، وهذا لا يرضي الخليفة الفاطمي العاضد.
٤. نجاح صلاح الدين في تجفيف مواطن دعم الخليفة الفاطمي، فمثلا، نجح في القضاء على الجنود السودانيين الذين كانوا يؤيدون عودة الدولة الفاطمية الشيعية لحكم مصر.

---

(١) رابطة أدباء كردستان http://kurdsyria.wordpress.com

(٢) محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، جـ١، صـ١٤.

٥. استجابة نور الدين محمود لطلب صلاح الدين الأيوبي بإرسال أهله، وخاصة والده نجم الدين أيوب إلى مصر، إذ عدّه الخليفة العاضد تقوية لجانب صلاح الدين[١].

صدّ الهجمات الصليبية عن مصر:

عندما زحف الصليبيون براً إلى مصر في عام ٥٦٤هـ/ أكتوبر ١١٦٩م قاصدين دمياط، علم صلاح الدين بهذه التحركات، فأسرع بتحصين بلبيس والقاهرة والإسكندرية وغيرها من المراكز الأمامية، على اعتقاد أن الزحف الصليبي سوف يتجه إلى القاهرة مباشرة، لكن الاتجاه كان نحو دمياط. لم يفتّ هذا الأمر في عضد صلاح الدين، وإنما تعامل مع هذا التغيير المفاجئ للحملة، وثبت له. وأرسل إلى نور الدين محمود يطلب المساعدة، فأرسل الأخير العساكر يتلو بعضها بعضاً، وخاصة العساكر الكردية، حيث كان اعتماد الزنكيين على الأكراد في الجيش يشكل أمرا رئيسياً[٢].

ولقد كان للجنود الأكراد دور كبير في الدفاع عن دمياط. وكان لعدد منهم المراكز القيادية في المعركة، أمثال: تقي الدين عمر (ابن أخو صلاح الدين)، وشهاب الدين محمود الحارمي (خال صلاح الدين) ، ومعهما الكثير من الجنود الكرد، فاستطعوا الوصول إلى دمياط، ودخولها. وأرسل لهم صلاح الدين المساعدات والإمدادات العسكرية، حتى نجحوا في رفع الحصار عن مدينة دمياط. وفي هذه الأثناء علم الملك عموري بقيام نور الدين محمود بهجمات على بلاد الشام فرجع الملك عموري مسرعاً إلى بيت المقدس لحماية الممتلكات الصليبية هناك[٣].

---

(١) ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال وآخرون، دار الفكر العربي ٢٠٠٠م، جـ١ صـ١٧٤. سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام صـ٢٠.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ١٠، صـ٢٢ . سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، صـ٢٣.

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، جـ٢، صـ٥٦١.

خامسا: الكرد في جيش صلاح الدين في مصر:

كان صلاح الدين الأيوبي يعتمد بشكل أساسي على جيشه في سياسته وفي حروبه. وكانت قوة صلاح الدين في قوة جيشه. فجيشه لم يكن من الغرباء أمثال الجيش الفاطمي، إذ كان جيش صلاح الدين مكونا من الجنود النظاميين. وكان أساس هذا الجيش كردياً. وبفضل بعض الدراسات التي وصلت إلينا تعرفنا على الجيش الكردي الموجود في مصر.

ففي بداية حكم صلاح الدين ٥٦٧هـ/ ١١٧١م كان تعداد الكرد في جيش صلاح الدين ١٧٤ تولب، أي (وَحْدة)، وهو ما يعادل ١٤٠٠٠ فارس. وفي عام٥٧٧هـ/١١٨١ م كان تعداد الكرد في جيش صلاح الدين ٨٦٤٠ فارسا بكامل معداتهم[١]؛ منهم ١١١ أميراً كردياً، و٦٩٧٦ طواشياً[٢]، و١١٥٣ قراغلام[٣]. وبهذا القوات الكردية تمكن صلاح الدين من الانتصار في معركة حطين[٤].

وكان العنصر الكردي في جيش صلاح الدين أكثر العناصر حجما وعتادا، حيث إن صلاح الدين رغب في أن تكون الغالبية العظمى في الجيش من أبناء جنسه (الأكراد)؛ لأنه يعلم مدى شجاعتهم وإخلاصهم في الحروب، وتفانيهم في الدفاع عن بلاد الإسلام؛ وهذا يفسر الأكثرية الكردية في الجيش الأيوبي.

وهناك عدة أدلة تدل على اعتماد صلاح الدين الأيوبي على العنصر الكردي في الجيش، وفي حروبه ضد الصليبيين، حيث ذكر ابن شداد صاحب كتاب النوادر

---

(١) Boris James: Saladin et les Kurdes. L'HarMattan, mars ٢٠٠٦, P,١١١.

(٢) طواشي: فارس من الدرجة الأولي.

(٣) قراغلام: فارس من الدرجة الثانية.

(٤) جريدة الحياة ، صـ١٩، العدد ١١٠٠٨، بتاريخ ٣ أبريل ١٩٩٣م. أوليا جلبي: سياحتنامه، ترجمة محمد علي عوني، تحقيق د/ عبد الوهاب عزام، د/ أحمد السعيد سليمان، تقديم ومراجعة أحمد فؤاد متولي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية المصرية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، صـ ٢١٠.

السلطانية أن صلاح الدين في أثناء حصاره لـ يافا سنة ٥٨٨هـ طلب العساكر الإسلامية من مصر، فوصلت العساكر المصرية والتى كان يغلب عليها العنصر الكردي، وكان مع العساكر التى أتت من مصر، مجد الدين هلدري، وسيف الدين يازكج الكرديان، ومعهما جماعة الأسدية الكردية وهم جنود عمه أسد الدين شيركوه. ويذكر ابن شداد أيضا: "أن أول من وصل إلى السلطان صلاح الدين من العساكر الإسلامية، هم عساكر الموصل الأكراد"[١].

ويذكر ابن شداد دليلا آخر على ثقة صلاح الدين في الجنود الأكراد واعتماده عليهم، إذ يقول: "عند رحيل السلطان صلاح الدين من الرملة أمر العساكر بالرجوع إلى بلادهم. وكان أول العساكر التى عادت إلى بلادهم عساكر إربل (أربيل)، ثم بعدهم عساكر الموصل وسنجار، وهؤلاء جميعا أكراد"[٢].

وعندما أراد صلاح الدين أن يستعد لاسترداد بيت المقدس من أيدي الصليبيين، عسكرَ في دمشق، وأوكل شئون مصر لبد أخيه الملك العادل. وعسكر صلاح الدين بدمشق ليكون قريباً من عدوه. وهذا من صفاته، إذ عرف عنه أنه يحب أن يعرف أحوال عدوه بنفسه. ومن دمشق أخذ ينظم صفوف وتحركات جيشه في مصر وحلب، والجزيرة وديار بكر بكردستان تركيا. وعندما أحسّ باكتمال صفوف قواته، واكتمال الاستعدادات، خرج من دمشق في ٥٨٣هـ/ مارس ١١٨٧م وقصد الكرك[٣]، وفتحها، واتجه إلى الشوبك(المجاورة لها) وفتحها، وعسكر في بانياس ليترقب الموقف عن قرب.[٤]

---

(١) بهاء الدين بن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، صـ٣٤١.

(٢) ابن شداد: المصدر السالبق، صـ٣٥٠.

(٣) الكرك: بسكون الراء وأخره كاف، تقع في سورياحاليا، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٧، صـ٢٣٩.

(٤) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادرعطا، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧م، جـ١، صـ٩٣. سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، صـ٦٢.

دور الكرد إبّان حكم صلاح الدين:

في البداية، لابد أن نتوقف قليلاً حول الإطار التاريخي لهذه الحقبة، ثم لحقبة خلفاء السلطان صلاح الدين. في الواقع كان للأمراء الأيوبيين الذين وصلوا لحكم المدن التي فتحها الأيوبيون مكانة كبيرة في الدولة الأيوبية، ولعبوا دوراً مهماً ومؤثراً في أثناء حكم السلطان صلاح الدين، وأيضاً بعد موته. فبعد أن تخلص صلاح الدين من ولاية نور الدين محمود عليه، دأب صلاح الدين في جعل أعضاء عائلته على رأس الفرق التي تكون جيشه، ودأب على تقوية قبضتهم على المدن التى حكموها إدارياً[١]. وأعاد صلاح الدين المنحدرين من ناحية شيركوه إلى حكم حمص بعد أن عزل حاشية السلطان نور الدين محمود[٢].

وكما كان لابن أخي السلطان صلاح الدين (الأمير تقي الدين عمر) دور نشط في انتصارات السلطان الحربية، وكذلك في الحياة السياسية في تلك الحقبة. وساهم تقي الدين عمر مساهمة كبيرة في الدفاع عن حماة (بسوريا حاليا) في بداية اتجاه صلاح الدين نحو الشرق. ومع أن الأمير تقي الدين كان مشاغباً، إلا أن صلاح الدين استطاع أن يتعامل معه حتى رده إلى إلى صوابه في نهاية الأمر، وقام بواجبه في الحملات العسكرية، إذ أصبح من أهم من أسهم في توسيع نفوذ الأسرة الأيوبية في الشرق[٣].

وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي:

بعد الانتصار الكبير الذي أحرزه المسلمون بقيادة البطل الكردي صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين، وفي ١٤ من صفر ٥٨٩هـ/ مارس ١١٩٣م خرج السلطان ليكون في استقبال الحجاج العائدين من مكة. وبعد الانتهاء من الاحتفال بعودة

(١) Boris James: Op. Cit, P, ١٠٩.

(٢) Ibid

(٣) Ibid

الحجاج من مكة، عاد السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى مقره. وهناك شعر بقشعريرة قاسية، وبدا عليه مرض الحمى– وكانت حمى صفراوية – وأخذ المرض يشتد عليه يوماً بعد يوم، حتى وافته المنية يوم الأربعاء ٢٧ من صفر ٥٨٩هـ/ ٤ مارس١١٩٣م بعد عشرين سنة في السلطنة، وعن عمر يقارب السبعة والخمسين عاماً[١]. وعندما علم الناس بخبر وفاته ارتفعت الأصوات بالبكاء، وعمَ الحزن والضجيج أنحاء العالم الإسلامي[٢].

ولم يكن رحيل صلاح الدين خسارة كبيرة لأهله وأكراده فقط، وإنما للعالم الإسلامي كله بوجه عام، ولمصر بوجه خاص. ويكفي أن شهد له الأعداء بأنه كان أعظم شخصية شهدها عصر الحروب الصليبية على حد تعبير المؤرخين المسيحيين[٣].

صلاح الدين.. البطل الكردي الذي قدم الكثير من الأعمال الجليلة للعالم الإسلامي، وقدم التضحيات في سبيل رفعة الإسلام وأهله.. لم يبخل على أحد بشئ من ماله.. ولم يكن في خزانته تركة سوى جبهة إسلامية موحدة، رجا أن تظل كذلك، مالم تزدد صلابة وتقدما على صلابتها وتقدمها. علّم السلطان صلاح الدين الصليبيين درساً لم ينسوه طيلة حياتهم، وظل كامنا في صدرورهم حتى العصور الحديثة!! ألا رحمة الله على من جاهد وأخلص، وألا لعنة الله على من فرط وخان.

الدولة الأيوبية الكردية بعد صلاح الدين الأيوبي:

قام السلطان صلاح الدين، قبل وفاته بتوزيع مهام الدولة الأيوبية بين أبناء البيت الأيوبي الكردي؛ ففوض أمر فلسطين وسوريا إلى ابنه الملك الأفضل أبي الحسن نور

---

(١) محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج١، صـ١٢.

(٢) الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٤، صـ٢٩٨

(٣) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٤١٠ . سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، صـ٧١

الدين علي، وجعل حكم مصر إلى الملك العزيز عثمان، وجعل حلب للملك الظاهر الغازي غياث الدين، وجعل أخاه الملك العادل على جزء من دولته، مثل: جزيرة ابن عمر. كما جعل أيضاً لأبناء عمه شيركوه حمص، وجعل على اليمن ابن أخيه سيف الإسلام طغتكين[١].

والملاحظ هنا، أن السلطان لم يقم بتعيين نائباً عنه في حال موته، ولم يحدد لأحد من ورثته الحكم من بعده، بل وزّع مهام الدولة المتحدة عليهم جميعا على أمل أن يكونوا يداً واحدة؛ وأن يحافظوا على هذه الوحدة، وألا تعود الجبهة الشرقية من العالم الإسلامي إلى الحالة التى كانت عليها قبل توليه السلطة.

وعند موت صلاح الدين، كان قد ترك سبعة عشر ابناً له، وهم: الأفضل علي، والظاهر خضر، وقطب الدين موسي، والعزيز عثمان، والأعز يعقوب، والظاهر غازي، والزاهد داود، والمعز إسحاق، والمؤيد مسعود، والأشرف محمد، والمحسن أحمد، والغالب ملكشاه، وأبو بكر النصر، والجواد أيوب، والأشرف توران شاه، وعماد الدين شادي، ونصرة الدين مروان. وكان له بنت واحدة تدعى مؤنسة خاتون[٢].

الآثار العمرانية التي تركها صلاح الدين الأيوبي:

أنشأ صلاح الدين الأيوبي الكردي بعض الآثار العمرانية في مصر والتي لازالت حتى الآن تشهد على تقدم هذا العصر، وتحفظ لهؤلاء الأكراد تاريخهم وحضارتهم، وأسلوب حياتهم. وهذه بعض الآثار التي تركها صلاح الدين في مصر:

١. مدرسة بالقرافة الكبرى والصغرى بجوار قبر الإمام الشافعي.
٢. مدرسة القاهرة المعزية بجوار ضريح الإمام الحسين.

(١) محمد علي عوني: ترجمته لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، صـ٢٠٦

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ٦، صـ٥٧.

٣. مدرسة الشافعية وهي الآن معروفة في مصر بمدرسة زين التجار.

٤. مدرسة لإصحاب مذهب الإمام مالك قريبة من مدرسة الشافعية.

٥. مدرسة للاحناف في عام ٥٧٢هـ- ١١٦٧م، وجعل مقرها دار الوزير البطائحي وتعرف الآن بالمدرسة السيوفية.[١]

٦. مستشفي داخل قصره بالقلعة لعلاج المرضى. [٢]

أما عن الخوانق، والربط[٣] التي أنشاها صلاح الدين فلم تعرف مصر هذه المباني من قبل، إذ دخلت هذه المباني مصر مع الأكراد الأيوبيين. وقد رأي القلقشندي (صاحب كتاب صبح الأعشى) هذه المباني، وتحدث عنها بقوله: "أما الخوانق والربط فلم يكن للديار المصرية بها عهد قبل الدولة الأيوبية. وصلاح الدين الأيوبي أنشأ خانقاه (سعيد السعداء) ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م وجعلها للصوفية، ووضع على رئاستها شيخاً يلقب بـ (شيخ الشيوخ)، وأوقف عليها الأوقاف اللازمة للإنفاق على من فيها من الفقراء الصوفية[٤].

وبالإضافة إلى كل هذه المنشأت، يجب ألا ننسى ما شيده صلاح الدين الأيوبي الكردي من قلاع وحصون، حيث اعتنى بها، ووجه إليها كل اهتمامه؛ بهدف الحفاظ

---

(١) محمد علي عوني: ترجمته لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، صـ٢٠٤

(٢) البدليسي: شرفنامه، ترجمة محمدعلي عوني، راجعه وقدم له يحي الخشاب، دار الزمان دمشق ط٢، ٢٠٠٦م، ج١، صـ١٠٦.

(٣) الخوانق جمع خانقاه، وهى كلمة فارسية، معناها بيت الاكل وقيل أصلها خونقاه، أى الموضع الذى يأكل فيه الملك. والخوانق نشأت في الإسلام في حدود القرن الرابع الهجرى، وجعلت للصوفية لكى يختلوا فيها للعبادة. أما في مصر فلم تظهر هذه الخوانق إلا في القرن السادس الهجرى.

(٤) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، حواشي خليل منصور، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م. جـ٢، صـ٤١٥.

والدفاع عن البلدان الإسلامية، وخاصة مصر والشام، ولذلك نجد أن صلاح الدين أنشأ عدة قلاع في كل من مصر والشام[١].

ومن هذه القلاع قلعة الجبل بالقاهرة (قلعة صلاح الدين الأيوبي). وسميت المنطقة التي أقيمت فيها باسمها (حي القلعة). وقد أقيمت على إحدى الربى المنفصلة عن جبل المقطم على أبواب مدينة القاهرة. وتعد قلعة صلاح الدين من أضخم القلاع الحربية التي بنيت في العصور الوسطى؛ لموقعها الإستراتيجي من الدرجة الأولى؛ إذ يشرف على مدينتي القاهرة الفاطمية والفسطاط، كما أنه يعتبر حاجزاً طبيعياً لأنها على قمة الجبل، وهذا الحاجز مرتفع بين المدينتين، مما جعله يحتل أهمية دفاعية[٢].

وتتكون قلعة صلاح الدين من قطعتين: الشمالية منها، والجنوبية. أما الشمالية فهي على هيئة المستطيل، ولها أبراج بارزة. ويفصل بين القطعتين جدار سميك ذو أبراج. وفي وسط هذا الجدار باب القلعة، ويعرف باسم (باب الجواني). والجزء الجنوبي يضم الملحقات، والقصور الخاصة بالسلطان، وإسطبلات الفرسان، والجزء الشمالي يمثل الحصن نفسه[٣]. ولم يكتمل بناء القلعة في عهد صلاح الدين الأيوبي، بل تم إكمالها في عهد الملك الكامل[٤].

ولم يكتفِ البطل الكردي صلاح الدين ببناء هذه القلعة فقط، ولكنه بني أيضاً قلعتين داخل الأراضي المصرية؛ واحدة في سيناء قرب عين سدر، والأخرى في (جزيرة فرعون) في خليج العقبة، والمعروفة بـ (قلعة صلاح الدين أو قلعة فرعون). ولعل السبب المباشر لبناء كل هذه القلاع هي المحاولة من جانب البطل الكردي صلاح الدين الحد من الخطر الصليبي الممتد على طول سواحل البحر الأحمر؛ ولعل الدليل على هذا الكلام هو أن (أرناط) صاحب الكرك قام بحملة شديدة استهدفت

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، صـ١٦٧.

(٢) د/ كمال الدين سامح: في العمارة الإسلامية مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية.

(٣) د. سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، صـ١٦٨.

(٤) د. نظير حسان سعداوي: التاريخ الحربي المصري، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٥٧م صـ١٠١.

الوصول للأراضي الحجازية المقدسة؛ لمحاولة نبش قبر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). ولذلك قام صلاح الدين على الفور بإتخاذ هذه التحصينات، وهذه المباني، لوضع حدٍ للخطر الصليبي على هذه المنطقة[١]. وهناك قلعة رابعة بناها صلاح الدين في جنوب مصر، ويبدو أنها كانت لحماية وتحصين النوبة والسودان، والدفاع عنهما ضد أي عدوان خارجي عليهما.

كما أنشأ صلاح الدين الأيوبي سوراً يحيط بالقاهرة ومصر (الفسطاط، والقطائع، والعسكر) في عام ٥٧٢هـ/١١٧٦م. وهذا السور هو ما اكتشفه حديثاً علي بك بهجت، الذي كشف جزءاً من هذا السور[٢].

ولم تتوقف عملية الإنشاء والعمران الأيوبي الكردي في مصر هذا على السلطان صلاح الدين الأيوبي فقط، وإنما أنشأ عدد ممن جاءوا بعده من الأيوبيين الأكراد مجموعة من الآثار العمرانية التي لازالت حتى الآن شاهدة شامخة، مدللة على عظمة هذا العصر وعظمة رجاله من الكرد. ومنها:

١. جامع السلطان الصالح نجم الدين أيوب. والسلطان الصالح أيوبي كردي، نظم شئون مصر، وأصلح من حالها، وهزم الجيوش الصليبية في المنصورة وفي رشيد[٣]. أما مسجده فقد تم بناؤه بالأموال التي غنمها من الحرب ضد الصليبيين. ويقع هذا الجامع بالقرب من باب النصر بالقاهرة. ودُفن فيه السلطان، في قبة عالية خلف السبيل الذي على يسار صحن المسجد.
٢. جامع السلطان الأشرف، وهو أيوبي كردي أيضاً. والمسجد على نفس هيئة مسجد السلطان الصالح نجم الدين أيوب، ومكانه الحالي في السوق السلطانية بالقرب من باب النصر.

---

(١) د. سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، صـ١٦٩.
(٢) د. سعيد عبد الفتاح عاشور: المرجع السابق، صـ١٦٧.
(٣) أوليا جلبي: سياحتنامه، ، ترجمة محمد علي عوني، صـ٢٨٨.

٣. جامع الشيخونة: والشيخونة كردي الأصل، وكان وزيراً للسلطان حسن، واسمه (عمر)، ومسجده موجود في ميدان (الرميلة)، وهو ميدان صلاح الدين بحي القلعة.

٤. مدرسة السلطان الكامل. وهي أول مدرسة لعلوم الحديث النبوي، بنيت في القاهرة، وهي موجودة في منطقة الإمام الشافعي[١].

٥. بئر يوسف. عند مغادرة قلعة صلاح الدين ستجد ساحة كبيرة، في نهايتها بئر يسمي بئر يوسف، أحد أندر الآثار في مصر. ويذكر أن المصريين كانوا يعتقدون أنه ينسب إلى النبي يوسف عليه السلام[٢]، لكن القلقشندي يقول أن الذي نحت البئر هو قراقوش، وهو ليس كردياً، وهو الذي أطلق عليه اسم بئر يوسف نسبة إلى صلاح الدين يوسف بن أيوب. ويعرف هذا البئر أيضاً باسم آخر، وهو (الحلزون). والبئر يتكون من طابقين[٣]. وكان الغرض من حفره تخزين المياه لكي يستخدمها المقيمون في القلعة، تحسبا لأي حصار ما[٤].

ولقد كتب أحد الكُتاب مقالة عن قلعة الجبل، فذكر أنها تضم ما يزيد على عشر مزارات سياحية، ويرجع تاريخ بناء القلعة إلى عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، حيث قام وزيره بهاء الدين قراقوش في القرن الثاني عشر الميلادي ببنائها، وكان الهدف من البناء هو تأمين الحماية للقاهرة ضد الصليبيين، واستكملت أعمال عمارة القلعة في عهد أفراد الأسرة الكردية الأيوبية، ولقد ظلت القلعة مقراً للحكم من عام ١٢٠٨م إلى عام ١٨٧٤م[٥]، وهو تاريخ الانتهاء من بناء قصر عابدين، على يد أحد أفراد أسرة محمد علي، وهو الخديو إسماعيل (١٨٦٣ – ١٨٧٩). وتم نقل مقر الحكم من القلعة إليه.

---

(١) أوليا جلبي: المصدر السابق ص ص ٢٨٨-٢٨٩، ص٢٩٦، ٢١٣

(٢) جريدة الحياة، عدد ١٢١٥٥، بتاريخ ٦ يونيه ١٩٩٦م، صـ١٣.

(٣) القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٣، صـ٣٧٦.

(٤) القلقشندى: المصدر السابق، جـ٣، صـ٣٧٦.

(٥) المقريزي: الخطط، جـ٣، صـ٤١.

المناطق التي كان يسكنها الكرد في كردستان وخارجها قبيل وصول الأسرة الأيوبية إلى الحكم:

في الحقيقة، من الصعب تحديد المدن والقرى التي كان يسكنها الجنود الكرد قبل وصولهم إلى مصر؛ لأن كثيرا منهم كانوا أبناء قبائل كردية رحّل، وأحيانا ما كانوا يخالطون أجناسا أخرى غير كردية[١]. ولكن من أشهر المناطق التي جاء منها هؤلاء: شمال الموصل، وأربيل، وشهرزور. فمن هذه المناطق بدأ الزنكيون في جلب الجنود الأكراد، للاستعانة بهم في داخل الجيش الزنكي.

وإذا كان هؤلاء الأكراد يسكنون بكثافة في هذه المناطق فإن هذا لا يمنع من هجرة عدد منهم من موطنهم الأصلي إلى سوريا ومصر، ويحتلون مناصب قيادية وعسكرية وسياسية في هذه البلاد.

وفي الواقع، فإن (حصن الأكراد) الشهير، الواقع في شمال سوريا حاليا، والذي يسمي الآن (قلعة الحصن)، وكان يسمى أيام الفرنسيين (كراك الفرسان)، وكان يتم استخدامه في بداية القرن الحادي عشر الميلادي من قبل عسكريين أكراد؛ ليأمنوا الطرق المؤدية إلى حمص وحماة. ويذكر أنه في القرن الثاني عشر الميلادي حكم حماة كردي يدعى (علي كرد) تحت حكم البوريد[٢].

الأكراد الذين كانوا مع شيركوه في حملته على مصر:

١. **بدران الكافر:** الذي عينه شمس الملوك– حاكم دمشق– في خدمته. وكان هذا الكردي قد جاء من حمص في سوريا حاليا.

(١) Boris James: Op. Cit, ١٤.

(٢) Ibid: PP, ٢٤ – ٢٥.

٢. **مجاهد الدين بوزان الكردي:** أمير سرخاد، عمل كرئيس القوات الكردية في دمشق تحت حكم البوريد، وهو كردي من الجلاليه[١]. ومن المرجح أن هذا الرجل كان من أهل شهرزور، أو أربيل. وقد بنى في دمشق جامعين، ومدرسة. ومن المرجح أن يكون ابنه هو سيف الدين محمد يازدان.

٣. **ابن ماين الكردي:** هذا الرجل كان من أتباع نور الدين محمود زنكي. وكان موجوداً في بلاد الشام. وسافر إلى مصر مع شيركوه، وتوفي في أثناء الحملة على مصر في حصار بلبيس.

(١) Ibid: P, ٥٥.

سادسا: مشاهير الكرد في مصر في العصر الأيوبى:

١. **الأمير مجير الدين** أو **مجد الدين أبو الهيجاء بن عيسى الأزكشي الكردي:** ولد بمصر سنة ٥٦٧هـ – ١١٧١م. شارك في نيابة الشام مع الأمير علم الدين سنجر الحلبي، توفي سنة ٦٦١هـ – ١٢٦٧م[١].

٢. **ضياء الدين أبو الفتح نصر الله:** الذي ولد في "جزيرة ابن عمر" التي تقع داخل كردستان تركيا حالياً، وتعلم فيها. ثم ذهب إلى الموصل مع أبيه وعمل بالشعر والأدب. وكان نابغة فيهما. ثم وصل إلى مصر. ودخل في خدمة السلطان صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٧هـ. وظل معه في مصر حتى وفاة السلطان، فذهب إلى سوريا. وأصبح وزيراً لابن السلطان صلاح الدين الملك الأفضل. وبعد سقوط الملك الأفضل عاد سراً مرة ثانية إلى مصر، وظل بها إلى عام ٦٠٧هـ، ثم ذهب إلى حلب. وبعدها توجه إلى أربيل في كردستان العراق. وفي عام ٦١٨هـ رجع إلى الموصل، وسكن فيها. وله أثر خالد في فن الإنشاء، وهو كتاب "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، وله: "الوش المرقوم في حل المنظوم". توفي وهو في طريقه إلى بغداد عام ٦٣٧هـ[٢].

٣. **أبو حسن علي سيف الدين:** من أهالي آمد (ديار بكر) بكردستان تركيا حالياً، ولد هناك عام ٥٥١هـ، وذهب إلى مصر. وظل بها وقتاً طويلاً من حياته. وله بعض التصانيف والمؤلفات منها كتاب: "أبكار الأفكار في علم الكلام". توفي عام ٦٣١هـ بالشام[٣].

٤. **الأمير أحمد الأيوبي:** هو الملك المحسن عين الدين. وهو من أبناء صلاح الدين الأيوبي. عاش مع والده في مصر. وكان عالماً في الحديث، وعرف

---

(١) محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، لمحمد أمين زكي بك، ج٢، صـ٨٨.

(٢) محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج١، صـ٧٤.

(٣) محمد علي عوني: المرجع السابق،ج١، صـ٧٩ – ٨٠.

بالزهد والتقوى. وكان يحب التشيع للإمام علي رضى الله عنه. مات بحلب عام ٦٣٤هـ[١].

٥. **أيوب (الأمير أيوب):** لقبه نجم الدين، وهو والد السلطان صلاح الدين الأيوبي. وينسب إلى عشيرة الروادية الكردية. وأخبر المؤرخ ابن خلكان أنه ولد في قرية قريبة من "دِوِين" (شمال شرق أربيل بكردستان العراق). عُين لمدة (دزدار)، أي محافظا لـ تكريت بعد موت أبيه (شادي). وفي عام ٥٢٦هـ استضاف الأتابك عماد الدين زنكي بعد هزيمته من الجيش السلجوقي بقيادة (قراجان) في معركة بجنوبي تكريت، وأكرم نجم الدين أيوب عماد الدين زنكي، وأحسن إليه، ومكنه من العبور إلى الضفة اليسرى لنهر دجلة. وبعد مضى فترة من الزمان غادر نجم الدين أيوب وعائلته تكريت؛ بسبب بعض المشاكل التى وقعت من أخيه شيركوه. ونزل نجم الدين وعائلته الموصل، فكان من الطبيعي أن يرد له عماد الدين زنكي المعروف الذى أسداه إليه من قبل، فاستقبله عماد الدين زنكي، وأحسن إليه، وألحقه هو وأخاه شيركوه بالجيش الزنكي في ذلك الوقت. وعند استيلاء عماد الدين زنكي على بعلبك عين نجم الدين أيوب حاكماً عليها، وظل هكذا إلى أن هجم جيش الشام على بعلبك من أجل محاولة توحيد الجبهة الاسلامية ضد الصليبيين، فلم يكن أمام نجم الدين أيوب إلا أن ينضم إلى هذا الجيش؛ فعينه حاكم الشام (مجير الدين أرتق) القائد العام لجيوش الشام، ونجح في التصدي لجيوش الصليبيين في الحملة الصليبية الثانية على بلاد الشام. ودافع نجم الدين عن الشام وبلاد الإسلام دفاع الشجعان، كان أمير الشام في ذلك الوقت تابعاً في الحقيقية لـ نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، ولكن نور الدين محمود أراد الاستيلاء على الشام، فأرسل جيشاً إلى الشام بقيادة شيركوه (أخو نجم الدين أيوب)، فلم يستطع نجم الدين أيوب أن يدخل في معركة مع نجل سيده عماد الدين زنكي، وكذلك أخوه شيركوه، فاتفق معهما، وتم الاستيلاء على الشام

(١) المصدر السابق، ج١، صـ١٠٦.

من قبل نور الدين محمود، فعين نورُ الدين محمود نجمَ الدين أيوب حاكماً على بلاد الشام، ومستشاراً خاصا له. وظل نجم الدين بالشام إلى أن استطاع ولده صلاح الدين الأيوبي اعتلاء أريكة الحكم في مصر، فطلب الأخير من نور الدين محمود أن يرسل إليه أباه للاستفادة من آرائه. فوافق نور الدين محمود. وحلّ نجم الدين أيوب مصرَ عام ٥٦٤هـ ليشد من أزر ولده صلاح الدين الأيوبي[١].

٦. **حسام الدين الأمير:** ابن علي الهذباني، ومن أمراء الملك الصالح نجم الدين أيوب. كان قائداً في الجيش الأيوبي. وذهب مع الجيش إلى دمشق ٦٤٥هـ وفتحها. وعندما استولى الملك الصالح على بعلبك أصبح حسام الدين هو النائب عن الملك الصالح في الشام[٢].

٧. **خسرو"الأمير"**: هو ابن بليل، وابن أخي أبي الهيجاء الهذبانى حاكم أربيل بكردستان العراق. كان من أكبر القادة الذين أرسلهم السلطان نور الدين محمود إلى مصر مع أسد الدين شيركوه. وهو من الأربعة الذين لم يرضو بوزارة السلطان صلاح الدين الأيوبي ابن أخته، وظل بمصر وقتاً من الزمن ثم عاد إلى الشام[٣].

٨. **شيركوه:** لقبه: (أبو الحرب). اشتهر (بالملك المنصور أسد الدين شيركوه). هو ابن شادي بن مروان، وعم السلطان صلاح الدين. عند تعيين والده وكيلاً على تكريت من قبل جمال الدولة مجاهد بهروز كان شيركوه برفقة والده. وبعد موت والده ظل مع أخيه نجم الدين أيوب والد صلاح الدين الأيوبي، والذي كان يشغل منصب حاكم تكريت، وفي أثناء وجودهم في تكريت قام شيركوه بقتل أحد الضباط السلجوقين بسبب تعرضه لإمرأة في الطريق،

---

(١) محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج١، ص ص ١٢٨ – ١٢٩.

(٢) أبو الفداء: المختصر في تاريخ البشر، تحقيق محمود أيوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م ، جـ٣، صـ ١٧٤.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان، صـ١١٧٠– محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج١، صـ١٩٦: ١٩٧.

فسجنه أخوه نجم الدين أيوب بسبب ذلك. لكن بهروز الحاكم قام بطرد نجم الدين أيوب وعائلته ومعه أخاه شيركوه من تكريت، فتركوا تكريت ونزلوا الموصل عند عماد الدين زنكي، الذى أكرم وافدتهم، وخصص لهما وظيفة مناسبة داخل جيشه، وقد حفظا كلا من نجم الدين أيوب وأخيه شيركوه هذا المعروف لعماد الدين زنكى، حيث خدما الأثنين عمادَ الدين بإخلاص شديد، وظلا في خدمته حتى وفاته، فانتقلا إلى خدمة ولده نور الدين محمود. وبعد استيلاء نور الدين محمود على حمص والرحبة عيّن نورُ الدين محمود شيركوه قائداً عاما على جيشه. وبعد الاستيلاء على الشام من قبل نور الدين محمود في عام ٥٥٨هـ وصل شاور الوزير الفاطمي إلى نور الدين محمود في الشام يطلب منه المساعدة ضد الوزير ضرغام الذى استنجد بالصليبيين لدخول مصر وأخذها من يد الفاطميين، أرسل نور الدين محمود شيركوه قائداً لجيش كبير. وبعد ذلك عينه الخليفة الفاطمي وزيراً له في مصر، ولكن الأجل لم يتركه طويلاً فمات بعد ثلاثة أشهر من تولي الوزارة. وكانت وفاته في ٢٢ جمادي الأخر عام ٥٦٤هـ، ودفن في القاهرة. وبعد ذلك تم نقل جسمانه إلى المدينة المنورة حسب وصيته وترك ولداً واحداً[١].

٩. **ضياء الدين عثمان بن درباس الكردي:** هو أبو عمرو ضياء الدين عثمان بن عيسي بن درباس الهذباني الكردي، المعروف بالماراني. كان عالماً بمذهب الإمام الشافعي. وهو أخو القاضي صدر الدين أبي القاسم عبد الملك الذي كان يحكم في القضاء في مصر، ولذلك ناب عن أخيه في مصر، وكان وهو صغير يعمل في أربيل بكردستان العراق. ولقد فوض إليه الأمير جمال الدين جسران الهكاري مدرسة أنشأها بالقصر في القاهرة، لكي يقوم

(١) محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج١، صـ ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩.

بالتدريس فيها، فظل يدرس بها إلى أن مات في ١٢ ذي القعدة ٦٠٢هـ. عن عمر اقترب من التسعين عاماً. ودفن بالقاهرة[١].

١٠. **جويرية:** بنت الهكاري. ولدت في مصر عام ٦٢٢هـ. كانت محدثة مشهورة. تعلمت الحديث على يد علي بن نصر الله بن عمر القرشي المصري في مصر. وماتت بمصر عام ٧١٢هـ، وكان عمرها تسعين عاماً[٢].

نهاية الدولة الأيوبية الكردية:

عندما وصل توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى مدينة المنصورة في ٦٤٧هـ/ فبراير ١٢٥٠م، وكان قد أُعلن اسمه سلطاناً على مصر والشام وهو في الطريق إلى القاهرة بعد موت والده. فارتفعت الروح المعنوية للمجاهدين الذين كانوا يقفون ضد لويس التاسع وحملته الصليبية السابعة على مصر، وتيمن الناس بطلعته[٣].

ونجح توران شاه في هزيمة لويس التاسع ملك فرنسا في معركة (فارسكور)، ووقع الصليبيون في الأسر. وكان من ضمن هؤلاء الأسرى الملك الفرنسي لويس التاسع حبس في دار القاضي ابن لقمان بالمنصورة[٤]. وكان من ضمن الشروط التي فرضت على لويس التاسع لفك أسره، أن يدفع مبلغاً كبيراً من المال فداءاً له ولجيشه الفرنسي. وبعد جلاء الفرنسيين عن مصر قامت جماعة من المماليك البحرية بارتكاب جريمة شنعاء، حيث قتلوا توران شاه.

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان صـ٣٤٤. وأنظر محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج١، صـ٣٢٢

(٢) السيوطي: نظم العقيان، صـ١٠١- وانظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ، حققه الشيخ عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧م جـ١، صـ ٥٤٤. وأنظر المشاهير، ج٢، صـ٤٧١

(٣) المقريزي: السلوك، جـ١، صـ٣٥١: ٣٥٣

(٤) المصدر السابق،ج١، صـ٣٥٦

وسبب قتله: أن ظهرت من توران شاه عدة أمور نفّرت القلوب منه؛ فأجمعوا على قتله. منها: أنه كان محتجباً عن الناس لا يجلس معهم، وكان يستخف بهم، وكان يشرب الخمر، فعندما يسكر يجمع عدد من الشموع ويمسك بسيفه ويضرب رؤوس هذه الشموع فيقطعها، ويقول هكذا أفعل بالمماليك البحرية وأقتلهم. وكان يُهين المماليك البحرية. ومن الأسباب أيضا: أنه وعد الفارس المملوكي أقطاي أن يؤمِّره على الجيش، ولكنه لم يف بوعده معه. ومن ضمن هذه الأسباب، أن زوجة أبيه شجرة الدر[١] عندما وصل توران شاه إلى القاهرة مضت هي إلى القدس فبعث إليها يهددها ويتوعدها، إلم تحضر له الأموال والجواهر. فخافت منه وبدأت تحرض المماليك البحرية عليه. وبذلك اتفق الجميع على قتله. ولما حان الوقت، كان قد فرش له سماط لكى يجلس عليه، فضربه بعض المماليك بسيفه فتلقى الضربة بيده؛ فقطعت بعض أصابعه؛ فدخل مسرعاً إلى البرج الخشبي الذي نصب له في فارسكور (مدينة بمحافظة دمياط حاليا)، ونادى بأعلى صوته من الذى قتلني؟ فقالوا له الحشيشية[٢]، فقال لا والله ما قتلني إلا المماليك البحرية. ووالله لن أُبقى منهم أحدا. وأخذ يتوعدهم، فقال المماليك لبعضهم أقضوا عليه، وإلا أبادكم عن آخركم. فدخلوا عليه البرج الخشبي؛ فصعد إلى أعلاه؛ فأوقدوا النار في أسفله، وأخذوا يضربونه بالنشاب؛ فرمى بنفسه في البحر بفارسكور[٣] وهو ينادي عليهم ويقول لهم لا أريد ملكاً دعوني أرجع إلى حصن كيفا. لكن لم يجبه أحد إلى مطلبه، فقطّعوه قطعاً، وبقى على جانب البحر ثلاثة أيام، لا يستطيع أحد أن يدفنه، حتى قبل المماليك شفاعة من رسول الخليفة

---

(١) تركية الأصل، وقيل أرمنية. اشتراها الملك الصالح نجم الدين أيوب، وبلغت منزلة كبيرة عنده. ولعبت دوراً تاريخيا مهما في معركة المنصورة. وتعد أول من ملك مصر من النساء المملوكات في صفر ٦٤٨هـ، حيث حكمت مصر ٨٠ يوما. ماتت مقتولة على يد جوارى المنصور وضرتها الأولى. ودفنت في مقبرة بالقرب من جامع أحمد بن طالون بالقاهرة، وتعتبر تحفه معماريه وفنيه، فريده موجودة. للتفاصيل ينظر: المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ ١ صـ ٤٥٩. ابن تغردي بردي: النجوم الزاهرة، جـ٦، ص٣٣٢ وما بعدها. ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، جـ٧ ، صـ ٢٩٥

(٢) أى أحد فرقة الباطنية الإسماعيلية.

(٣) ملحوظة: يطلق المصريون على النيل لفظ البحر.

العباسي، فحمل من على جانب البحر ودفن على الشاطئ الاخر من البحر[١]. وبعد مقتل توران شاه، تم تعيين شجرة الدر زوجة أبيه الصالح نجم الدين أيوب على عرش مصر، وتمت الخطبة لها وباسمها يوم جمعة على المنابر. وتم سك العملة باسمها. ولكن شجرة الدر قامت بتعيين عز الدين أيبك (رئيس المماليك البحرية) قائداً عاماً للجيش[٢].

لم تستطع شجرة الدر البقاء على عرش مصر طويلاً؛ وهذا بسبب المعارضة الشديدة التي كانت تواجهها من جانب الأمراء والقواد، وحتى عامة الشعب، وإصرارهم على تولى أبناء البيت الأيوبي الذين حققوا وحدة العالم الإسلامي، وقادوا الشرق الإسلامي كله بثرواته وممتلكاته للوقوف ضد عدو واحد، وهو الصليبيون الذين يريدون احتلال بلاد الإسلام. وفي نهاية الأمر تم تعيين الملك الأشرف موسي ابن بنت الملك الكامل وابن أخي أمير أيوبي في اليمن مكان شجرة الدر. وكان هذا في عام ٦٤٨هـ /٥ أغسطس ١٢٥٠م. ولكن الحكم وتصريف الأمور جميعها كان في يد القائد العام للجيش المملوك عز الدين أيبك التركماني.

وفي عام ٦٥٣هـ /١٢٥٤م أعلن عز الدين أيبك استقلاله بحكم مصر استقلالاً تاماً، وخلع الملك الأشرف موسي، وبعث به إلى أقربائه في اليمن؛ وبذلك انتقلت السلطة الأيوبية إلى غلمانهم المماليك[٣].

وبذلك يعد مقتل توران شاه عام ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م هو أخر مسمار دق في نعش دولة بني أيوب الكردية في مصر بعد حكم استمر واحد وثمانين عاما[٤].

---

(١) ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ ٦، صـ ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٧١.

(٢) محمد علي عوني: ترجمته لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، صـ٢٢٦

(٣) محمد علي عوني: ترجمته لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، صـ٢٢٦: ٢٢٧

(٤) المقريزي: السلوك، جـ١، صـ٣٦١

وليس معنى القضاء على الدولة الأيوبية في مصر هو قضاء على الكرد الذين وفدوا إليها بالإقصاء أو بالنفي. ويوضح هذه الحقيقة عدة أمور:

أولا: أن عمر الدولة الأيوبية في مصر ربى الثمانين عاما، وأن جُل اعتماد الدولة الأيوبية عسكريا على الجنود والقادة الكرد. وهذه المدة تشمل ثلاثة أجيال تقريبا، جيل كردي يسلم جيلا كرديا. ولم نسمع عن حدوث حركة ارتداد كرية في الفترة الأيوبية، أي لم نسمع عن ظاهرة واضحة تفيد بأن مجموعات كبيرة من الكرد الذين وفدوا إلى مصر قد عادوا إلى بلادهم بعد انتهاء خدمتهم، بل على العكس؛ فقد عرف عن صلاح الدين وعن خلفائه الأيوبيين من بعده ما يسمى بمكافأة نهاية الخدمة لكبار السن والمصابين من القادة والجنود الكرد بمنحهم أراضٍ وإقطاعات كبيرة يزرعونها ويجنون ثمارها، وذلك في أرجاء متفرقة من البلدان المصرية؛ وهذا يفسر أصول العديد من العائلات المصرية ذات الأصول الكردية المنتشرة في أنحاء عديدة من المحافظات المصرية، كما يفسر أيضا تسمية العديد من الأماكن والبلدان بأسماء كردية نسبة إلى الأعداد الكردية الكثيفة فيها. وسوف نوضح ذلك في أخر فصول الكتاب.

ثانيا: لم يكن الوجود الكردي في مصر مقتصرا فقط على العسكريين، فبعد إرساء أركان الدولة الأيوبية على يد السلطان صلاح الدين فتح الباب على مصرعيه للتجار الكرد وأصحاب المصالح فجاءوا إلى مصر، ومنهم من أعجب بالحياة فيها، فجاء بأهله واستقر بها، وأصبح أحد أفراد المجتمع المصري الذي أصبح منه بحكم التزاوج والانصهار.

ثالثا: كون القاهرة أنها كانت كعبة المؤسسات العلمية (الأزهر الشريف) جعل العديد من الطلاب والعلماء الكرد يفدون إليها طلبا للعلم وأهله، وبخاصة في العصر المملوكي، الذي عده العديد من المؤرخين المعاصرين إحدى العصور الذهبية للأزهر بمصر نظرا لاهتمام السلاطين المماليك به، ووقف الأوقاف الكثيرة عليه.

إذن، فالقضاء على الدولة الأيوبية لم يكن قضاءا على الوجود الكردي في مصر، بل سيتضح بعد ذلك أن الهجرة الكردية إلى مصر لم تتوقف. صحيح أنها قلت مقارنة بالعصر الأيوبي، لكنها لم تنقطع. وقد شجعهم على ذلك عدة أمور: منها الأحداث السياسية والاقتصادية التي كانت تمر بها المناطق الكردية من حروب وصراعات تجعل راغبي الحياة الهادئة الآمنة يفدون إلى مصر وغيرها من البلدان، خاصة لما علموا بها من استقرار الحال، وعموم الأمان. كما أن الشخصية المصرية نفسها واسعة الصدر التي تستوعب كل من يأتي إليها، ولا تنفره، بل تصهره في وعائها مؤثرةً ومتأثرة. ثم تأتي عبقرية المكان التي تحدث عنها المفكر الكبير الدكتور جمال حمدان في موسوعته، حيث الموقع المصري المتوسط جغرافيا وجنسيا بين قارات العالم القديم جعل مصر محط أنظار العالم. كل هذه أمور راقت الشخصية الكردية فلم تستغرب مصر أرضا وسكانا.

سابعاً: آثار الأيوبيين الأكراد في مصر:

بئر صلاح الدين يوسف المعروف بـ (بئر يوسف). أنشأه السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في عام ٥٧٢ – ٥٨٩هـ/ ١١٧٦ – ١١٩٣م، ويقع في منطقة القلعة خلف جامع الناصر محمد بن قلاوون بقلعة الجبل[١].

(١) http://www.cim.gov.eg/ آثار القاهرة الاسلامية

المدرسة الكاملية: أنشأها السلطان الكامل محمد بن العادل الأيوبي في عام ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م، وتقع في شارع المعز لدين الله بحي الجمالية في القاهرة. وقد اندثرت معظم الأجزاء التي أنشأها السلطان الكامل محمد بن العادل في العصر الأيوبي، وأقام الأمير حسن كتخدا الشعراوي في العصر العثماني زواية للصلاة على المساحة التى كان يشغلها الإيوان الشرقي بالواجهة. وكانت هذه المدرسة في الأصل عبارة عن إيوانيين: أحدهما في الجهة الشمالية الغربية، والآخر في الجنوبية الشرقية، وبينهما صحن مكشوف إلا أنها تخربت ولم يبق منها حالياً غير بقايا من الإيوان الغربي[١].

باب القرافة: أنشأه السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في عام ٥٦٦ – ٥٧٢هـ/ ١١٧٠ – ١١٧٦م ، ويقع في شارع صلاح سالم على يمين باب قاتيباي بالسيدة عائشة[٢].

(١) http://www.cim.gov.eg/ آثار القاهرة الاسلامية

(٢) http://www.cim.gov.eg/ آثار القاهرة الاسلامية

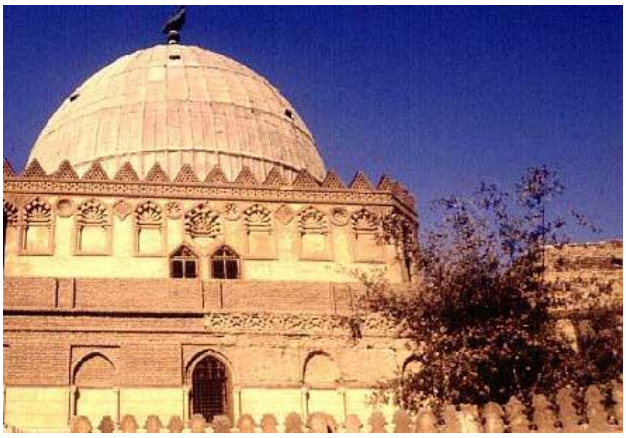

قبة الإمام الشافعي: أنشأها السلطان الكامل محمد بن العادل في عام ٦٠٨هـ/ ١٢١١م، ويقع في شارع الإمام الشافعي بميدان الإمام الشافعي/القرافة الصغري بمنطقة مصر القديمة والفسطاط[١].

مدرسة الصالح نجم الدين أيوب: أنشأها السلطان الصالح نجم الدين أيوب في عام ٦٤١ – ٦٤٧هـ/ ١٢٤٣ – ١٢٤٩م، وتقع في شارع المعز لدين الله بالجمالية شمال القاهرة. وهي أول بناء في مصر للتدريس على المذاهب الفقهية الأربعة. وقد ألحقت شجرة الدر بها قبة لزوجها السلطان الصالح نجم الدين أيوب، ولم يتبق من المدرسة سوى الواجهة الرئيسية التي تتوسط المئذنة وأجزاء من الإيوان الغربي من المدرسة[٢].

(١) http://www.cim.gov.eg/ آثار القاهرة الاسلامية

(٢) http://www.cim.gov.eg/ آثار القاهرة الاسلامية

المدرسة الصلاحية:

أنشأها السلطان الناصر صلاح الدين عام ٥٨٧هـ/ ١١٩١م، ويقع بجوار قبر الامام الشافعي بالقرافة.

المدرسة القمحية:

أنشاها السلطان صلاح الدين عام ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، ويقع بجوار الجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص). وقد خصصت هذه المدرسة لأصحاب المذهب المالكي.

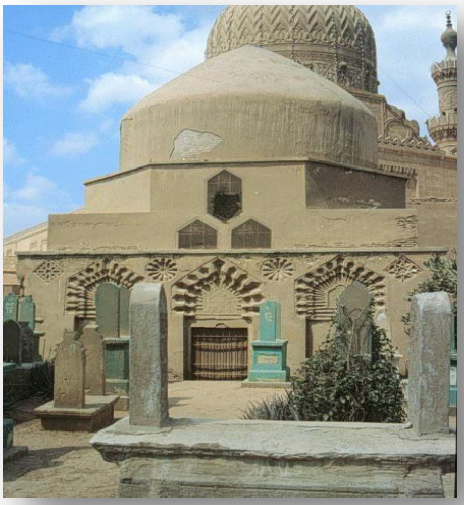

قبة الخلفاء العباسين: أنشأتها شجر الدر (شجرة الدر)، عام ٦٤٠ هـ/١٢٤٢م، وهي تقع جنوب القاهرة، خلف مشهد السيدة نفيسة[١].

المدرسة الناصرية:

أنشأها السلطان الناصر صلاح الدين عام ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، وتقع مكان سجن المعونة – بجوار جامع عمرو بن العاص. وقد خصصت هذه المدرسة لأصحاب المذهب الشافعي.

(١) http://www.cim.gov.eg/ آثار القاهرة الاسلامية

قلعة الجبل: المشهورة باسم (قلعة صلاح الدين):

أنشأها السلطان صلاح الدين في عام ٥٧٢-٦٠٤هـ/ ١١٧٦-١٢٠٧م، وهي تقع في منطقة حيّ القلعة بالقاهرة.

خانقاه سعيد السعداء

حمام خانقاه سعيد السعداء

تقع هذه الخانقاه بشارع الجمالية بجوار مدرسة الجمالية الابتدائية، وكانت هذه الخانقاه في الأصل دار سكنها عدة أشخاص في العصر الفاطمي. ثم أمر صلاح الدين

الأيوبي بتحويلها إلى داراً للصوفية حيث أوقفت على فقراء الصوفية من مختلف بلاد العالم الإسلامي .

وقد جددها العزيز عثمان بن صلاح الدين سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م وأوقف عليها عدة أوقاف منها وكالة بمدينة دسوق نص نقشها التأسيسي على أنها أوقفت على دار سعيد السعداء بمحروسة القاهرة.

وقد تغيرت معالم هذه الدار في عهد الأشرف قايتباي، وهى تتكون من صحن أوسط يتعامد عليه أربعة إيوانات أي أنها تتبع التخطيط المتعامد، والإيوان الجنوبي الشرقي هو الأهم، وهو مقسم إلى ثلاث أروقة. كما يطل على الصحن ببائكة مكونة من خمسة عقود محمولة على أربع دعامات حجرية مثمنة. ويوجد المحراب بهذا الإيوان.

الفصل الرابع

الكرد في مصر في العصر المملوكي.

- أولا: نبذة عن تاريخ الدولة المملوكية في مصر.
- ثانيا: أوضاع الكرد في مصر خلال العصر المملوكي.
- ثالثا: الوظائف التي تولاها الأمراء والقادة الكرد في العصر المملوكي.
- رابعاً: رواق الأكراد في الأزهر الشريف.

أولا: نبذة عن تاريخ الدولة المملوكية في مصر.

في البداية، نود أن نعرف من هم المماليك؟

المماليك: هم سلالة بشرية من الجنود الذين حكموا مصر والشام والعراق وأجزاء من الجزيرة العربية. واستمر حكمهم لمصر أكثر من قرنين ونصف من الزمان. وتحديدا من عام ١٢٥٠م إلى ١٥١٧م. واتخذوا القاهرة عاصمة لهم. وحكموا مصر على فترتين، هما:

١. المماليك البحرية الأتراك ١٢٥٠م إلى ١٣٧٢م.
٢. المماليك البرجية الشراكسة ١٣٧٢م إلى ١٥١٧م.

وأشهر ملوك دولة المماليك البحرية الأتراك: عز الدين أيبك، وقطز، والظاهر بيبرس، والمنصور قلاوون، والناصر محمد بن قلاوون.

وأشهر ملوك دولة المماليك البرجية الشراكسة: السلطان برقوق، وابنه فرج، وإينال، والأشرف سيف الدين برسباي، وقنصوه الغوري، وطومان باي[١].

وكما كانت مصر– ولازالت– هي الأم التي تحتضن الجميع، وتصهر من يفد إليها مستقرا داخل بوتقتها في المجتمع المصري الأصيل. ولا تفرق بين هذا وذاك على أساس جنسه، أو عرقه، أو أصله. فاحتضنت مصر المماليك، وعاشوا يحكمون مصر، وعاش معهم أبناء الجاليات الأخرى، من عرب، وعجم، وترك، وأكراد، وشراكسة، وتركمان.. تحت راية واحدة تظلهم، ألا وهي راية الأم المصرية.

(١) للتفاصيل ينظر: د. قاسم عبده قاسم: عصر سلاطين المماليك، ط١، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٤م.

أصل المماليك:

بدايةً كان اسم المماليك يطلق على العبيد البيض الذين يتم أسرهم في الحروب، أو يتم شرائهم من الأسواق، ثم أطلق هذا الاسم على ملوك مصر العبيد. وإذا أردنا أن نعرف أصل المماليك، فأمامنا رأيان، **الأول** يقول: إن المماليك ظهروا في مصر في أثناء حكم الخليفة الفاطمي العزيز بالله.

و**الأخير** يقول: إن المماليك هم الذين تم جلبهم من القفقاس وآسيا الصغرى إلى مصر من قبل السلطان الصالح نجم الدين أيوب الكردي[١]. وعلى هذا الرأي يكون أصل المماليك من الأتراك، والروم، والأوربيين، والشراكسة. جاء بهم الأيوبيون لكي يستفيدوا من جهودهم[٢].

أما عن سلاطين دولة المماليك البحرية، فيبدأون بـ شجرة الدر التركية أو الأرمينية عام ١٢٥٠م، وينتهون بالصالح زين الدين حاجي ١٣٨٢م. ويبتدأ سلاطين دولة المماليك البرجية بـ الظاهر برقوق عام ١٣٨٢م، وينتهون بـ العادل طومان باى ١٥١٧م[٣].

ثانيا: أوضاع الكرد في مصر خلال العصر المملوكي.

من المعلوم لدا الجميع أن الأيوبيين أكراد. وأوضحنا في الفصل السابق كيف أن الظروف قد سمحت للكثير من الكرد بالهجرة إلى مصر والاستقرار فيها، مشتغلين في العديد من مناحي الحياة السياسية، والإدارية، والحربية، والعمرانية، والثقافية. وليس

---

(١) قادر إسحاق ناتخو: التاريخ الشركسي، ترجمة محمد أزوقة، ط١. دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع ٢٠٠٩، صـ١٦٥.

(٢) أصل المماليك، أطلس التاريخ الحديث، جـ٣، صـ٦.

(٣) المقريزي: الخطط، جـ١، صـ٤٥٩. قاسم عبده قاسم: عصر سلاطين المماليك، ط١، دار الشروق – القاهرة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، صـ٢٢.

معنى القضاء على الدولة الأيوبية هو انقراض العنصر الكردي من مصر، بل على العكس تماماً، فقد كان المماليك يعتبرونهم أساتذتهم الذين اشتروهم، وعلموهم، ودربوهم. ولذلك حرصوا على إبقاء العنصر الكردي ضمن مكونات المجتمع المصري المرن.

إذا أردنا أن نتحدث عن الوجود الكردي في عصر المماليك، سنجد منهم العلماء، والقادة، الذين استعان بهم المماليك في الجيش والإدارة. ومن هؤلاء عمر بن خليل الكردي[١]. فعلى هذا الكلام يكون الوجود الكردي في مصر كان ملحوظا بكثرة يثري الحياة المصرية، ويكمل مسيرته الحضارية. وتمت بينهم وبين أفراد الشعب المصري العديد من التزواج والتصاهر، وتركوا لنا أحفادا لايزالون يذكرون أجدادهم وما قدموه لمصر.

أشهر الكرد في مصر في العهد المملوكي:

١. **إبراهيم الآمدي:** هو فخر الدين إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق الآمدى، ثم الدمشقي، ولد سنة ٦٩٥هـ درس بالإسكندرية. وكان عالما بليغا. مات في مصر سنة ٧٧٧هـ[٢].
٢. **إبراهيم الشيخ إبراهيم:** هو ابن محمد العمادي، الملقب (برهان الدين بن كبائي الدمشقي). ولد في دمشق ١٥ ربيع الآخر ٩٥٤هـ ثم جاء إلى مصر، وتعلم على علمائها، توفي سنة ١٠٠٨هـ[٣].
٣. **أبو الفداء:** هو الملك المؤيد إسماعيل بن علي الإمام العالم السلطان عماد الدين أبو الفداء بن الأفضل بن المظفر بن المنصور– صاحب حماة– إذن، هو من داخل البيت الأيوبي الكردي. لقد تحدث عنه صاحب كتاب"التاريخ

(١) محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج٢، صـ٣٤٩.
(٢) محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج١، صـ٦٢
(٣) محمد علي عوني: المصدر السابق، ج١، صـ٦٧.

والمؤرخون في الاسلام"، فقال إنه كان صاحب ذكاء مفرط، وكان صاحب علم غزير، وكان بطلاً في الحروب، وهو من أحفاد "شهنشاه" أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي. وفي ٦٧٢هـ ولد أبو الفداء في الشام وتعلم بها، ثم درس فنون القتال في سوريا، وكان عمره في ذلك الوقت لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره. وعلى هذا فإن أبا لفدا كان بطلاً وهو صغيراً في السن، وهذا شأن الأكراد دائماً. عينه حاكم مصر وسوريا (الملك الناصر) أميراً على حماة. وبعد أن تسلم عمله في حماة ذهب مسرعاً إلى القاهرة؛ لكي يقدم الشكر فاستقبل من حاكم مصر أحسن استقبال، وأنعم عليه بلقب (الملك الصالح). ثم عاد إلى مصر مرة ثانية عام ٧١٩هـ. ومات في ٢٧ من المحرم ٧٣٢هـ الموافق عام ١٢٣١م[١]. وقد أطلق اسمه على أحد أهم شوارع حي الزمالك الراقي بالقاهرة، والذي يحمل العديد من شوارعه أسماء الأسرة الأيوبية، مثل: شارع صلاح الدين الأيوبي، والصالح نجم الدين أيوب، الكامل محمد.

٤. **أحمد الحريري:** هو ابن إسماعيل بن عبد الله الشهاب الطبيب، عمل بالطب، وكان يحسن الأدب. وكان مقرباً من الظاهر برقوق الذي كان يحكم مصر في عصر المماليك. واشتغل بعدة وظائف بمصر مات بها في ١٥ ذي القعدة ٨٠٩هـ[٢].

٥. **أحمد الكردي:** ابن أحمد من أحفاد درباس فخر الدين أبو إسحق المازاني الكردي القاهري، له عدة كتب منها" تعليق التعليق" " وقراءة الكمال" وتولى قضاء مصر بعد جده توفي ٨١٧هـ بمصر[٣].

٦. **حسين الخلاطي:** هو ابن يوسف بن علي، العلامة المشهور. ولد عام ٨٩٥هـ. درس كثيراً من العلوم، ثم اشتغل بالتدريس والقضاء في جزيرة ابن عمر

---

(١) محمد علي عوني: المصدر السابق، ج١، صـ ٨٥

(٢) المصدر السابق، ج١، صـ٩٧

(٣) محمد علي عوني، ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج١، صـ١٠٤

بكردستان تركيا. ثم انتقل إلى القاهرة، وعاش بها وقتاً. ثم خرج إلى مكة حاجاً، ولكنه مات في الطريق عام ٩٥٨هـ. وكان من أكابر علماء عصره[١].

٧. **الأمير حسين الكردي:** كان قائداً في الجيش المصري في عصر المماليك. وفي عام ٩٢١هـ ذهب إلى اليمن، واتخذ من مدينة (جدة) مركزا للجيش، وحصنها تحصيناً قوياً. ثم عاد إلى مصر. وعندما قُضي على دولة المماليك أمر السلطان سليم الأول شريف مكة بقتل الأمير حسين الكردي، فأخذه شريف مكه بغتة وقيده وأغرقه في البحر أمام جدة[٢].

٨. **الشيخ خضر الكردي:** ابن أبى بكر بن موسي. كان له كرامات، حتى أن الملك الظاهر بيبرس كان يعتقد في هذه الكرامات؛ فأحبه وقربه إليه. ولكنه تغير عليه في آخر حياته، وسجنه في مصر، ومات في محبسه عام ٦٧٦هـ. وله في مصر آثار كثيرة. وكان جوّداً كريماً[٣].

٩. **شريف الكردي:** اسمه علي بن محمود، ولد بحلب عام ٨١١هـ. وذهب إلى مصر بعد أن أكمل دراسة العلوم الأولية في عام ٨٣٤هـ. وعمل بمشيخة التصوف بالطبرسية بالجامع الأزهر الشريف. وكان من المقربين للسلطان الأشرف قايتباي؛ فولاه نيابة حلب. وظل بها، ثم عاد إلى القاهرة ومات بها[٤].

١٠. **عبد الرحيم بن صدقة بن أيوب:** هو الزين بن فتح بن الشرف الكردي الأصل، القاهري المولد. ولد بمصر عام ٨٤٤هـ، وتعلم العلم بها. وكان ممن يدرس الحديث بمصر[٥].

١١. **الشيخ عبد القادر الكردي:** هو ابن الشيخ يوسف الكردي الحلبي الشافعي. تعلم الفقه عن الشيخ عثمان الكردي. دخل القاهرة، وظل بها. وكان عالماً كبيراً. ومات بمصر عام ٨٩٦هـ[١].

---

(١) محمد علي عوني: المصدر السابق، ج١، صـ١٧٩ –

(٢) محمد علي عوني: المصدر السابق، ج١، صـ١٨٢

(٣) الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفي، صـ٢٠٥

(٤) محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج١، صـ٢٤٧.

(٥) محمد علي عوني: المصدر السابق، ج٢، صـ٢٩٣

١٢. **عمر بن خليل الكردي:** ثم القاهري الشافعي. كان يقال له ابن المشطوب؛ لأن وجه والده كان به شطب أي خدش. وُلد في عام ٨٠٠هـ بالقاهرة، وتعلم بها. واشتغل بالتدريس في مصر. ومات في مصر عام ٨٨٨هـ[٢].

١٣. **يوسف الهذباني الكردي الشهير بالأمير جمال الدين:** هو من الأمراء الأكراد بمصر. ولد بها في عام ٧٠٤هـ. وكان أميرا في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون المملوكي، وكان نائباً عنه في القلعة[٣].

١٤. **أسماء:** بنت أحمد بن أحمد بن حسين الهكاري. ولدت بمصر في عام ٧١٥هـ. وتعلمت الحديث بمصر، وصارت محدثة مشهورة، حيث حدثت كثيراً بالقاهرة. وسمع منها الحديث خلق كثير، منهم: أبو حامد بن ظهيرة عام ٧٧٠هـ[٤].

ثالثا: الوظائف التي تولاها الأمراء والقادة الكرد في العهد المملوكي:

أ. نائب السلطنة:

وهي وظيفة يخول لصاحبها أن يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان، ويقوم بإعلام التقاليد والتواقيع والمناشير في العهد المملوكي[٥]. وقد تولاها عدد من الكرد في مصر، منهم:

١. الأمير ناصر الدين حسين بن عزيز القمري الكردي (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م). تولى نيابة السلطنة بالفتوحات الساحلية عام

---

(١) محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج٢، صـ٢٩٣

(٢) محمد علي عوني: المصدر السابق، ج٢، صـ٣٤٩

(٣) محمد علي عوني: المصدر السابق، ج٢، صـ٤٦٦.

(٤) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، صـ ٣١٥ . محمد علي عوني: ترجمته لمشاهير الكرد وكردستان، ج٢، صـ٤٧١.

(٥) صبح الأعشى، جـ٤، ص ٢٩٥.

٦٦١هـ/١٢٦٢م[١]، ولكنه عزل عن هذه النيابة في السنة التالية ليتولى مكانه الأمير شهاب الدين القمري. وبعد وفاة الأخير عام ٦٦٢هـ/١٢٦٣م[٢] أعيد الأمير ناصر الدين للمرة الثانية إلى نيابة غزة. وظل في هذه النيابة إلى وفاته سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م. ومن أعماله المهمة في هذه الفترة حفظ المنطقة من هجمات الصليبيين[٣].

٢. الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشي الكردي ت(٧٦٢هـ/١٣٦٠م). تولى نيابة الغيبة بمصر[٤] عام (٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، وكان ذلك بعد خروج نائب السلطنة بمصر إلى الصعيد. ومن ضمن الوظائف التى تولاها هذا الأمير نيابة الإسكندرية عام ٧٤٤هـ/ ١٣٧٢م.

ب. **ولاية القاهرة:**

وهي وظيفة يخول لصاحبها بولاية أمر مدينة القاهرة وضواحيها، بما يعادل وظيفة المحافظ اليوم. وكانت من المناصب الرفيعة في الدولة المملوكية، وصاحبها في رتبة أعلى من ولاة المدن؛ لأنه عادة يكون من أمراء الطبلخاناه[٥]. ومن الكرد الذي تولوا هذا المنصب:

---

(١) الفتوحات الساحلية المقصود بها هنا نيابة غزة والتى كانت تابعة لنيابة الضفة الغربية، القلقشندي: صبح الأعشى، جـ ٤، صـ ٢٠٤.

(٢) المقريزى: السلوك، جـ١، صـ٥٥٥.

(٣) المصدر السابق، جـ٢، صـ٢٣، ٣٣.

(٤) نيابة الغيبة– هى اقل درجة من نائب الكافل– وينوب عن السلطان أو نائب الكافل اثناء غيبتهما، ومن جملة مهامه اخماد الثوار، خلاص الحقوق، والحج، القلقشندي. صبح الاعشى، جـ٤، صـ ١٨

(٥) القلقشندي: صبح الاعشى، جـ٤ صـ٢٣.

١. الأمير علاء الدين بن حسن المرواني الكردي (ت ٧٤٠هـ/١٣٣٩م). تولى ولاية القاهرة عام (٧٣٥هـ/١٣٣٤م)، ومن الأعمال التى قام بها الأمير علاء الدين الكردي هدم قناطر السباع[١] وعمارتها من جديد[٢].

٢. الأمير سيف الدين أبو بكر البابيري الكردي. قدم مصر ٧٣٧هـ/١٣٣٦م. وعين في سنة وصوله واليا على القاهرة[٣].

٣. الأمير نجم الدين أيوب الكردي ت(٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م). عين والياً على مصر في عام ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م، وعندما عزل عن ولاية القاهرة أعيد ثانية تحت ضغط الأهالي الذين تعلقوا به وأحبوه لما قام به من أعمال جليلة[٤].

٤. الأمير علاء الدين علي بن ممدود الكوراني الكردي. يذكر المقريزي أنه كان من خيرة ولاة القاهرة، وأنه تولى ولاية القاهرة عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، وذكر أن من ضمن أعماله أنه أقام الأحكام الشرعية على أربعين مسجونا في القاهرة[٥].

٥. الأمير حسام الدين بن حسين بن علاء الدين علي بن ممدود الكوراني الكردي، تولى منصب ولاية القاهرة عام ٧٦٧هـ/١٣٦٥م. ومن أعماله التى قام بها خلال فترة ولايته للقاهرة إيقاف خطر الفيضان الذى حدث في مصر عام ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م. كما أنه أمّن مصر عام ٧٧٩هـ/

---

(١) أنشأها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس على الخليج بين القاهرة ومصر، وجددها السلطان المملوكي قلاوون، المقريزي: الخطط المقريزية، جـ٣، صـ ٢٦٠.

(٢) المقريزي: السلوك، جـ٣، صـ١٨٩.

(٣) المصدر السابق، جـ ٣، صـ٢٢٢.

(٤) المصدر السابق، جـ٣، صـ ٣٥٦.

(٥) المصدر السابق، جـ ٤، صـ ٦٩.

١٣٧٧م بقضائه على جماعة من المذنبين كانوا مصدرا للفوضى وإرهاب الناس[١].

ت. الولاية على أقاليم مصر عامة:

هناك العديد من الكرد الذين تولوا مسؤولية الولاية على الأقاليم المصرية، مثل قليوب، والبحيرة وغيرها. ومن هؤلاء:

١. الأمير شهاب الدين قرطاي الجاكي الكردي. تولى ولاية قليوب[٢].
٢. الأمير عماد الدين أحمد بن باخل الكردي. تولى ولاية البحيرة[٣].
٣. الأمير سليمان الكردي. أول من ولي في العهد المملوكي ولاية القرافة. ففي عام ٧٨٦هـ/١٣٨٤م أصبحت القرافة ولاية مستقلة عن ولاية مصر. وتولاها سليمان الكردي، كان أحد أمراء العشرات[٤].
٤. الأمير محمد بن الهذباني الكردي. تولى ولاية البهنسا[٥] في عام ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م.

ث. الأستادارية:

أستادار: مصطلح متكون من كلمتين(أستاذ، دار)، أي السيد المشرف على الدار. وصاحب هذه الوظيفة في العهد المملوكي كان يتولى أمر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشرب خانه والحاشية والغلمان. وهو الذى يمشي بطلب السلطان

(١) المقريزي: السلوك، جـ ٥، صـ ٢٩.

(٢) قليوب– مدينة تقع بمحافظة القليوبية حاليا، وكانت مقرا ومركزا لولاية القليوبية، وتقع على بعد حوالي ٩ كم من القاهرة. القلقشندي: صبح الاعشى، جـ٣، صـ ٤٥٧.

(٣) المقريزي: السلوك، جـ٢، صـ١٨٣.

(٤) أمراء العشرات– يحتلون الطبقة الثالثة في الدولة المملوكية– ارباب السيوف، القلقشندي: صبح الاعشى، جـ ٤، صـ١٥

(٥) تتبع محافظة بني سويف حاليا.

في الاسفار، ثم أضيفت له بعض الصلاحيات في عصر السلطان الظاهر برقوق مؤسس دولة المماليك البرجية[١]. وقد تولى هذه الوظيفة عدد من الأكراد في مصر. منهم:

١. جمال الدين محمود بن علاء الدين السودونى الأستادار. خدم استادارا عند الأمير سودون، ثم أستادارا للسلطان الظاهر بوقوق سنة ٧٩٠هـ(١٣٨٨م)، ثم أصبح مشير الدولة يتحدث في دواوين السلطنة الثلاثة، وهي: الديوان المفرد الذي يتحدث فيه الاستادار، وديوان الوزارة، وديوان الخاص المتعلق بنظر الخواص. وعظُم أمر جمال الدين، ونفذت كلمته في جميع أمور السلطنة. ومات محبوسا في سنة ٧٩٩هـ(١٣٩٦م)، في أيام السلطان فرج بن برقوق[٢].

(١) د سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأوليا ؤها الصالحون، ج ٢، ص ص ١٩٨- ١٩٩، ج٤، ص ص ١٧٩- ١٨٠.

(٢) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ص ٣٩٥- ٣٩٧. وذكر علي مبارك فيالخطط الجديدة (جـ٣ ص ٣٤٢) أن جامع الكُردي يُصعد إليه بدرج وبأسفله عدة حواصلوشعائره مقامة بنظر ديوان الأوقاف. وينظر: فاروق عسكر، دليل مدينة القاهرة، جـ٢، مشروع بحثيمقدم إلى موقع الشبكة الذهبية، أبوظبي في سبتمبر أيلول ٢٠٠٢.

http://www.almasalik.com/locationPassage.do;jsessionid=BE٣EC٢AC٠١FB٠٥C٦١١٥٤DC٠٤٤C٠EEF٠F?locationId=٢٩٨٥٤&passageId=١٠٣٣٥

ووقد بنى جمال الدين جامع ومدرسة تسمى "**مدرسة الكردي**" في حي السيدة زينب سنة ٧٩٧هـ (١٣٩٥م) في عهد السلطان فرج بن برقوق (١٣٩٠- ١٤٠٥م). والجامع كائن حاليا بشارع الخيامية المتفرع من شارع أحمد ماهر بقسم الدرب الأحمر، ويتبع منطقة آثار جنوب القاهر[١]. ورتب به الأمير دروساً وقد عرفت باسم "**المدرسة المحمودية**". وكانت بها خزانة كتب قيمة. وقد خصصت لتدريس المذهب الحنفي والعلوم الدينية، وتولى تدريس الفقه الحنفي فيها الفقية أحمد بن العطار، كما درس فيها الحديث النبوي الفقيه ابن حجر العسقلاني. وبالمسجد مقبرة منشئه[٢].

٢. الأمير جمال الدين يوسف بن خضر بن صاروجا الكردي، عمل استداراً في عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م. ثم تولى بعد ذلك الوظيفة نفسها في عهد السلطان المملوكي شيخ المحمودي[٣].

٣. الأمير نجم الدين أيوب الكردي، شغل هذه الوظيفة للأمير الأكوز الناصري (ت ٧٣٨هـ/ ١٣٣٥م).

---

(١) مسجل أثر برقم ١١٧.

(٢) عبد الرحمن زكي:موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام.مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، عام ١٩٨٧م، ص ٣٢٩.

(٣) المقريزي: السلوك، جـ٧، صـ١٠

ج. **شدّ الدواوين:**

شد الدواوين وظيفة عسكرية يتولاها أحد أرباب السيوف. ويكون مرافقا للوزير. ومهمته استخلاص الأموال السلطانية[١]. وقد تولى هذه الوظيفة بعض من الكرد في العهد المملوكي، منهم:

١. الأمير سيف الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن عدلان الكردي الهمذاني (ت ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م). تولى ولايات عديدة في مصر، منها وظيفة شد الدواوين[٢].

ح. **السفارة:**

عمل عدد من الشخصيات الكردية كسفراء إلى عدد من الدول الإسلامية خلال العهد المملوكي. وكان يتم اختيار السفراء من بين الرجال الذين يتمتعون بالعلم والذكاء والنجاح في المهام التى تولوها. وكانت لوظيفة السفير شهرة عالية من حيث الاستقامة والوجاهة لدا الملوك والأمراء الذين ينوبون عنهم. ومن هؤلاء السفراء:

١. الأمير شرف الدين الجاكي الكردي. عمل سفيرا للسلطان المملوكي الظاهر بيبرس لدا سلاجقة الروم حتى عام ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م[٣].
٢. الأمير مبارز الدين الطوري الكردي. عمل سفيرا للسلطان المملوكي الظاهر بيبرس لدا الملك المغولي الخان المغولي أبغا بن هولاكو (٦٦٣هـ/٦٨٠هـ –

(١) القلقشندي: صبح الاعشى، جـ٤، صـ٢٣.

(٢) المقريزي: المقفى، المقفى، تحقيق محمد البعلاوي ، ط٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت ٢٠٠٦م، جـ١، صـ١٢٥.

(٣) المقريزي: السلوك،جـ١، صـ٥٤٢.

١٢٦٤م/١٢٨١م)، وكان الهدف من هذه السفارة هو عقد الصلح مع المغول[١].

ولم يقتصر دور الأكراد في السفارة على الدولة المملوكية فقط، بل عملوا كسفراء لعدد من الدول التى عاصرت الدولة المملوكية في مصر، وقاموا بهذه السفارات على أكمل وجه. منهم:

١. الأمير علاء الدين ايدغدي الشهرزوري الكردي، عمل سفيرا لسلطان المغرب أبو يعقوب يوسف المريني، حيث جاء إلى مصر من قبل سلطان المغرب إلى السلطان المملوكي الناصر بن قلاوون عام ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م[٢].

****

رابعاً: رواق الأكراد في الأزهر الشريف.

بدايةً، قصة بداية التعليم في الأزهر:

لقد كان الجامع الأزهر الشريف – ولا يزال – كعبة العلوم العقلية والنقلية، وملتقى الفحول من المحققين والفضلاء، ويقصده علماء الدول الإسلامية وطلابها من مشارق الأرض ومغاربها ليتناظر العلماء فيما بينهم، ويقف كل منهم على ما هو لدا الأخر من جديد في فنه الذي حذقه، ويتتلمذ الطلاب على هذه الكوكبة من العلماء؛ مما أوجد قاعدة عريضة من الخريجين والمجازين الذين أضحوا قادة ومنارة في المناطق التي يعيشون فيها.

(١) المصدر السابق، جـ ٢، صـ ٧٨.

(٢) المقريزي: المقفى،جـ٢، صـ ١٩٥

ومنذ أن بُنِي الجامع الأزهر أخذت الحلقات العلمية تعقد فيه. ومن المعلوم أن الدولة الفاطمية كانت تعتنق المذهب الشيعي، وقد حاولت فرض تعاليمه على الشعب المصري بكل السبل، فجاءت فكرة إقامة الحلقات العلمية في الجامع الأزهر لبناء النشئ من الطلاب على أسس ومبادئ المذهب الشيعي حتى يترسخ في أذهان الأجيال القادمة. وقد رأى الفاطميون أنه لا يساعد على استمرارية عقد الحلقات العلمية تلك وإثرائها إلا بتوفير ما يعين العلماء وطلابهم على ذلك، فسأل الوزير "**يعقوب بن كلِّس**" الخليفة الفاطمي العزيز بالله بن المعز (٣٦٥ – ٣٨٦هـ/ ٩٧٥ – ٩٩٦م) إجراء الأرزاق على جماعة الفقهاء، فقرر لهم من الرواتب ما يكفيهم، ثم بنى لهم داراً بالقرب من الجامع الأزهر للإقامة فيها، وتصدق الوزير نفسه على هؤلاء الفقهاء البالغ عددهم آنذاك خمسة وثلاثين فقيهاً. فإذا كان يوم الجمعة حضروا إلى الجامع الأزهر وتحلقوا حلقا علمية فيه بعد الصلاة إلى صلاة العصر. وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك إقبال شعبي على هذه الحلقات إلا أن هذه الصورة المصغرة تعد البداية الحقيقية في ظهور وبناء وتأسيس أقدم جامعة في العالم بأثره، حيث لقيت منذ تأسيسها من العناية والرعاية ما يكفيها ويكفي الدارسين مئونة معيشتهم.

أما في العصر الأيوبي فقد كان هناك نقلة علمية تقدمية أخرى أوجدها القائد والبطل الكردي **صلاح الدين الأيوبي**، فأول خطوة أسداها هذا البطل على الحركة التعليمية في الجامع الأزهر هي إلغاء المذهب الشيعي في مصر عموماً، وبالتالي إلغاء تدريسه في الجامع الأزهر، ثم إقرار المذهب السني الذي يدين به الشعب المصري دينا رسمياً، ومن ثم وضع الأسس التعليمية الجديدة لهذا المذهب في الجامع الأزهر الشريف، وفي غيره من المدارس العلمية في مصر آنذاك.

وقد اهتم صلاح الدين الأيوبي بالحركة التعليمية في الأزهر الشريف أكثر من ذي قبل، حيث شهد الجامع الأزهر في عهده تطوراً عظيماً، وازدهرت في ظله العلوم الإسلامية منقولها ومعقولها، بفتح ذراعيه مستقبلاً طلاب العلم من كافة أرجاء العالم الإسلامي، وأصبح يضم بين طلبته – إلى جانب المصريين – عدداً كبيراً من أبناء الشعوب الإسلامية، يتلقون فيه العلم. ومما لا شك فيه أن السياسة الداخلية والخارجية التي اتبعها صلاح الدين في الدولة الأيوبية (والتي أرست قواعد الوحدة بين أبناء الأمة الإسلامية وما تبع ذلك من النصر العظيم على الصليبيين في موقعة حطين)، كل ذلك قد وضع مصر في واجهة العالم الإسلامي عسكريا وسياسياً وعلمياً، الأمر الذي جذب أعداداً كبيرة من الراغبين في العلم من بلاد ما بين النهرين و**كردستان** والشام واليمن والحجاز والسودان والحبشة والهند والأفغان والصين...إلخ. وقد رحب بهم الأزهر دون تمييز لقومية معينة أو لجنس خاص. وفتح ذراعيه مستقبلاً هذه الوفود الطلابية الإسلامية للدراسة فيه، وكان من بين هؤلاء: الطلاب الكرد من أنحاء كردستان. ومن هنا جاءت فكرة إنشاء الأروقة للطلاب الوافدين.

ونخلص مما سبق أن بداية ظهور بوادر أقدم جامعة في العالم كانت في مصر في العصر الفاطمي، إلا أن أسسها الحالية قد وضعت في عهد صلاح الدين الأيوبي بفضل سياساته الداخلية والخارجية التي شجعت على ذلك، ومنها: إلغاء المذهب الشيعي وإقرار المذهب السني مذهبا رسمياً للبلاد بعد أن كان فقط شعبياً في العهد الفاطمي، وكذلك جعل مصر قبلة للعلم والعلماء وواجهة للبلاد الإسلامية التي أمّنها بطرد الصليبيين منها وتحرير القدس الشريف، ثم توفير موارد واحتياجات الحركة التعليمية في الجامع الأزهر الشريف.

وفي العهود اللاحقة اهتم المماليك والعثمانيون وكذلك الأثرياء المصريون بالأزهر وعلمائه وطلابه من ناحية الأجور والمكافآت والسكنى والطعام، فضلاً عن مستلزمات الوسائل التعليمية. فكيف نظمت هذه العملية إدارياً؟ وكيف كانت توزع الأرزاق والمكافآت عليهم؟ وكيف تم تخصيص السكنى للعلماء والطلاب؟ وعلى أي أساس اتخذ؟ كل هذا سوف يوضح في شكل ما عرف منذئذ بـ "الرواق".

رواق الأكراد والحركة التعليمية والإدارية فيه:

الرواق عبارة عن جناح أو مكان من المسجد الجامع يخصص للدراسة. ويشتمل هذا الرواق على إيوان مسقوف مقام على أعمدة، يتخذ كل شيخ حلقة دراسية حول أحدها. ويجتمع حوله تلاميذه. ويشتمل الرواق أيضاً على غرف لإقامة وسكنى طلابه، وعلى خزائن ودواليب لحفظ أمتعتهم وكتبهم، ويلحق به مكتبة للمصادر والمراجع تكون في العادة موقوفة على طلبته.

وقد أُنشأ لكل طائفة أو جنسية من الطلاب **رواق** خاص بها، يقيمون فيه إقامة دائمة – بدون مقابل – طوال سنوات الدراسة التي يقضونها في تحصيل العلم في رحابه، ويوزع عليهم نقدا يومياً وفق نظام مرتب، بالإضافة إلى "الجراية" وهي عدد معين من الأرغفة، كما كان يصرف لهم مرتبات نقدية في أول كل شهر هجري، ويقدم إليهم الأطعمة الخاصة والحلوى في المناسبات الرسمية، مثل: تولية أحد الأمراء والباشاوات، أو المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، وحلول شهر رمضان، والعيدين.

وكانت الفكرة العامة وراء إنشاء نظام الأروقة في الأزهر هي تذليل العقبات المالية أمام الراغبين في طلب العلم من ناحية، ومن ناحية أخرى **عدم إشعار**

الدارسين بأنهم يعيشون في جو غريب عنهم وهم يقضون سنوات تحصيل العلم في الأزهر بعيدين عن أوطانهم وعن العادات والتقاليد التي ألفوها في مطلع شبابهم.

وقد كان "**رواق الأكراد**" من الأروقة المهمة في الأزهر، وذلك لكثرة طلابه النشطاء المجتهدين.

ويقع "رواق الأكراد" إلى يمين الداخل من باب المزينين، وله باب قريب من رواق المغاربة، وله باب آخر يطل على صحن الجامع الأزهر. وكان الطلاب الكرد يدرسون فيه الفقه الإسلامي على المذهب الشافعي.

ومن الجدير بالذكر أن الرواق كان مستقلا استقلالا ذاتيا في موارده ومصروفاته وذلك من خلال الأوقاف التي كان يوقفها الخيّرون من العلماء وأهل الخير وأصحاب الجاه والسلطان للرواق، سواء أكانوا مصريين أم كرداً أم غيرهم، وكانت أوقافه عبارة عن أراض زراعية وبيوت ومحال تجارية. ومن الشخصيات الكردية البارزة التي أوقفت أراض زراعية ومحال تجارية لرواق الأكراد السيدة "**زينب خاتون**"، وهي من الأسرة الأيوبية وقفت ثروتها في خدمة العلم والدين وإنشاء المدارس، وعن وقف هذه الأميرة أنشأ رواق الأكراد في الجامع الأزهر منذ مئات السنيين.

وكان لرواق الأكراد – كغيره من الأروقة – **شيخ** يعين بالانتخاب الحر المباشر من طلاب الرواق. ويعد بمثابة الرئيس الإداري المسئول أمام شيخ الجامع الأزهر عن سير الحركة التعليمية والإدارية فيه، فكان يتولى العناية به، والمحافظة على مكتبته الكبيرة التي كان يمتاز بها، ويسند إليه توزيع الرواتب والمخصصات على طلاب الرواق، كما كان من حقه الإشراف على جميع المطالب المتعلقة بطلاب الرواق

والدفاع عن حقوقهم. ومن أهم أعماله أيضاً الإشراف على الأراضي والمحال والبيوت الموقوفة للرواق.

وكان لرواق الأكراد مجموعة من أصحاب الوظائف الذين يساعدون شيخ الرواق في عمله، منهم: "**وكيل الرواق**"، ويقوم بمهام شيخ الرواق في حال غيابه أو انتدابه. و"**نقيب الرواق**" الذي كان يقوم بحفظ السجلات التي كان يتقيد فيها أسماء الطلبة وغيرها من سجلات الرواق، واستلام الجراية من المتعهدين وتوزيعها على المستحقين في الرواق. و"**مُبَلِّغ الرواق**"، وهو الذي كان ينادي بوجوب الصلاة، و"**إمام المسجد**" الذي يؤمهم في الصلاة، و"**مباشر الرواق**" الذي يقوم بحراسة الرواق، و"**جابي الرواق**" الذي يتولى عملية جمع إيراد الأوقاف المرصودة للرواق، و"**مَلا الرواق**" الذي كان يقوم بجلب الماء إليه. وهؤلاء كان يحصلون على قدر كبير من الجراية التي كانت توزع نظير عملهم فضلاً عن رواتبهم المخصصة لذلك.

وبهذه الصورة كانت تسير العملية التعليمية والإدارية في الرواق، يأتون إليه طلاباً ويعودون منه إلى بلادهم علماء وحملة لمشاعل النهضة فيها، محاربين أوكار التطرف والجهل والتخلف والخزعبلات، محافظين على مذهبهم السني الشافعي تجاه المد الشيعي المجاور في العصر الحديث.

ومن الذين تولوا مشيخة رواق الأكراد الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الذوقي الكردي الأزهري[1]، نسبة إلى حصن الذوق إحدى نواحي ولاية (بدليس) أي

(1) تطورت قضية انتساب الشيخ عبد الرحمن الذوقي لرواق الأكرادبشكل يُثير الدهشة، ووصلت إلى أعلى مستوى بين مشيخة الأزهر وبين الحكومة الإيرانية التي حاولت وقتها قصر الرواق للكرد التابعين لها فقط، ثم فتحه للعجم الفرس عموما بحجة أن الرواق كان يسمى رواق العجم لا رواق الأكراد. لكن أمام ذلك كان للشيخ عبد الرحمن الذوقي موقف رائع، ولمشيخة الأزهر مواقف أشد روعة في حسم هذه القضية بشكل عام بُنيت عليه رفض الادعاءات الإيرانية المتكررة. تفاصيل هذا الموضوع وما بُني عليه نقوم بإعداده الآن ضمن كتاب

(بتليس) بكردستان تركيا الآن. ولد بها سنة ١٢٧٧هـ /١٨٦٠م، والذي انتسب إلى رواق الأكراد في (٢٥ ربيع الآخر ١٣١٣هـ). ثم عين إماماً بمسجد الرواق العباسي[١] بداخل الجامع الأزهر. وتولى وكالة الرواق ثم مشيخته، وتنظر على أوقافه. وآخر من وقف على الرواق الكردي والتركي من رجال الدولة العثمانية الفريق إبراهيم أدهم باشا الأورفلي المصري من عشيرة الملية الكردية الضاربة في شرق وجنوب (الرها)، أي (أورفا) بكردستان تركيا. وقد توفي الشيخ عبد الرحمن سنة ١٩٤٠م، بعد أن قضاها في العبادة وخدمة العلم، وأنجب أولاداً نبهاء جادون في أعمالهم في خدمة الحكومة المصرية.

وآخر من تولوا مشيخة الرواق أيضاً الشيخ عمر وجدي بن عبد القادر الكردي الماردِيني، المصري[٢](١٩٠١-١٩٩١م)، الفقيه، المتكلم، الزاهد. المولود بماردين في كردستان تركيا، وقد رحل إلى مصر، والتحق برواق الأكراد بالأزهر الشريف، وتلقى العلم عن الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ محمد زاهد الكوثري وغيرهما وأجازوه بما لهم وعنهم. عمل مترجماً في الإذاعة المصرية باللغة التركية، كما عمل شيخاً لرواق الأكراد والبغداديين بالجامع الأزهر.

وقد استمرت سير الحركة التعليمية في رواق الأكراد حتى عام ١٩٦٢م، وهو العام الذي تم فيه قانون تطوير الأزهر في عهد الرئيس جمال عبد الناصر تتبعا للمناهج العلمية الحديثة من جانب، وسعيا لاحتواء أعداد الطلاب (مصريين ووافدين)

علمي مفصل عن رواق الأكرادمن واقع وثائق سجلات وملفات دار الوثائق القومية المصرية العامرة بهذا المجال والتي لم يكشف عنها قبل ذلك.

(١) رواق أنشأه الخديو عباس حلمي الثاني في الأزهر عام ١٨٩٤م، وقطنه عدد من طلاب الأروقة الأخرى منهم طلاب كرد.

(٢) علمنا مؤخرا أن له ولدان: أحدهما يعيش في إسطنبول، والآخر في كندا. ونعمل جاهدين للوصول إليهما؛ على أمل أن يكون في أرشيف أحدهما ما يلقي الضوء على رواق الأكرادفي عهد مشيخة أبيهما.

المتزايدة من جانب آخر؛ فعلى أثره أنشئت كليات جامعة الأزهر الموسعة، شاملة جميع التخصصات العلمية الحديثة، بالإضافة إلى الكليات الإنسانية واللسانية والشرعية. كما تم بناء مدن جامعية جديدة لطلاب هذه الجامعة: واحدة للطلاب المصريين، وأخرى للطلاب الوافدين والتي تسمى بـ "مدينة البعوث الإسلامية". ومن ثم تم نقل طلاب الأزهر من الأروقة إلى هذه المدن السكنية الجديدة كسكنى، وإلحاقهم بالكليات – كل حسب تخصصه – سيرا على نظم المناهج العلمية الجديدة. فتم إغلاق جميع الأروقة في الجامع الأزهر بما فيها رواق الأكراد وتم استخدام بعض هذه الأماكن لإدارة خدمات المسجد، والبعض الأخر كمصلى للنساء.

والآن يسكن الطلاب الأكراد الملتحقين بجامعة الأزهر مدينة البعوث الإسلامية التي توفر لهم مع غيرهم كل وسائل الراحة من رعاية ومأكل ومشرب ومكتبات وندوات حتى يتفرغوا فقط لطلب العلم.

ومما سبق نخلص إلى أن رواق الأكراد في الأزهر كان من أهم الأروقة نشاطاً واجتهاداً، كما أن سير الحركة فيه كانت تسير وفق منهج إداري محدد بقوانين ملزمة، بمعني أنه لم تتخلله الفوضى والعشوائية. كما أنه كان مستقلا استقلالا ذاتيا في موارده من خلال الأوقاف التي أوقفها الخيرون له. **غير أن الملفت للانتباه إنه منذ وقتذاك كان هناك اعتراف وإقرار بذاتية وخصوصية الكرد عن غيرهم من الأجناس الأخرى، وأنهم كغيرهم من الترك أو العرب أو الألبان أو الأفغان لهم ما يميزهم عن غيرهم من القوميات الأخرى؛ ومن ثَم كان لهم رواق خاص بهم. وتذخر دار الوثائق القومية المصرية بما يؤكد ذلك.**

الفصل الخامس

الكرد في مصر من العهد العثماني وحتى عهد محمد علي وأسرته.

- أولاً: الكرد في مصر تحت الحكم العثماني.
- ثانياً: موقف الكرد من الحملة الفرنسية على مصر.
- ثالثاً: محمد علي باشا وأصوله الكردية.
- رابعاً: القادة العسكريون والإداريون الكرد في عهد محمد علي باشا وأسرته.

أولاً: الكرد في مصر تحت الحكم العثماني:

دخلت مصر فترة حكم جديدة بوقوعها تحت الحكم العثماني في عام ١٥١٧م بعد هزيمة المماليك – الذين حكموا مصر حوالي ٢٦٨ عاما **(٦٤٨هـ/٩٢٣هـ = ١٢٥٠/١٥١٧م)** أمام السلطان سليم الأول قائد الجيش العثماني. وأصبحت مصر تحكم بـ والٍ يمثل السلطان العثماني. وفي حدود بحثنا لم يتبين لنا حتى الآن ما إذا كان هذا الجيش العثماني الذي دخل مصر في هذه الفترة أو القوات التي جاءت بعد ذلك كانت تشتمل على عناصر كردية محاربة أم لا، أو أنه قد تم الاستعانة بقيادات وشخصيات إدارية كردية أم لا خلال الحكم العثماني لمصر وقبل مجيء فترة حكم محمد علي في عام ١٨٠٥م.

لكن المعروف تاريخيا وقتذاك أن ثمة اتفاقات عسكرية وإدارية واقتصادية عقدت بين الدولة العثمانية والإمارات الكردية المستقلة التي كانت قائمة آنذاك في كردستان. ولتوضيح هذا الأمر دعونا نلقي الضوء عليها بإيجاز شديد.

وقعت كردستان تحت الحكم العثماني سلميا قبيل مجيء العثمانيين لمصر بثلاث سنوات، أي في عام ١٥١٤م، وذلك إثر انتصار العثمانيين على الصفويين في موقعة تشالديران[١] بمساعدات مادية ومعنوية من الشعب الكردي – بما أنه يدين بالمذهب السني – المتمثل في الإمارات الكردية التي كانت قائمة آنذاك.

وأسفرت معركة تشالديران ١٥١٤م عن التقسيم الأول لكردستان، فبموجبها سيطرت الدولة العثمانية على ثلاثة أرباع الإقليم سلمياً، وهي الموجودة حاليا في الحدود السياسية لكل من تركيا والعراق وسوريا. أما الربع الأخير فقد سيطرت عليه الدولة الصفوية الفارسية، والذي يقع ضمن الحدود السياسية لإيران حاليا. ولكن هذه

(١) تشالديران: تقع في الشمال الغربي من بحيرة أورميه بكردستان إيران حاليا.

السيطرة كانت اسمية لا وجود لها عملياً[١]، وبخاصة فيما أصبح يعرف باسم "**كردستان العثمانية**"[٢].

وتجاه ذلك، أرادت السلطات العثمانية الاستفادة من الإمارات الكردية تلك في تحقيق الاستقرار في المنطقة؛ فأقرّت باستقلال داخلي لست عشرة إمارة كردية، وتعاملت معهم بوصفهم جزءاً ذاتياً ومستقلا في الدولة العثمانية مقابل ضمان الاستقرار ودفع الضرائب والمشاركة في حروب في الدولة العثمانية[٣]. ومن ثم لم تفرض السلطات العثمانية على تلك الإمارات سيطرةً مباشرةً، وإنما حددت أنظمتها الإدارية في المناطق الكردية بما يتفق ورغبات المواطنين الكرد نوعا ما عن طريق الدور الذي قام به الشيخ حكيم الدين إدريس البدليسي[٤] الذي كان واسطة بين السلطان العثماني والإمارات الكردية القائمة[٥]، وتوطدت العلاقة أكثر بعد أن عقد العثمانيون في عام ١٦٨٣م معاهدة صداقة وتحالف مع ثلاثة وعشرين أميراً كردياً،

---

(١) ب. ليرخ : دراسات حول الأكرادوأسلافهم الخالدين الشماليين. ترجمه عن الروسية د. عبدي حاجي، منشورات دار علاء الدين، حلب ١٩٩٢م، ص١٧ .

(٢) وعلى أثر الصراع العثماني/الصفوي نشأ ما عرف في التاريخ بـ "مشكلة الحدود العثمانية/الفارسية والتي فصلت بين أبناء الوطن الواحد، بل فصلت بين أبناء القبيلة والعشيرة الكردية الواحدة، وألحقت أضراراً اجتماعية واقتصادية وسياسية بحقهم، وعلى الرغم من إبرام العديد من الاتفاقات والمعاهدات بين الدولتين (العثمانية والفارسية) وتدخل الدول الأوربية الكبرى، إلا أن المشكلة ظلت باقية حتى بعد انعقاد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م، التي فرط فيها صدام عن مساحة إستراتيجية وحيوية من الشريط الحدودي مع إيران، مما أدى إلى تفاقم الأضرار السياسية والاقتصادية والاجتماعية على عرب وكرد العراق. والآن هناك من الجهود العراقية القوية لإعادة النظر في هذه الاتفاقية.

(٣) هنري باركي، وآخرون: القضية الكردية في تركيا، ترجمة هفال، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر– أربيل، الطبعة الأولي ٢٠٠٧م، ص ١٣.

(٤) حكيم الدين إدريس البدليسي: من فضلاء الكرد وعلمائهم، اشتهر بـ "الحكيم" وكانت له حظوة عند السلطان العثماني سليم الأول، وشارك معه في حملته على مصر عام ١٥١٧م، ويُعد أول من أسس إدارة داخلية في كردستان تتفق واحتياجات عهده، وتوفى عام ١٥٢٠م. ينظر محمد علي عوني في ترجمته لكتاب مشاهير الكرد وكردستان لمؤلفه محمد أمين زكى بك، ص ص١١٠–١٠٨.

(٥) لتفاصيل أكثر عن دور البدليسي ينظر: محمد علي عوني في ترجمته لكتاب خلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمؤلفه محمد أمين زكى بك، جـ١، ص ص١٦٠– ١٩٠.

وتمثلت مظاهر ذلك في مشاركة الكرد مع العثمانيين في جبهات الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية ضد أعدائها بحافز "**الجهاد المقدس**"، مثلما حدث في الحرب الروسية/العثمانية عامي١٨٧٧– ١٨٧٨م[١]. ويشير نيكتين إلى أن الآلاف من الشعب الكردي استشهدوا جراء الحروب التي خاضوها بجانب الدولة العثمانية[٢].

وقد أخذت هذه الإمارات الكردية في الاتساع قوة ونفوذاً منذ القرن الثامن عشر الميلادي وحتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي[٣]. ومن أشهر هذه الإمارات:

١. إمارة "سوران" في رواندوز بكردستان العراق حاليا.
٢. إمارة "بابان" في السليمانية بكردستان العراق حاليا.
٣. إمارة "بهدنيان" في العمادية بكردستان العراق حاليا.
٤. إمارة "بوتان" في جزيرة ابن عمر في كردستان تركيا حاليا[٤].

وحدث أن قامت بعض الإمارات الكردية بثورات استقلالية ناجحة ضد السلطات العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي، وسبب ذلك أن الدولة العثمانية – منذ أن أعطت ظهرها للتوسع في أوروبا ناحية الغرب وولت وجهها شطر الشرق والجنوب – عمدت إلى فرض سلطة مركزية مباشرة على الأراضي التي تتبع لها اسمياً في هذه المناطق. وقد شمل ذلك مناطق كردستان؛ الأمر الذي أثار بعض الإمارات الكردية وجعلها تنتفض ضد السلطات العثمانية على أساس أن ذلك يعد نقضاً لما تم الاتفاق

(١) ن. أ. خالفين: الصراع على كردستان "المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر" ترجمه عن الروسية د. أحمد عثمان أبو بكر، بغداد ١٩٦٩، ص٦٣.

(٢) نيكتين: الكرد دراسة سوسيولوجية تاريخية. ترجمه عن الفرنسية وعلق عليه د. نوري طالباني، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧م.، ص٣٠٨.

(٣) عبد العزيز نوار: تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا. دار الكاتب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، ص٤.

(٤) لمزيد عن هذه الإمارات ينظر: محمد علي عوني في ترجمته لكتاب خلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمؤلفه محمد أمين زكى بك، جـ١، ص ٢١١– ٢٢٠.

عليه مسبقا[١]، وقد شجعهم على ذلك الوضعُ المزري الذي كانت عليه الدولة العثمانية[٢]، والتي بدت مظاهره في انتكاساتها المتتالية أمام قوات محمد علي باشا في بلاد الشام وأسيا الصغرى[٣]. ومن أشهر الثورات والحركات الكردية:

١. ثورة عبد الرحمن باشا البابانى في السليمانية عام ١٨٠٦م.

٢. ثورة أحمد باشا البابانى في السليمانية عام ١٨١٢م.

٣. ثورة كرد الزازا في سيواس عام ١٨٢٠م.

٤. ثورات بين عامي ١٨٢٩ – ١٨٣٩م في مناطق حكارى وروانـدوز وطورعابدين.

٥. ثورة جبل سنجار عام ١٨٣٠م .

٦. ثورة أمير بدليس عام ١٨٣٤م .

٧. ثورة الأمير بدرخان بين عامي ١٨٤٢– ١٨٤٧م .

٨. ثورة يزدان شير في حكارى بوتان بين عامي ١٨٥٣ – ١٨٥٦م .

٩. ثورة درسيم بين عامي ١٨٧٧ – ١٨٧٩م.

---

(١) عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراددراسة سياسية اقتصادية. بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٠م، ص ص٤٦ – ٤٧.

(٢) Hassan Arafa : The kurds An historical and political study. Oxford University Press, London – New York – Toronto, ١٩٦٦. pp, ٢٢ – ٢٣.

(٣) حينما تاخمت قوات إبراهيم باشا أثناء حروبها ضد السلطان العثماني الأراضي الكردية قام بعض الأمراء الكرد مثل محمد باشا الرواندوزي باتصالات مع إبراهيم باشا واتفقوا معه أنهم على استعداد لتقديم يد العون له في المؤن والإرشاد مقابل تعضيدهم في تحررهم من السيطرة العثمانية، وهذا الأمر يحتاج إلى دراسة خاصة نظرا لأهميته، ولابد وأنه تتوفر وثائق خاصة به في أرشيف دار الوثائق القومية المصرية، وبخاصة في محافظ عابدين.

وعلى الرغم من أن هذه الثورات قد استطاعت أن تحقق بعض النجاحات على طريق الاستقلال، فإنها باءت بالفشل في نهاية الأمر أمام ضراوة القوات العثمانية التي استطاعت أن تفرض حكمها المباشر على كل كردستان العثمانية تقريباً حتى عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى، والتي جاء على أثرها وضع خريطة تقسيمية جديدة لكردستان.

ثانياً: موقف الكرد من الحملة الفرنسية على مصر:

عندما احتلت الحملة الفرنسية مصر (١٧٩٨ – ١٨٠١م)، أذاعت السلطات العثمانية في جميع مقاطعات الدولة فرمانا يقضي بتأليب شعوبها ضد الغزاة الفرنسيين. وكان من بين المناطق التي أذيع فيها هذا الفرمان المنطقة الكردية. يحكي محمد تيمور[١] – الذي كان يعيش وقتها في مسقط رأسه (قره جولان بكردستان العراق حاليا) – بأن رسولا من قبل الباب العالي جاء إليهم في ١٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٧٩٨م، وقرأ عليهم – وهو في حالة فزع – فرمانا[٢] جاء فيه: "**إن الإمبراطورية العثمانية في خطر! لقد اجتاح بونابرت الكافر أرض الشرق المقدسة غازيا مصر مهد الحضارات، ومعقل الأتراك، ومن ثم فقد أُعلنت الحرب على فرنسا**". وقد أهال هذا النبأ غير السار من سمعه من المواطنين الكرد[٣].

وكانت السلطات العثمانية قد أعدت جيشا لطرد الفرنسيين من مصر وإعادة فرض سيطرتها عليها، وذلك بمعاونة بريطانيا عدوة فرنسا اللدود. وكان من بين هذا الجيش العثماني حملة قوامها ٣٠٠ فارسا تم تجنيدهم من قوله[٤]، على رأسها علي

---

(١) جد العائلة التيمورية ذات الأصول الكردية في مصر.ينظر كتاب محمد علي عوني.... ص ص ٩٨ – ٩٩.

(٢) للاطلاع على نص الفرمان كاملا ينظر: رشيدة تيمور : السلاملك. الهيئة المصرية العمة للكتاب – القاهرة ٢٠٠٨م، ص ص ٢٠١ – ٢٠٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٥.

(٤) تقع في مقدونيا حاليا.

أغا ابن قائد برواستا، ومحمد علي معاوناً له برتبة مقدم. وفي أثناء سير القوات التركية بما فيها حملة قولة في عرض البحر المتوسط متوجهة إلى مصر، هبت ريح شديدة قرابة سواحل جزيرة رودس، مما أدى إلى اضطراب أمواج البحر بشكل خطير كان سيؤدي إلى غرق بعض السفن التركية، مما اضطرها إلى الرسو في رودس. وفي الوقت ذاته كان الأسطول البريطاني بقيادة القائد سيدني سميث راسيا على شواطئ الجزيرة قادما من عكا بعد هزيمة الفرنسيين هناك متجها إلى مصر لمقابلة الأسطول التركي على شواطئ الأسكندرية[١].

أما السفينة التي كان على متنها محمد علي ووحدته العسكرية فقد أصابتها موجة شديدة جعلتها تدور على نفسها، ثم اصطدمت بصخرة شقتها نصفين مما أدى إلى غرقها، فقام من على متنها بالقفز في المياه الهائجة أملا في النجاة. وكان القائد سيدني اسميث لا يزال على متن سفينته (تايجر)، فأبحر بسرعة، وقام بنجدة الغرقى إلى ظهر السفينة، ومنها إلى الساحل. ثم أسرع محمد تيمور[٢] – الذي كان مع الجيش التركي كمترجم – بمساعدة الناجين. يقول محمد تيمور: "**كان من بينهم رجل مغوار مبلل بشدة يحمل في طرف ذراعه فارسا تركيا مغشيا عليه، ووضعه في مكان محمي بالميناء، وحاول إفاقته. اقتربت منه لإنقاذه، فلما نجا من الخطر شكرني الرجل المغوار بلغة تركية رديئة قائلاً: "أشكرك شكرا جزيلا على مساعدتك. اسمي**

(١) المصدر نفسه، ص ١٨٠.

(٢) كان محمد تيمور يجيد عدة لغات، فذهب من بلدته (قره جولان) الكردية إلى الآستانة للعمل بالجيش العثماني، فتم تعيينه مترجما في الجيش، وكان ذلك وقت إعداد حملة تركية لطرد الفرنسيين من مصر، ولكنه لم يذهب مع الحملة التركية، فقد عاد أولا إلى بلدته ليحضر فرح أخيه، ثم يقابل الحملة في مصر عن طريق بلاد الشام. وكان ذلك وقت حملة نابليون على الشام، وبعد هزيمة نابليون في عكا قرر محمد تيمور موصلة السير إلى مصر، ولكن سيدني اسميث طلب منه السفر معه إلى مصر بحرا، وفي الطريق عرج الأسطول البريطاني إلى جزيرة رودس للإمداد فكان ما كان من الأسطول التركي. للمزيد عن حياة محمد تيمور ينظر: رشيدة تيمور: سلاملك.

محمد علي، وأنا فرد في وحدة قوامها ثلاثمائة فارس تركي تم تجنيدهم في قوله من أجل تحرير مصر، وذلك الراقد هناك هو قائد فرقتنا، وأنا أحمل رتبة مقدم"[١].

ولما علم محمد علي بأن محمد تيمور يتحدث الفرنسية طلب منه أن يتحدث معه بالفرنسية التي يجيدها أكثر من التركية، حيث تعلمها على يد فرنسي كان يتعامل معه في تجارة الدخان في قوله[٢].

ومنذئذ توطت علاقة محمد علي بمحمد تيمور، ونتج عنها صداقة حميمة، حيث لم يبتعدا عن بعضهما طوال السير إلى مصر، وطوال العمليات العسكرية، وحتى جلاء الفرنسيين عن مصر. وقد أفضى كل واحد منهما للآخر عن حياته ونشأته وأعماله. وبعد جلاء الفرنسيين عن مصر، واستعداد القوات التركية للرحيل اقترب محمد علي من محمد تيمور وقال له: "**سوف نلتقي ثانية، بالتأكيد في مصر... وينتابني شعور بأننا سنصنع مآثر عظيمة في هذا البلد(!) إنني أصدِّق طالعي**"[٣].

ومن ناحية أخرى كانت السلطات العثمانية قد كلفت أحد القادة الكرد، يدعى (حاجو) من ولاية (وان) الكردية بجمع ما يمكن جمعه من الجنود الكرد الأشداء المجاهدين في سبيل الله مكونا فرقة، والالتحاق بالجيش العثماني المكلف بالزحف على مصر وطرد الفرنسيين منها.

وفي الحال، تكونت فرقة عسكرية كردية قوامها ألفاً من المجاهدين الكرد الأشداء، وعين (حاجو) "دليل باشا" أي (بيكباشي) عليها. واشتركت الفرقة الكردية في جميع الأعمال العسكرية التي حدثت بين الجيش العثماني والفرنسي في مصر.

---

(١) رشيدة تيمور: سلاملك، ص ١٨٠ – ١٨١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٧.

ولما ارتد الجيش العثماني أمام الجيش الفرنسي بقيادة (كليبر) إلى الخانكة سنة ١٨٠٠م، كان حجو يحمي مؤخرة الجيش العثماني المرتد[١]. ويبدو أن هذه الفرقة استمرت مع محمد علي باشا في مصر ولم ترجع مع الجيش العثماني، بدليل أن "حجو" أصبح من أهم قواد محمد علي بعد ذلك كما سنتحدث عنه لاحقا.

وهكذا كان للكرد دور في محاربة الحملة الفرنسية على مصر في إطار الجيش العثماني وبدافع الجهاد وتطهير بلاد الإسلام من المحتلين غير المسلمين.

دور سليمان الحلبي الكردي:

برز عدد من الطلاب الكرد الذين كانوا يدرسون في الأزهر الشريف في مقاومة الاحتلال الفرنسي لمصر، وممن خلد التاريخ ذكرهم: البطل الكردي سليمان الحلبي الذي ضحى بحياته دفاعاً عن عقيدته وعن الأراضي المصرية. ولأهمية هذه الشخصية سنلقي الضوء عليها وعلى الدور الذي قامت به في مقاومة الحملة الفرنسية:

اسمه سليمان محمد أمين أوس قوبار، من عائلة عثمان قوبارو، المشهور بلقب سليمان الحلبي. ولد عام١٧٧٧ في قرية كُوكَانْ فوقاني "الجَزْرُونِيَّة" (التابعة لمنطقة عفرين – ئافرين – في الشمال الغربي من مدينة حلب بكردستان سوريا حاليا). نشأ بحلب، ثم أرسله والده عام ١٧٩٧م إلى القاهرة ليتلقى تعليمه بالأزهر الشريف. وهناك توطّدت صلته بأستاذه الشيخ أحمد الشرقاوي .. الذي رفض الاستسلام للغزوة الفرنسية .. مساهماً في إشعال فتيل ثورة القاهرة الأولى يوم ٢١ أكتوبر ١٧٩٨م. وكان سليمان

(١) محمد على الصويركي: الكرد في بلاد مصر، بحث ضمن كتاب عنوانه: محمد علي عوني المؤرخ والأديب الكردي المصري ١٨٩٧ – ١٩٥٢م. ص ٩٧.

الحلبي بجانب أستاذه الشيخ الشرقاوي عند اقتحام جيش نابليون أرض الجيزة ، ثم أرض (المحروسة – القاهرة). وبسبب الأعمال القمعية التي قام بها الفرنسيون الغزاة تجاه الشعب المصري اندلعت (ثورة القاهرة الأولى) المصرية من الجامع الأزهر. ورَدَّ عليهم الغزاة بقذائف مدافعهم التي نالت من قدسية الجامع الأزهر، ودنسته خيول الغزاة باحتلاله. وحكموا على ستةٍ من شيوخه بالإعدام. منهم الشيخ الشرقاوي أستاذ سليمان الحلبي. وبعد تمكن الغزاة من إخماد ثورة القاهرة الأولى، تضاعف طغيانهم، ونالوا من كل اشتبهوا به مجاهدا أو مقاوما وطنيا. فاختفى من اختفى، وهرب من مصر من هرب. وكان سليمان الحلبي. ممن غادروا أرض مصر إلى بلاد الشام بعد غياب ثلاث سنوات ، وتوجه إلى مسقط رأسه (قرية كوكان بـ عفرين)، فيلتقي بأحد قادة العثمانيين في حلب (أحمد آغا، وهو من انكشارية إبراهيم بك)، فيأمره بالتوجه إلى مصر لأداء واجبه الإسلامي الجهادي. وكلفه بمهمة اغتيال خليفة بونابرت الجنرال كليبر. فولّى سليمان الحلبي وجهه شطر مصر، وفي طريقه صلى في المسجد الأقصى في مارس (آذار) عام ١٨٠٠م، ثم توجه إلى الخليل، حيث إبراهيم بك ورجاله في جبال نابلس. وبعد عشرين يوماً من إقامته في الخليل، سار في أبريل (نيسان) ١٨٠٠ إلى غزة في استضافة: ياسين آغا (أحد أنصار إبراهيم بك) في الجامع الكبير، وسلمه سليمان رسالة من أحمد آغا المقيم في حلب. تتعلق بخطة تكليفه بقتل الجنرال كليبر. فأدرجه ياسين أغا رفقة قافلة الجمال التي تحمل الصابون والتبغ إلى مصر، فأمده بـ ٤٠ قرشا لتغطية نفقات السفر وليشتري سكينة من غزة (وهي السكينة التي قتل بها سليمان الجنرال كليبر). استغرقت رحلة القافلة من غزة إلى القاهرة ستة أيام. وعندما وصل سليمان الحلبي إلى القاهرة انضم ثانية إلى مجموعة طلاب الأزهر المقيمين في (رواق الشوام) بالجامع الأزهر. وأعلمهم عزمه على قتل الجنرال كليبر، وأنه نذر حياته للجهاد في سبيل تحرير مصر من الغزاة. وربما لم

يأخذوا كلامه على محمل الجد. وفي صباح يوم ١٥ يونيو ١٨٠٠م. توجه سليمان الحلبي إلى (بركة الأزبكية)؛ حيث يقيم الجنرال كليبر، وبعدما فرغ كليبر من تناول الغداء في قصر مجاور لسكنه ومعه كبير المهندسين الفرنسيين قسطنطين بروتاين كان سليمان قد دخل حديقة القصر، وتمكن من طعن الجنرال كليبر بسكينته أربع طعنات قاتلة. وتمكن كذلك من طعن كبير المهندسين ست طعنات في أماكن مختلفة من جسمه. وشاء القدر أن يقبض عليه، وأجريت له محاكمة عسكرية فرنسية قضت بإعدامه صلبا على الخازوق، بعد أن تحرق يده اليمنى، ثم يترك طعمة للعقبان. ونفذ فيه الحكم في تل العقارب، يوم ١٨ حزيران ١٨٠٠م . وبقي جثمانه على الخازوق عدة أيام، تنهشه الطيور الجوارح والوحوش الضواري. وعلقت إلى جانبه رؤوس ثلاثة من علماء الأزهر، كان قد أفضى إليهم بعزمه على القتل، ولم يفشو سره، وتم حرق أجسادهم حتى التفحم. وكان ذلك بعد دفن الجنرال كليبر في موضع قريب من (قصر العيني) بالقاهرة باحتفال رسمي ضخم، ثم وضع جثمانه في تابوتٍ من الرصاص ملفوفٍ بالعلم الفرنسي، وفوق العلم سكين سليمان الحلبي. وقد حمل إلى باريس، عظام الجنرال كليبر في صندوق، وعظام سليمان الحلبي في صندوق آخر. وعند إنشاء متحف (انفاليد– الشهداء) في باريس، خصص في إحدى قاعات المتحف اثنان من الرفوف: رف أعلى وضعت عليه جمجمة الجنرال كليبر، ورف أدنى تحته وضعت عليه جمجمة سليمان الحلبي، وإلى جانبها لوحة صغيرة مكتوب عليها: جمجمة المجرم سليمان الحلبي. والجمجمتان لا تزالان معروضتين في ذلك المتحف إلى اليوم. ولا زال الخنجر الذي طعن به كليبر محفوظا في مدينة كاركاسون بفرنسا[١]. وهكذا قدم سليمان الحلبي الكردي حياته رخيصة دفاعا عن مصر وأهلها، ولأجل ترسيخ معنى الأخوة غير المرتبطة بحدود ولا مصالح؛ لذا يعد بطلاً حقيقياً، وفتى من شهداء

(١) عبد الرحمن الرافعي: تاريخ الحركة القومية، جـ٢، ١٩٣. الصويركي، مرجع سابق، ص ص ٩٤ – ٩٦.

الإسلام والحرية والوطنية. ومن واجبنا أن نسعى جاهدين لاسترداد رفاته وخنجره ليكون بين أهله ووطنه.

ثالثاً: محمد علي باشا وأصوله الكردية:

شاع في العديد من المصادر والمراجع التي تناولت سيرة وعصر محمد علي باشا الكبير أصوله التركية أو الألبانية، حيث أتى من مدينة (قوله)[1] إلى مصر. ولكن هناك مصادر أخرى مؤكّدَة ترى غير ذلك، فتذكر أنه إذا كان محمد علي قد أتى فعلا إلى مصر من قولة التي كانت تابعة لألبانيا وقتها، فليس معنى ذلك أن أصوله ألبانية، فقد أثبتت المصادر الأصلية والموثقة أصول محمد علي باشا الكردية، إذ ترجع أصوله إلى أكراد ديار بكر بشمال كردستان التي تقع ضمن الحدود السياسية لتركيا حاليا.

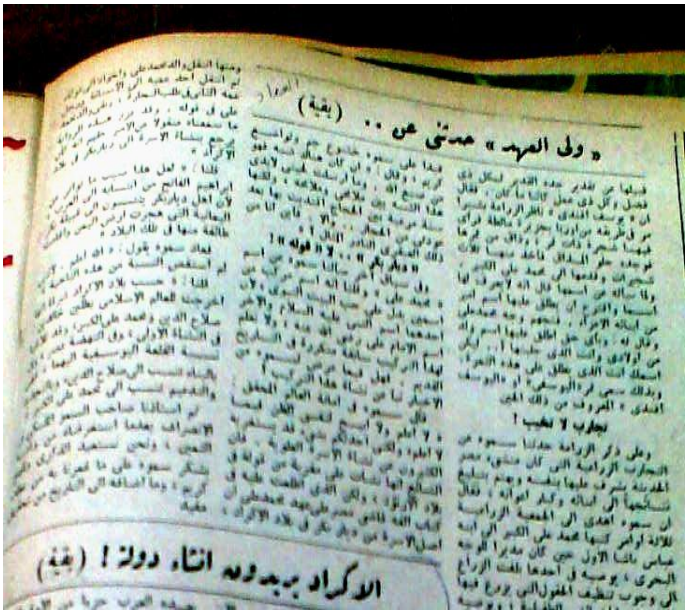
« ولي العهد » حدثني عن ..
الأكراد يجددون انشاء دولة ! (بقية)

وقد أكد ذلك الأمير محمد علي أحد أحفاد محمد علي باشا وولي العهد للملك فاروق ملك مصر آنذاك في لقاء مطول مع الكاتب الكبير محمود عباس العقاد، نشر في جريدة "المصور" المصرية بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٤٩م، تحت عنوان: "**ولي العهد حدثني عن وليّ النعم...**"، وذلك بمناسبة مرور مائة عام على وفاة مؤسس مصر

(1) تقع مدينة قولة في دولة مقدونيا حاليا، ويوجد بها بيت وتكية لمحمد علي باشا.

الحديثة (محمد علي باشا). وقد جاء في متن اللقاء تحت عنوان: "**ديار بكر لا قولة**" ما نصه قول العقاد: "سألنا سموه (أي الأمير محمد علي) عن اسم محمد علي، وقلنا إنه اسم مركب من اسمين يدل حب البيت النبوي؛ لأن أحدهما اسم النبي عليه السلام، والآخر اسم الإمام علي رضي الله عنه، ولا نعلم لهذا التركيب سابقة متكررة في التاريخ القديم. فهل فيما عرض على سموه من أخبار نبأ عن نشأة هذا التركيب؟ قال سموه في أمانة العالم المحقق: "**لا أعلم ولا أبيح لنفسي الظن فيما لا أعلم، ولكني أحدثكم بشيء قد يستغربه الكثيرون عن نشأة الأسرة العلوية** (أي أسرة محمد علي باشا)، **فإن الشائع أنها نشأت على مقربة من قولة في بلاد الأرناؤط (ألبانيا)، ولكن الذي اطلعت عليه في كتاب ألفه قاضي**[1] **مصر على عهد محمد علي أن أصل الأسرة من ديار بكر في بلاد الأكراد، ومنه انتقل والد محمد علي وأخوه إلى (قولة) ثم انتقل أحد عمّيه إلى الآستانة، ورحل عمه الثاني في طلب التجارة، وبقي والد محمد علي في قولة**". ويضيف العقاد قائلاً: "**وقد عزز هذه الرواية ما سمعناه منقولاً عن الأمير حليم (أحد أحفاد محمد علي) أنه كان يرجع بنشأة الأسرة إلى ديار بكر في بلاد الأكراد**". ويعلق العقاد على ما سبق بقوله: "**حسب بلاد الأكراد شرفاً أنها أخرجت للعالم الإسلامي بطلين خالدين: صلاح الدين ومحمد علي الكبير، وقد تلاقيا في النشأة الأولى** (الكردية)، **وفي النهضة بمصر، وفي نسب القلعة اليوسفية إليهما** (أي قلعة صلاح الدين بالقاهرة)، **فهي بالبناء تنتسب إلى صلاح الدين، وبالتجديد والتدعيم تنسب إلى محمد علي الكبير**"[2].

وقد قمنا بمحادثة الأمير عباس حليم (أحد أفراد أسرة محمد علي باشا) بخصوص أصول عائلته، والذي أكد لنا أنه دائما ما كان يسمع من أهله وأقاربه الأصول الكردية للعائلة، وأوضح أن أجداده قد انتقلوا من ديار بكر إلى قولة في ألبانيا حينذاك، ومنها

([1]) حاولنا كثيرا معرفة اسم هذا القاضي لنصل إلى هذا الكتاب لكن دون جدوى، كما حاولنا مع بعض أحفاد الأسرة العلوية التوصل إليه، لكن بدون نتيجة أيضا. فلربما نعثر عليه مستقبلا.

([2]) مجلة (المصور) المصرية، العدد (١٣١١) بتاريخ ٤ صفر ١٣٦٩هـ الموافق ٢٥ نوفمبر لعام ١٩٤٩م، ص ٥٦.

جاء محمد علي باشا إلى مصر كما هو معروف في التاريخ مشاركة في القضاء على الحملة الفرنسية (١٧٩٨ – ١٨٠١م). وعندما سألناه عن ما إذا كان هناك دليل مادي قال أن لوليّ العهد (الأمير محمد علي) العديد من المؤلفات الموجودة بقصره المسمى باسمه (قصر الأمير محمد علي) بالمنيل، وأن بعض هذه المؤلفات قد تناولت الأصول الكردية لأسرة محمد علي[١]. وقد حاولنا أكثر من مرة زيارة القصر، والاطلاع على هذه المؤلفات، لكننا لم نستطع؛ لأن القصر كان في حالة ترميم حتى مثول الكتاب للطبع.

ومن جهة أخرى تؤكد الدكتورة عفاف لطفي السيد بعد لقاء لها مع البرنس عباس حليم أنه من الأمور المتواترة في أسرة محمد علي أنهم من أصول كردية، من إحدى قرى شرق الأناضول تسمى (إليتش) كانت تعمل في تجارة الخيول. وفي زمن ما انتقلت الأسرة إلى بلدة (عمر بكير)، ومنها انتقل عثمان أغا ووالده إبراهيم إلى قونية في أول الأمر، ثم بعد ذلك إلى قوله خوفا من الانتقام، بعد تورطهم في عملية ثأر[٢].

وفي السياق نفسه سألنا "الملك أحمد فؤاد" عن هذا الموضوع، فأجاب: "**كثيرا ما سمعت في بيتنا من أقاربي بعضهم يتكلم عن أصولنا الكردية ولكني أنا شخصيا لم تتح لي الفرصة لتأكد من ذلك**".

ولتأكيد الأمر أكثر قمنا بمقابلة السيد: ماجد فرج مؤرخ العائلة المالكة، وسألناه عن أصول محمد علي باشا فقال: "المتأكد لديّ أنه ليس ألبانيّ الأصل، أما أصوله الكردية فلم يسبق أن تعرضت لها لعدم درايتي بها". وطلب منا ما إذا كان عندنا من

---

(١) مكالمة هاتفية مع الأمير عباس حليم يوم ١٦ يوليو (تموز) ٢٠١٠م. وأخرى يوم ١ يوليو (تموز ٢٠١١م لتأكيد الأمر أكثر، فقال لنا الكلام ذاته.

(٢) عفاف لطفي السيد: مصر في عهد محمد علي، ترجمة عبد السميع عمر زين الدين، ومراجعة السيد أمين شلبي، منشورات المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة)، الطبعة الأولى، القاهرة عام ٢٠٠٤م، ص ص ٥٢ – ٥٣، وص ٣٩٧.

وثائق تدلل على أصوله الكردية حتى يضيفها إلى كتبه المختصة في طبعاتها الجديدة[١].

لمحة موجزة عن حياة محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة.

محمد علي باشا وإنجازاته:

ولد محمد علي عام ١٧٦٩م الموافق عام ١١٨٣هـ ببلدة (قوله) إحدى المواني الصغيرة الواقعة على الحدود بين تراقيا ومقدونيا. بعد وفاة والده إبراهيم أغا اعتنى به عمه طوسون. وتعلم الفروسية واللعب بالسيف. والتحق بالخدمة العسكرية في الجيش العثماني. وقام بخدمة حاكم قوله واكتسب رضاه بذكائه ومهارته. واكتسب الكثير من التجارب من محيطه، الذين كانوا يتقنون اللغات، وخاصة الفرنسية. وكان محمد علي في سن الثلاثين عندما بدأ الباب العالي في حشد جيوشه لمهاجمة الجيش الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت المحتل لمصر ١٧٩٨ – ١٨٠١م[٢].

والٍ على مصر:

انتقل بعد ذلك محمد علي إلى مصر كمعاون لرئيس كتيبة قولة مع جيش (القبطان حسين باشا) الذي جاء لإجلاء الفرنسيين عن مصر. وبقي في مصر بعد خروج الفرنسيين منها. وعندما انهزم الجيش العثماني في موقعة أبي قير سنة ١٧٩٩م، سافر رئيس تلك الفرقة إلى بلاده، وأقام محمد علي مقامه، ورُقي إلى رتبة بكباشي.

(١) مقابلة مع الأستاذ ماجد فرج بحي العجوزة بالقاهرة يوم ٢٨ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٠م.

(٢) لمعرفة تفاصيل عن حياة محمد علي في قوله ينظر: نشأت الديهي في كتابه: محمد علي باشا بدايات قاسية ومجد عظيم. طبع دار الجمهورية للصحافة ضمن سلسلة "كتاب الجمهورية" أغسطس ٢٠٩٩م. محمد فريد بك: البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية. منشورات دار الوثائق القومية، الطبعة الثانية، القاهرة ٢٠٠٦م.

وبعد خروج الفرنسيين من مصر ١٨٠١م، مرت مصر بفترة انتقالية مضطربة ضاق المصريون ذرعا بحكم الوالي التركي خورشيد باشا؛ الأمر الذي جعل علماء الأزهر يذهبون إلى محمد علي عام ١٨٠٥م، ويطلبون تعيينه واليا على مصر: "**إننا نريدك والياً علينا بشروطنا لما نتوسمه فيك من العداله و الخير**"[١]. وبعث السلطان العثماني فرمانا يقرّ توليته على الديار المصرية.

وبدأ مهامه كوالٍ بالعمل على استقرار الأوضاع في مصر داخليا وخارجيا، فقام بالقضاء على الإنجليز في معركة رشيد١٨٠٧م، ثم قضى على المماليك في مذبحة القلعة الشهيرة ١٨١١م. وبالتالي حول مصر إلى حالة من الاستقرار السياسي تمهيداً للبدء في بنائها وتقوية مركزها بين الدول الكبرى. فالتفت إلى الإصلاح الداخلي، وكانت البداية من خلال تأسيس أول جيش نظامي قوي ساعد في تدريبه الفرنسيون الذين استعان بهم محمد علي باشا.

قام محمد علي بعدد من الفتوحات الخارجية منها حربه ضد الوهابيين بالحجاز ونجد وضمهما لحكمه ١٨١١– ١٨١٨، ثم اتجه لفتح السودان عام ١٨٢٠م، كما قام بالاستيلاء على الشام، وانتصر على العثمانيين مرتين متتاليتين في عامي ١٨٣٣ – ١٨٣٩م، وعلى إثرهما أصبحت أبواب الآستانة (عاصمة الدولة العثمانية) مفتوحة أمامه، إلا أن الدول الكبرى آنذاك (روسيا وبريطانيا وفرنسا) لم يرضو بذلك؛ فقاموا بمساندة السلطان العثماني عسكريا وسياسيا، فبعد تحالفهم على هزيمة محمد علي عسكريا وإجباره على التراجع بعد تحطيم أسطوله في نفارين– قاموا بتحجيمه سياسياً بمقتضى مؤتمر لندن وملحقاته ١٨٤٠ – ١٨٤١م الذي فرض على محمد علي تحديد أعداد الجيش المصري، والاقتصار على حكم مصر حكما ذاتياً يتولاه من بعده أكبر أولاده سنّاً.

(١) ينظر تاريخ الجبرتي.

إنجازاته:

شهد عصر محمد علي العديد من الإنجازات والإصلاحات في مختلف المجالات (التعليم – الزراعة – الصناعة – التجارة – الجيش...)، حيث أنشأ العديد من المدارس، وأرسل الكثير من البعثات لتلقي العلوم في أوروبا، وأنشأ جريدة الوقائع المصرية، وأقام المصانع والمعامل لكي يستغني عن الدول الأجنبية في سد احتياجات الجيش والأسطول. كما قام بتقسيم الأراضي، بحيث خصص كل منها لزراعة محصول معين، ووزعها على الفلاحين لزراعتها ورعايتها والاستفادة بغلتها نظير دفع الأموال الأميرية. كما أدخل التعديلات في طرق الزراعة، واستعان بالآلات الحديثة، كما قام بإدخال عدد من الزراعات الجديدة مثل القطن وقصب السكر، وعمل على إصلاح نظام الري، وأنشأ كثيراً من الترع والجسور والقناطر، أشهرها القناطر الخيرية. وفي مجال التجارة استغل موقع مصر المتميز، فعني بالموانئ، وأنشأ الطرق لتسهيل انتقال التجارة.

وفي المجال العسكري قام بإعداد جيش مصري قويّ[1]، فجند المصريين فيه، وأنشأ المدرسة الحربية، ووضع النواة الأولى للبحرية، وأنشأ الأسطول المصري، هذا الأسطول الذي خاض عددا من الحروب المهمة وانتصر فيها. من أهمها: حرب المورة ١٨٢٧م، وحروب الشام ١٨٣٢ – ١٨٣٩م. كما أنشأ دار الصناعة البحرية في الإسكندرية والتي يطلق عليها حالياً (الترسانة البحرية)، وذلك لتلبية احتياجات الأسطول المصري من السفن، كما أجرى عدة إصلاحات إدارية بمصر، فأنشأ مجلس الدواوين، والديوان العالي، وكان مقره القلعة، ويرأسه الوالي، وله فروع في الحكومة، مثل ديوان المدارس، وديوان الحربية.

---

(١) إن الفلسفة التي بنها عليها محمد علي باشا الجيش المصري كانت بصورة وطنية متميزة من حيث الحداثة، والانتماء للوطن بمهومه الدارج، إذ لم يكن قبليا، ولا طائفيا كما العديد من غيره. ولعل الموقف الرائع والمشرف الذي بدا عليه الجيش المصري في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م المصرية المجيدة لهو أبلغ دليل على ذلك.. مقارنة بما يحدث من جيوش دول أخرى تجاه شعوبها.

وتوفي بالإسكندرية سنة ١٨٤٩م، ودفن في مسجده (جامع محمد علي) في قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة[١].

وفيما يلي أعضاء الأسرة العلوية التي حكمت مصر (أبناء وأحفاد محمد علي باشا) من عام ١٨٠٥-١٩٥٢م:

١. الوالي محمد علي باشا ١٨٠٥ -١٨٤٨م.
٢. الوالي إبراهيم باشا بن محمد علي باشا ١٨٤٨ (من يونيه إلى نوفمبر).
٣. الوالي عباس حلمي الأول بن طوسون باشا ١٨٤٨-١٨٥٤م.
٤. الوالي محمد سعيد باشا بن محمد علي ١٨٥٤ -١٨٦٣م.
٥. الخديو إسماعيل باشا بن محمد علي ١٨٦٣-١٨٧٩م.
٦. الخديو محمد توفيق١٨٧٩ -١٨٩٢م.
٧. الخديو عباس حلمي الثاني١٨٩٢-١٩١٤م.
٨. السلطان حسين كامل ١٩١٤- ١٩١٧م.
٩. السلطان أحمد فؤاد ١٩١٧-١٩٢٢م، والذي أصبح الملك فؤاد الأول ١٩٢٢-١٩٣٦م.
١٠. الملك فاروق الأول ١٩٣٦- ١٩٥٢م.

****

رابعاً: القادة العسكريون والإداريون الكرد في عهد محمد علي باشا وأسرته.

لقد اعتمد محمد علي باشا بشكل رئيس على القادة والجنود الكرد في تثبيت حكمه على مصر؛ ومرجع ذلك مدى إدراكه بما يمتلكه أبناء جلدته من مهارات حربية

(١) لمعرفة تفاصيل أكثر وأكثر عن مصر في عهد محمد علي وأحفاده من بعده ينظر سلسلة عبد الرحمن الرافعي في هذا المجال، والتي تربوا على خمسة عشر كتاباً، وقامت دار المعارف بنشرها، ومن بعدها الهيئة المصرية العامة للكتاب عدة طبعات..

وقيادية وإدارية أولاً، وتيقنه من مدى الإخلاص والوفاء الذي اشتهروا به ثانياً. ومن هؤلاء القادة الكرد الذين خدموا بمعيته وبمعية أسرته من بعده ما يلي:

١- القائد حجو بيك:

عرف عنه بأنه كان قائداً كردياً من الطراز الأول، والساعد الأيمن لمحمد علي باشا في تأسيس دولته، والقضاء على المماليك بمصر.

حينما طلب السلطان سليم الثالث العثماني من حكام الأقاليم والبلاد جمع أبناء الأعيان وزعماء القبائل وإرسالهم إلى الآستانة لتعليمهم فنون الحرب والأنظمة العسكرية الحديثة كان حجو أو حاجو فتى في الخامسة عشر من عمره في مسقط رأسه مدينة (وان) إحدى مدن كردستان تركيا حاليا ، وقد حالفه الحظ بسفره إلى الآستانة، ثم أدرنة. ثم انخراط في سلك الجيش العثماني النظامي الحديث. وعندما كان برتبة (يوزباشي سواري) كان الشغب قد ابتدأ بين الانكشارية وبين النظاميين من العسكر العثماني، فانتهز الفرصة وعاد إلى مسقط رأسه (وان). وأخذ يحدث صهره الشيخ عبيد الله بما ظهر في دار الخلافة من فساد إداري، وانتشار للفتن والدسائس مما يهدد مستقبل الحكم العثماني. وفي هذه الأثناء كانت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت قد احتلت مصر (١٧٩٨ – ١٨٠١م). فتم تكليف اليوزباشي حجو بجمع ما يمكن جمعه من الجنود الأكراد الأشداء المجاهدين في سبيل الله والالتحاق بجيش الصدر الأعظم يوسف ضيا باشا المكلف بالزحف على مصر وطرد الفرنسيين منها.

وفي الحال، لم يألو حجو جهدا في إتمام ما كلف به، وجمع ألفاً من المجاهدين الأكراد الأشداء، وتم تعينه (دليل باشا) أي (بيكباشي) عليهم. ثم التحق بجيش نصوح باشا المتجه إلى مصر كقوة غير نظامية. واشترك حجو بيك بفرقته الكردية في جميع الأعمال العسكرية التي حدثت بين الجيش العثماني والفرنسي في مصر.

ولما ارتد الجيش العثماني أمام الجيش الفرنسي بقيادة (كليبر) إلى الخانكة سنة ١٨٠٠م، كان حجو يحمي مؤخرة الجيش العثماني المرتد.

ثم يختفي ذكر حجو بيك وفرقته الكردية حتى ظهر فيما بعد في أوائل عهد محمد علي باشا الذي أبدى إعجابه به، مقدِّراً فضله وجهوده في المعارك مع الفرنسيين، حتى لقبه بـ (يلديرم حجو) بمعنى (حجو الصاعقة)؛ لأنه أنقذ القاهرة من غارات المماليك عليها كما ذكر ذلك الجبرتي في تاريخه[١].

٢- المشير شاهين باشا تـ ١٨٨٤م:

المشير شاهين باشا ابن علي آغا الكردي الأصل المعروف بلقب (كنج)، ووزير الحربية المصري في عهد محمد علي باشا.

أخذه والده إلى مصر في عهد واليها محمد علي باشا، ومنها ذهب في بعثة لدراسة العلوم العسكرية في مدرسة (سان سير) في باريس. وعندما عاد التحق بالجيش المصري، وشارك في حروبه ضد الوهابيين في الحجاز (١٨١١ – ١٨١٨م). وهناك أظهر شجاعة فائقة.

وأخذ شاهين باشا يتقدم في رتبه شيئاً فشيئاً في عهدي الوالي عباس حلمي (١٨٤٨ – ١٨٥٤م) والوالي محمد سعيد (١٨٥٤ – ١٨٦٣م)، حيث رقي إلى رتبة قائممقام في عهد الوالي عباس. وشارك في حرب القرم سنة ١٨٥٣ – ١٨٥٥م مع الحملة المصرية التي أرسلت لمساندة الجيش العثماني، وبعدها رُقّي إلى رتبة (ميرآلاي) سنة ١٨٥٥م.

وفي عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣ – ١٨٧٩م) عيّن شاهين باشا محافظاً للقاهرة سنة ١٨٦٦، وفي هذه السنة أوفده الخديو إسماعيل ضمن بعثه عسكرية إلى فرنسا

(١) مخطوطة غير منشورة لمحمد علي عوني بعنوان : "الرسالة العونية في الأسرة التيمورية"، وهي محفوظة بمكتبة ابنته الأستاذة درية عوني.

رقّي على أثرها إلى رتبة "فريق". ثم أوفده إلى السودان عام ١٨٦٧م للتحقيق في تمرد قام به الجيش السوداني في كسلا وسواكن. وحينما كان في فرنسا حضر عرضاً عسكرياً أقامه الإمبراطور نابليون الثالث في باريس بمناسبة عودة الكتيبة السودانية التي أرسلت مع الجيش الفرنسي إلى المكسيك عام ١٨٦٧م.

وفي عام ١٨٦٩م تم تعيين شاهين باشا وزيراً للحربية المصرية. وزار السودان مرة ثانية عام ١٨٧١م لتفتيش السودان الشرقي. وفي عام ١٨٧٥م أسندت إليه إدارة سكة حديد السودان التي قرر مدّ خطوطها من وادي حلفا في جنوب مصر إلى دنقلا في السودان.

وظل شاهين باشا يتدرّج في الرتب العسكرية حتى نال رتبة مشير. وتولى وزارة الحربية في وزارة محمد شريف باشا ١٨٧٩م مرة أخرى. وفي هذه السنة تم خلع الخديو إسماعيل فذهب معه إلى نابولي في إيطاليا. وهناك أدركته الوفاة سنة ١٨٨٤م. ونقل جثمانه إلى مصر ودفن فيها[١].

٣- عباس البازارلي تـ ١٨٣٩م:

كان ضابطا كردياً التحق بخدمة محمد علي باشا، اشتهر باسم (الجندي)، واشترك في حروب محمد علي باشا في السودان. وتولي إدارة عدد من المناطق المصرية في أعوام ١٨٣٥- ١٨٣٨م . وتوفي بمصر سنة ١٨٣٩م[٢].

---

(١) محمد علي عوني في ترجمته لكتاب مشاهير الكرد وكردستان لمؤلفه محمد أمين زكي بك، جـ١، ص ص ٢٤٢ – ٢٤٣. ميري بصري: أعلام الكرد. ص ص ٧٥ – ٧٦. محمد علي الصويركي: مرجع سابق، ص ص ٩٧ – ٩٨.

(٢) ميري بصري: أعلام الكرد. ص ٧٣. محمد علي الصويركي: مرجع سابق.

٤- تيمور كاشف (١١٧٩/١٢٦٤هـ - ١٧٦٥/١٨٤٨م):

هو محمد بن إسماعيل بن علي الكردي المشهور بـ (تيمور كاشف). يعود أصله إلى سلالة كردية كانت تسكن بلدة (قره جولان) في كردستان العراق. وهو جد الأسرة التيمورية المعروفة في مصر.

جاء تيمور كاشف إلى مصر على ظهر السفينة التي جاء عليها محمد على باشا ١٨٠١م. وأقام معه علاقات وثيقة ووطيدة[١]. وعندما أصبح محمد علي والياً على مصر جعل تيمور كاشف من خاصته. واعتمد عليه محمد علي في كثير من شؤونه. مثل حادثة القضاء على المماليك في القلعة عام ١٨١١م.

تولى تيمور كاشف أعمالاً عسكرية وإدارية عدة في مصر؛ فعندما قضى محمد علي باشا على الوهابيين وفرض سيطرته على الحجاز - عين تيمور كاشف والياً على إمارة المدينة المنورة مدة خمس سنوات. وكان آخر منصب إداري شغله تيمور كاشف في مصر منصب كاشف الشرقية. ومن هنا اشتهر باسم (تيمور كاشف) بعد خدمة زادت على الأربعين سنة.

وكان محمد علي باشا يدعو شاهين كاشف إلى قصره بشبرا ويخاطبه بكلمة كردية (أقداش)، أي (الأخ أو الرفيق). وعُرف عن شاهين كاشف التقوى والعدل مع شيء من الشدة فيما تولاه من مهام. كما كان مثقفاً يعرف الكردية والتركية والفارسية والعربية. وقد كان لثقافته تأثير كبير في نشأة ابنه إسماعيل باشا تيمور، وحفيدته عائشة عصمت - المعروفة بـ عائشة التيمورية - نشأة أدبية. توفى عن عمر ناهز الثمانين عاماً عام ١٨٤٨م، ودفن بجوار مقام الإمام الشافعي بالقاهرة[٢].

---

(١) رشيدة تيمور: السلاملك. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٨م.

(٢) ينظر: الرسالة العونية في الأسرة التيمورية - ميري بصري: أعلام الكرد. ص ٧٧. محمد علي الصويركي: مرجع سابق، ص ص ٩٨ - ٩٩.

٥- إسماعيل رشدي باشا (٧ ذي الحجة١٢٣٠/٢٥ شوال ١٢٨٩هـ - ١٨٢٣/١٨٨٢م)

هو إسماعيل رشدي باشا ابن محمد بن إسماعيل بن علي تيمور الكاشف، الكوراني، الكردي، من كبار موظفي أسرة محمد علي باشا في مصر. نشأ في رغد من العيش. ومال منذ صغره إلى الاشتغال بالعلوم والآداب. تعلم التركية والفارسية، وبرع في الإنشاء التركي براعة بزّ بها أقرانه؛ فأعجب به محمد علي باشا، واتخذه كاتباً خاصاً له، ثم جعله وكيلاً لمديرية الشرقية، فمديراً لبعض المديريات، كان آخرها الغربية أكبر مديريات مصر آنذاك.

ثم عاد إلى الديوان، وعمل رئيسا للجمعية الحقانية في عهد إبراهيم باشا (١٨٤٨م)، ثم رقي في عهد الوالي عباس حلمي (١٨٤٨ - ١٨٥٤م) إلى وكالة ديوان كتخدا، ثم ناظراً على خاصته (الدائرة الآصفية). كما تولى رئاسة الديوان في عهد الوالي محمد سعيد باشا (١٨٥٤ - ١٨٦٣م)، ثم ناظراً لخاصة الخديو محمد توفيق باشا (١٨٧٩ - ١٨٩٢م) مدة ستة أشهر حتى وافته المنية عام ١٨٨٢م.

أما عن أخلاقه، فقد عرف عنه الحلم والتواضع، وفصاحة اللسان، والشغف بالعلم والعلماء. وكان مولعاً بالمطالعة، شغوفاً باقتناء الكتب. ومن أولاده النجباء: الشاعرة عائشة التيمورية، والعلامة أحمد تيمور باشا[١].

٧- الفريق إسماعيل حقي باشا- أبو جبل - (١٨١٨ - ١٨٨٣م):

هو إسماعيل حقي باشا بن سليمان بن أبي بكر المشهور بلقب (أبو جبل) من أسرة كردية الأصل من ولاية معمورة العزيز في الأناضول.

(١) ينظر: الرسالة العونية في الأسرة التيمورية . محمد علي عوني في ترجمته لكتاب مشاهير الكرد وكردستان، ص ١١٥ - أعلام الكرد، ص ٧٧. محمد على الصويركي: مرجع سابق، ص ٩٩.

كان والده قائممقاماً لبلدته، ولد سنة ١٨١٨م. وأرسله والده إلى مصر عام ١٨٣٣م، وألحق بمدرسة القلعة الحربية، وتخرج فيها بعد سنتين، فانتظم في سلك الجيش، وشارك في حملة إبراهيم باشا الحجاز ضد الوهابيين أصيب فيها. وقد أبدى شجاعة وإقداماً حتى لقب بأبي جبل.

وبعد عودته إلى مصر شغل وظائف متعددة. ورقي إلى رتبة لواء سنة ١٨٥٠م، وعيّن مديراً لمديرية قنا وإسنا. ثم أصبح حاكماً عاماً للسودان ١٨٥٢م خلفاً لرستم باشا. وفي عام ١٨٥٤م شارك في حرب القرم قائداً للواء المصري أمام سباستوبول (في روسيا حاليا)، ثم أسندت إليه القيادة العامة للحملة المصرية.

وبعد عودته إلى مصر عام ١٨٥٧م عين رئيسا لمجلس طنطا، فقائداً للمشاة، وأحيل على المعاش، لكنه أعيد عضواً بمجلس الأحكام، وعهدت إليه بعد ذلك مهمة قمع فتن عرب الفيوم والواحات في مصر.

ومرة أخرى عين مديراً لمديرية قنا وإسنا، فرئيسا للمجلس العسكري بمصر ١٨٦٣م، فمديراً لمديرية الغربية. ثم رقي إلى رتبة فريق، وعيّن عضواً بمجلس الأحكام، فمأمور عموم الملاحات ١٨٦٧م، فمحافظاً لمصر. وأعيد عضواً بمجلس الأحكام عام ١٨٧٤م، وأصبح وكيلاً للمجلس سنة ١٨٧٥م، فأمين عموم بيت المال ١٨٧٦م، فرئيس مجلس الأحكام ١٨٧٩م، حتى إحالته على التقاعد ١٨٧٩م.

وقد لازم الخديوي توفيق، وحضر المجلس الذي عقده في قصر رأس التين بالإسكندرية لمعالجة موضوع الثورة العرابية سنة ١٨٨٢م قبل ضرب الأسطول البريطاني للقلاع. وتوفي يوم ٢٥ إبريل (نيسان) ١٨٨٣م[١].

(١) ميري بصري: أعلام الكرد، ص ص ٧٤، ٧٥ – محمد على الصويركي: مرجع سابق، ص ص ٩٩ – ١٠٠.

٨- علي رضا بك المعروف بالكردي (١٨١٤ – ١٨٩٠):

ضابط عسكري وإداري في مصر والسودان. ذهب إلى السودان مع أبيه في الحملة المصرية بقيادة إسماعيل كمال ثالث أبناء محمد علي باشا سنة ١٨٢٠م. وانتمى إلى الجيش وهو غلام يافع، فلم يلبث أن أصبح (بلوك باشي)، أي ضابطاً في القوات غير النظامية. وقد عهد إليه جباية الضرائب في المنطقة الشرقية للنيل الأزرق، فقام بتلك المهمة سنوات عديدة.

ثم رُقي إلى رتبة (سنجق)، التي تعادل (أمير لواء) عام ١٨٦٥م، وقام بحركات عسكرية في سوق "أبي سن" بإمرة حاكم السودان العام، ثم عدلت رتبته إلى قائممقام، وعيّن حاكما لمقاطعة النيل الأبيض سنة ١٨٦٦ – ١٨٧١م.

وفي أثناء أداء مهمته في السودان حوكم علي رضا بك بتهمة إساءة استعمال السلطة، ولكن بُرّئت ساحته؛ فأعيد إلى وظيفة (حاكم النيل الأبيض سنة ١٨٧٥م). وهناك قام بإخماد تمرد الشلّوك بالسودان. وعندما نشبت ثورة المهدي شارك في إخمادها في الجزيرة، وفي أثناء ذلك حوصر في الخرطوم سنة ١٨٨٤م، لكنه استطاع النجاة. وتولى بعد ذلك إمرة قوة غير نظامية لحماية حدود مصر الجنوبية في أثناء ثورة السودان، حتى أحيل على التقاعد ١٨٩٠. وتوفي بالقاهرة سنة ١٨٩٠م[١].

(١) ميري بصري: المرجع السابق، ص ٧٤ / محمد على الصويركي: مرجع سابق، ص ١٠٠.

الفصل السادس

مشاهير وأعلام المصريين من أصل كردي في العصر الحديث

نتيجة للوفود الكردية التي جاءت إلى مصر واستقرت فيها على مدى عهود مختلفة ومتعاقبة أصبح في مصر الكثير من العائلات المصرية ذات الأصول الكردية، وبزّ منها مشاهير في نواحٍ مختلفة في الحياة المصرية، كما ظهر إلى النور شخصيات مصرية من أصول كردية دارت على أيديهم مع غيرهم عجلة النهضة الفكرية والعلمية في مصر في العصر الحديث. إذ تذخر مصر حاليا بالعديد من العائلات المصرية ذات الأصول الكردية، مثل: عائلات الكردي، والأيوبي، والوانلي، والخربوطلي، والمارديني، والأورفلي، وبدرخان، وتيمور، وعوني، والسويركي...وغيرها من العائلات. وحتى لا يتسع المجال سوف نقتصر على ذكر عائلات (التيمورية والبدرخانية وإحدى عائلات الكردي) كنماذج لغيرها من العائلات المصرية من أصول كردية.

الأسرة التيمورية في مصر:

كان ولا يزال للأسرة التيمورية – ذات الجذور الكردية– دور بارز وفضل كبير على العلم والأدب في مصر والعالم العربي منذ أواخر القرن التاسع عشر، وطيلة القرن العشرين، وحتى هذا اليوم. فلا يزال النقاد والدارسون والباحثون في تاريخ الأدب العربي المعاصر يشيرون بالبنان إلى الأديب محمود تيمور رائد القصة في مصر، والى أحمد تيمور باشا صاحب خزانة المخطوطات الكبيرة ومحقق كتب التراث، والى الشاعرة عائشة التيمورية كإحدى رائدات التجديد في الشعر العربي الحديث.

إن هذه الأسرة لها فضل وخدمات جلية في شتى صنوف الأدب والعلم ، تبدأ من الجد المؤسس محمد تيمور الكاشف، وابنه إسماعيل تيمور باشا الكبير البارع في الإنشاء التركي في قصر محمد علي باشا، وعائشة التيمورية الشاعرة الذائعة الصيت،

والعلامة المحقق أحمد تيمور باشا، وأبناؤه الأديب محمد تيمور، والأديب محمود تيمور.

تنحدر هذه الأسرة من الجد **محمد تيمور كاشف**، الذي تحدثنا عنه سابقا ضمن القادة الذين استعان بهم محمد علي في حكم وإدارة مصر، كما تحدثنا أيضا عن ابنه إسماعيل تيمور الذي أنجب الشاعرة عائشة التيمورية، والعلامة أحمد تيمور باشا، الذي انجب الشاعر محمد تيمور، والقاص محمود تيمور، وفيما يلي نبذة عن هؤلاء الأعلام المغمورين:

العلامة أحمد تيمور باشا (١٢٨٨. ١٣٤٨هـ / ١٨٧١.١٩٣٠م):

أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي تيمور، الكوراني، الكردي: أديب، لغوي، باحث، مؤرخ. مولده ووفاته بالقاهرة. تولى والده إسماعيل باشا منصب رئاسة ديوان الخديوي، وعندما توفي ترك أحمد صغيراً فربته أخته "عائشة التيمورية" الشاعرة المعروفة. تلقى تعليمه في مدرسة (مارسيل) الفرنسية، وكان مولعا اشد الولع بالأدب العربي، ثم تعلم على يد مدرسين خصوصيين العربية والفارسية والتركية. كان ثريا وشغوفا بالمطالعة، مكنه ثراءه من اقتناء المخطوطات والكتب النادرة، حتى بلغت حوالي ١٩ ألف مجلدا، آلت بعد وفاته إلى دار الكتب المصرية.

شجع الجهود العلمية لإحياء التراث، وكان يكره المناصب الحكومية، ورغم ذلك عين عضوا في مجلس الشيوخ المصري منذ إنشائه ١٩٢٤ ـ ١٩٣٠ واستقال منه لانحراف صحته، ومنح رتبة الباشوية ١٩١٩ . وأصبح عضوا في لجنة الآثار المصرية، والمجمع العلمي في دمشق والقاهرة، والمجلس الأعلى لدار الكتاب المصري

لأكثر من مرة. تزوج من ابنة وزير الداخلية أحمد رشدي باشا ورزق بثلاثة أبناء: إسماعيل ومحمد ومحمود. حتى دعي بأبي النابغين وهما (محمود ومحمد).

من كتبه: "التصوير عند العرب"، و"نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة "، و"تصحيح لسان العرب" لابن منظور، و"تصحيح القاموس المحيط"، و"اليزيدية ومنشأ نحلتهم "، و"تاريخ العلم العثماني"، و"ضبط الأعلام"، و"البرقيات والمقالة"، و"لعب العرب"، و"أبو العلاء المعري وعقيدته"، و"الألقاب والرواتب"، و"معجم الفوائد" وهو أهم مؤلفاته، و"الآثار النبوية"، و"أعيان القرن الرابع عشر"، و"الأمثال العامية"، و"الكنايات العامية"، و"تراجم المهندسين"، و"نقد القسم التاريخي من دائرة معالم فريد وجدي"، و"التذكرة التيمورية" مجلدان، و"السماع والقياس"، و"أبيات المعاني والعادات"، و"المنتخبات في الشعر العربي"، و"تاريخ الأسرة التيمورية"، و"أسرار العربية"، و"أوهام شعر العرب في المعاني"، و"ذيل طبقات الأطباء" و"مفتاح الخزانة " فهرس لخزانة الأدب للبغدادي ، و"ذيل تاريخ الجبرتي"، و"الألفاظ المصرية"، و"قاموس الكلمات العامية" ستة أجزاء" رسائل بين العلامة أحمد تيمور باشا والأب انستاس الكرملي"، و"صناعة الكتاب في علم الحروف ومخارجها"، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث"، و"علي بن أبي طالب وشعره وحكمه"، و"أوهام شعراء العرب في المعاني"، و"الموسيقى والغناء عند العرب"، و"الحب والجمال عند العرب"، و"أسرار العربية"، و"المختار من المحفوظات العربية في الآستانة"، و"نوادر المحفوظات العربية وأماكن وجودها"، و"الأسلحة النارية في الجيوش الإسلامية"، و"التذكرة التيمورية"، و"تراجم أعيان القرن الثالث عشر والرابع عشر"، و" أسماء الأطعمة ".

توفي بالقاهرة يوم ٢٦ إبريل نيسان ١٩٣٠م. كان مثال التواضع وعزة النفس، والوفاء، ومفخرة العظماء من الرجال علما وحلما وكرما. وفيه انقباض على الناس،

توفيت زوجته وهو في التاسعة والعشرين من عمره فلم يتزوج بعدها مخافة أن تسيء الثانية إلى أولاده محمد ومحمود[1].

الأديب محمد تيمور (١٣١٠ - ١٣٣٩هـ =١٨٩٢-١٩٢١م):

محمد بن أحمد بن إسماعيل باشا تيمور: الشاعر الممثل، والمؤلف المسرحي، ومن أشهر مؤسسي الأدب القصصي والمسرحي في مصر.

مولده ووفاته بالقاهرة. سافر إلى برلين لدراسة الطب، ثم تركه وانتقل إلى باريس، واقبل على قراءة كتب الأدب الفرنسي. وعاد بعد ثلاث سنوات إلى مصر ١٩١٤. وانصرف منذ ذلك الحين إلى المسرح والأدب متأثرا بالمذهب الواقعي الذي ساد الأدب الأوروبي في زمنه. اشترك في تأسيس "جمعية أنصار التمثيل" ومثلت له الفرق المهدية الكثير من المسرحيات مثل (عبدالرحمن رشدي، منيرة المهدية، عكاشة، عزيز عيد). وعدة كوميديات اجتماعية منها:" العصفور في القفص"، و"عبد الستار أفندي" ١٩١٨، و" الهادية" ١٩٢٠، وأوبريت" العشرة الطيبة" التي لحنها سيد درويش. وأولع بالتمثيل فألف فرقة تمثيلية عائلية، كان هو بطلها ومؤلف "رواياتها". وأجاد نظم " المونولوجات" التمثيلية وإلقاءها. لكن المنية عاجلته في الثلاثين من عمره .

يعد من رواد القصة القصيرة ، وعلى يديه ولدت القصة العربية الحديثة. مع قصته الأدبية " في القطار"، وكان رائداً في مجال القصة والمسرح. وينشر بأدب

---

(1) محمد علي الصويركي، مرجع سابق، ص ص ١١٥ – ١١٦، نقلا عن: معجم المؤلفين:١/١٦٦-١٦٧، الموسوعة العربية: ١/٥٧٣، الأعلام: ١/١٠٠، مشاهير الكرد: ٢/٩٠-٩٣، مجلة تراثنا، ع(٢٢) أكتوبر ٢٠٠١، تاريخ الأسرة التيمورية:٨٩-٩٢،أعلام الكرد:٧٩-٨١،معجم المطبوعات:٦٥٢، مرآة العصر:٢/٧٢٩، فهرست التيمورية:٤/١٤٥، المستدرك على معجم المؤلفين:٤٠.

مصري قومي، محلي الصبغة والطابع، وتأثر في واقعيته وأنماط قصصه بالأدب الفرنسي بعامة.

وقال فيه المستشرق الروسي كراتشوفسكي إنه منشئ الأقصوصة المصرية، ومبتكر التصوير الواقعي للحياة الاجتماعية الحديثة، ملماً كل الإلمام بالآداب الأوروبية، وطبع أقاصيص صغيرة مأخوذة من صميم الحياة المصرية، بأسلوب يحاكي موباسان أو تشيخوف.

من آثاره: "وميض الروح"، و"المسرح المصري" وفيه روايتان فكاهيتان من قصصه إحداها "العصفور في القفص" والثانية: "عبد الستار أفندي". وكتاب "ما تراه العيون" جمعت فيه قصصه وخواطره بعد موته[1].

الأديب محمود تيمور(١٣١١ ـ ١٣٩٣ هـ = ١٨٩٤ – ١٩٧٣ م):

محمود بن أحمد بن إسماعيل تيمور: أمير القصة في العالم العربي، فوالده أحمد تيمور باشا المحقق العلامة، وعمته الشاعرة عائشة التيمورية، وأخيه الأديب محمد تيمور .

ولد بالقاهرة، وتعلم بالمدارس المصرية، سافر إلى سوسيرا للاستشفاء، وهناك استهواه الأدب الفرنسي والروسي فعكف على دراستهما، وبعودته إلى مصر أخذ على نفسه النهوض بالأدب الروائي بجميع ألوانه، من رواية ومسرحية وأقصوصة.

(1) الرسالة العونية، مصدر سابق. الموسوعة العربية:١/٥٧٤، تاريخ الأسرة التيمورية:٩٥، الأعلام:٦/٢٢، أعلام الكرد:٨١.

بدأ كتابة قصصه أول الأمر بالعامية (١٩١٩)، ثم أتقن الفصحى واتخذها أداة كتابته. وقد وفق. وصور في قصصه أبناء الشعب والطبقة الكادحة في حياتهم اليومية بلهجتهم العامية. ونظم في شبابه الشعر المنثور وترجم قطعا أدبية وبحوثا عن الفرنسية.

اختير عضوا في مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٤٩. وعضوا مراسلا بالمجمع العلمي العراقي ١٩٦١، فأصبح ينشر روايته بنصيها العامي والفصيح في مجلد واحد، توفى مصطافا في لوزان بسويسرا يوم ٢٣ أغسطس آب ١٩٧٣، ونقل ودفن في القاهرة .

أما آثاره الروائية فهي تنوف عن الخمسين عملا، ترجم بعضها إلى لغات شتى، وهي تدور حول قضايا عصرية وتراثية وتاريخية فضلا عن روايات استوحاها من رحلاته أو روايات أدارها حول الشخوص الفرعونية. و رسم صورا جميلة لرجال عرفهم عن قرب، وتناول موضوع الأندلسيات في رواية" طارق الأندلس". من مؤلفاته المطبوعة:

القصص: "الشيخ سيد العبيط" ١٩٢٥، و"رجب أفندي" ١٩٢٨، و"كلوبترا في خان الخليلي" ١٩٤٦. و"سلوى في مهب الريح" ١٩٤٧، و"الحاج شلبي" و"نداء المجهول".

المسرحيات: "حواء الخالدة" ١٩٤٥، و"اليوم خمر"١٩٤٩، و"صقر قريش" ١٩٥٦، و"النبي الإنسان".

ومن كتبه" مشكلات اللغة العربية"، و"معجم الحضارة". وقد ترجم الكثير من قصصه القصيرة إلى بعض اللغات الأوروبية.

وقد منح العديد من الجوائز، جائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٤٧. وجائزة الدولة للآداب ١٩٥٠، وجائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٩٦٣، وجائزة واصف غالي باشا في باريس ١٩٥١.

كان أسلوبه شديد البساطة ميالا إلى التأثر باللغات الأوروبية، وكانت لغته القصصية بسيطة صافية، مع حرصه على التعبير باللغة الفصحى. واعتبره الدكتور شوقي ضيف مؤسس فن الأقصوصة في الأدب العربي الحديث. كما قال له الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي: لا أكاد أصدق أن كاتبا مصريا وصل إلى الجماهير المثقفة وغير المثقفة كما وصلت إليها أنت ؟ فلا تكاد تكتب ولا يكاد الناس يسمعون بعض ما تكتب حتى يصل إلى قلوبهم كما يصل الفاتح إلى المدينة التي يقهرها فيستأثر بها الاستئثار كله"[١].

عائشة التيمورية (١٣٢٠-١٢٥٦هـ =١٨٤٠-١٩٠٢م):

عائشة عصمة بنت إسماعيل باشا ابن محمد كاشف تيمور: شاعرة، أديبة، من نوابغ مصر، ورائدة النهضة الأدبية النسوية في العصر الحديث. كانت تنظم الشعر بالعربية والتركية والفارسية. مولدها ووفاتها في القاهرة. في الخامسة عشرة من عمرها

---

(١) محمد علي الصويركي، مرجع سابق، ص نقلا عن: الأعلام:١٦٥/٧، الموسوعة العربية:٥٧٤/١، محمود تيمور لوديع فلسطين: الحياة، ع(١٢٤٧) ١٩٩٦/٩/٦، الأدب العربي المعاصر لشوقي ضيف:٢٦٣/١، مجلة مجمع اللغة العربية:٢٠٦/٢، مجلة الأديب: يونيو ١٩٧٢، حسين فوزي: الأهرام،١٩٩٣/٨/٣١، أعلام الكرد:٨٢-٨٣، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق:٥٤٢/٣٧-٥٥٣، ٤٧،٦٨١-٦٨٥، ٢٠١/٤٩،٢٠٠.

تزوجت بمحمد توفيق "بك" الاسلامبولي سنة ١٨٥٤ ورزقت ولدين محمود وتوحيدة التي توفيت في ربيع العمر وبقيت عائشة تبكيها سبع سنوات متواصلة. فانتقلت معه إلى الآستانة سنة ١٢٧١هـ، وتوفي والدها عام ١٨٨٢م، وبعده زوجها سنة ١٨٨٥م. وعادت إلى مصر، فعكفت على الأدب، ونشرت مقالات في الصحف، وعلت شهرتها. وهي شقيقة العلامة أحمد تيمور باشا.

قرضت الشعر ولها من العمر ثلاث عشرة سنة، وكتبت باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية. وأول من قرأ شعرها والدها القوي المتحرر الذي سهر عليها وشجعها لتتفتح براعمها الشعرية. لها أربعة دواوين هي "حلية الطراز- ط" وهو ديوان شعرها العربي الذي يحمل توقيع "عائشة"، وتحمل مجموعتها التركية والفارسية توقيع" عصمت" ١٨٨٦. و"نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال . ط" في الأدب ١٨٨٨، و"شكوفة = وردة . ط" ديوان شعرها التركي ١٨٩٤. هو ديوان أشعارها التركية فقط، إلا انه يشتمل على بعض أبيات فارسية . قالتها الشاعرة مع مراثيها التركية في ابنتها (توحيدة) ، فمن هنا ذهب بعض الناس إلى أن هذا الديوان هو (ديوان فارسي تركي) والحقيقة خلاف ذلك إذ أن الشاعرة صرحت في مقدمة ديوانها التركي بان أشعارها الفارسية والتي قالتها في أوان صباها وقد كانت محفوظة لدى ابنتها توحيدة أحرقت مع ما أحرقت من مخلفاتها الخصوصية. فيتبين من ذلك أن ليس لها ديوان فارسي مستقل لا مخطوط ولا مطبوع. غير أن علو كعبها في الفارسية وأدبها يظهر من نماذج شعرها الفارسي الموجود في الديوان التركي وفي شواهد قبور الأسرة في الإمام الشافعي ومن الترجمة المسهبة التي كتبتها بقلمها لنفسها في مقدمة الديوان التركي المطبوع بالقاهرة بمطبعة المحروسة لعزيز الياس سنة(١٣١٥ . ١٨١٨ م) وورد في كتاب الدر المنشور في طبقات ربات الخدور للسيدة زينب فواز أن الديوان التركي

المسمى بـ(شكوفة) تحت الطبع الآن (١٢١٢ . ١٨٩٤م) بالآستانة، فلعله طبع مرتين، مرة في القاهرة ومرة في الآستانة ويجوز انه لم يتم طبعه في الآستانة. والله ولي التوفيق وملهم الصواب.

توفيت في القاهرة في ٢٥ مايو أيار ١٩٠٢. قال عنها نبيل الحاج: لم يعرف الأدب العربي خلال القرن التاسع عشر أديبة شجاعة، تحملت مسؤولية الدفاع عن المرأة العربية كعائشة التيمورية. وكانت رائدة في الأدب النسائي الحديث. ودعوتها إلى تحرير المرأة العربية من عادات فرضت عليها لتكون للزينة فقط بحجة صون عفافها.

عائشة التيمورية كانت سيدة اجتماعية تعاشر نساء البلاط، وكانت سيدة البلاط تدعوها إلى القصر في الحفلات والمناسبات وتعتمد عليها في الترجمة للزائرات الأجنبيات، وقد ظلت عائشة غريبة بفكرها وروحها وتطلعاتها عن تلك البيئة إذ تفوقت على نساء عصرها.

وشعرها متنوع بين المجاملة والغزل والمواعظ والأخلاقية والدينية والابتهالات، وأصدق شعرها مراثيها خصوصا مرثاة ابنتها توحيدة التي ارتقت فيها إلى مرتبة عالية، قالت نادية نويهض: هذه هي التيمورية الشاعرة الرائدة التي امتزج في حياتها الفرح بالحزن، والشهرة بالضنك، والنشوة بالمرارة، وأجمل الشعر يزهو بالمجد، في حقول العذاب والأحزان[١].

(١) محمد علي الصويركي، مرجع سابق، ص نقلا عن : تاريخ الأسرة التيمورية:٨٥، الدر المنثور:٣٠٣، بلاغة النساء:٨٦، مشاهير الكرد:٢٣٩/٢، معجم المطبوعات:١٢٥٦، الأعلام:٢٤٠/٣، جريدة الدستور الأردنية:عدد ٦٢٧٢، ١٩٨٥/٢/١، نساء من بلدي:٩٨٩-٩٩٣، معجم المؤلفين:٥٦/٥،إيضاح

العائلة البدرخانية في مصر:

احتلت الأسرة البدرخانية الكردية (عموما) مكانة مهمة في التاريخ الكردي، وتركت بصمات واضحة على الحركة الكردية بنضالها السياسي والفكري، ولم يكن للبدرخانيين أمراء يدافعون عن أراضيهم فحسب، بل كان منهم المثقفون المؤمنون بعدالة مطالبهم في شكل يوازي كفاح الشعوب الأخرى.

ويرجع اسم الأسرة إلى الأمير بدرخان بن عبدال خان الذي حكم إمارة بوتان في المدة ١٨٢١– ١٨٤٧م. والتي وصلت حدودها إلى أطراف الموصل جنوباً، وسنناداج شرقاً، وديار بكر وسيورك غرباً. وقد اجتاحتها القوات العثمانية في يوليو ١٨٤٧م، ونُفي الأمير بدرخان إلى اسطنبول ومنها إلى جزيرة كريت بالبحر المتوسط، إلى أن سمحت له السلطات العثمانية بالعودة إلى دمشق عام ١٨٦٦م. وتوفي بها عام ١٨٦٩.

وحاول السلطان عبد الحميد الثاني في عهده استمالة بعض أفراد الأسرة البدرخانية، فعين أمين بدرخان مفتشاً للعدل، وأنعم على ثلاثة عشر منهم برتبة الباشوية. لكن النشاط السياسي والثقافي للأسرة لم يتوقف في النضال في سبيل حقوق الشعب الكردي في وطنه كردستان؛ فقام البدرخانيون بإصدار الجرائد والمجلات والمطبوعات مثل: جريدة "كردستان" عام ١٨٩٨م، والتي كانت تنادي بالدولة الكردية المستقلة والموحدة، وبالتالي هاجمت تلك المطبوعات سياسة السلطان وحكومته مما أدى إلى تحديد إقامة العديد من قياداتها السياسيين والمثقفين. فكان من نتائج ذلك أن

المكنون:١/٤٢٠، هدية العارفين:١/٢٣٦، أعلام النساء:٢/١٠٨–١٢٥، تاريخ آداب اللغة العربية:٤/٢٤٨، ٢٤٩.

هاجر عدد من قادتهم ومثقفوهم إلى بلاد الشام ومصر هربا من البطش التركي، وبحثا عن مجال أكثر حرية ومناسب لمواصلة النضال الكردي.

فكان من هؤلاء من هاجر إلى مصر. وكانت البداية بـ مقداد مدحت بدرخان الذي أصدر أول جريدة كردية في مصر عام ١٨٩٨م. ثم تزايدت هجرتهم إلى مصر بعد انتصارات أتاتور الذي اعتبر أن العائلة البدرخانية من ألد أعدائه. فجاء أمين عالي بدرخان إلى مصر عام ١٩٢٥، ثريا بدرخان الذي جاء إلى مصر عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، واستطاع أن يحصل على الجنسية المصرية عام ١٩٣٠م. وكان له دور ملحوظ سواء في إعادة إصدار جريدة "كردستان" من مصر عام ١٩١٩م، أو في تأسيس "جمعية استقلال كردستان" في مصر عام ١٩٢٠.

ويذكر بعض أحفاد[١] عائلة بدرخان في مصر أن أول وجود لعائلتهم بمصر كان في عام ١٨١٥م، وتحديدا في إقليم الفيوم الذي يبعد عن القاهرة حوالي ٩٠ كم. واستقروا فيه بعدما أصدر محمد علي باشا مرسومه العالي باعطاء المهندس علي عالي بدرخان أربعة آلاف فدان بناحية (قلم شاه)، و(أطسا). ومن هذا التاريخ استقر المهندس علي عالي بدرخان بالفيوم. ومن أعماله أنه أنشأ "قناطر اللاهون" القديمة.

وتفرعت من عائلة بدرخان في مصر عائلتان، هما (الجندي ووالي). وانتشرت عائلة الجندي بمحافظة الفيوم وجميع قراها، بالأخص في مركز إطسا، وفي قلمشاه، والغرق، والحجر، والبرنس، وتطون، وعزبة قلمشاه، وعزبة خليل الجندي، وعزبة عثمان الجندي. وأصبحت عائلة الجندي تسيطر على مركز(اطسا) بعلاقاتها وارتباطاتها وعصبتها ونسبتها من جميع عائلات المركز وقتها حتى انتشرت في جميع أرجاء المركز وخارجه.

(١) منهم الأستاذ أيمن والي، والأستاذ محمود عمر والي من أبناء قلمشاه بالفيوم.

أنجب علي الجندي أربعة أبناء، الأكبر سيف النصر، وبدرخان، ووالي، ورياض، وكان سيف النصر كثير الزواج؛ حيث تزوج بإحدى وعشرين إمراة، فكثرت ذريته، وهذا مرجع انتشار العائلة في قرى كثيرة في مركز (اطسا).

أما بدرخان باشا فأصبح مدير مديرية الفيوم وبني سويف عندما كانت المحافظة تسمى بالمديرية والمحافظ يسمى مدير المديرية. وقد منح بدرخان باشا لقب الباشوية بحكم منصبه. وكان صديقا شخصيا للزعيم سعد زغلول، وكان منزله بجوار منزله (بيت الامة)، حيث كان يفصل بين المنزلين حديقة. وكان بدرخان باشا وسعد باشا زغلول وحمد باشا يجتمعون بصفة دائمة في منزل بدرخان باشا. ومن ذرية بدرخان باشا ابنه أحمد بدرخان أحد مؤسسي السينما المصرية، وحفيده علي بدرخان المخرج السينمائي المعروف.

أما والي بك علي الجندي فهو عمدة زمام قلمشاه بتوابعها وكان رجلا قصير القامة لكنه كان رجلا فظا قويا مثل جده الامير جلادت. وقد أنعم الملك فؤاد على والي بك الجندي بلقب الباكوية، وعلى اثنين من أبنائه بلقب البهوية.

ومن ذرية والي بك الجندي أحمد بيه والي الجندي، وكيل مجلس النواب لمدة ثلاث دورات. ومن مواقفه المعروفة وهو وكيل مجلس النواب أنه عندما طلب طه حسين وزير المعارف في ذلك الوقت السفر على نفقة الدولة إلى الخارج هو وزوجته لعلاجه رفض أحمد والي هذا المطلب، وقال له من حقك أن تسافر أنت على نفقة الدولة، أما زوجتك فتسافر على نفقتك الشخصية. وبالفعل سافر طه حسين على نفقة الدولة وسافرت زوجته على نفقته الشخصية. وعندما ازدادت الخلافات بين عائلات قرية (الغرق) قام بالصلح بينهم، فقسم "الغرق" الى "الغرق القبلية" و"الغرق البحرية" لإنهاء الخلاف بين العائلات المتنازعة.

أما السيد بيه والي الجندي فهو عمدة قلمشاه لفترة زمنية كبيرة، وهو مؤسس "جمعية الشبان المسلمين" بالفيوم. ومن ذريته: العمدة مأمون والي الجندي، والمستشار

إسماعيل والي الجندي، والعمدة أحمد والي الجندي عمدة منشاة الفيوم. وكان رجلا يشهد له بحسن السمعة، والشهامة والكرم، تلكم الصفات التي توارثها عن آبائه وأجداده. ومن ذريته: العمدة أحمد السيد والي الجندي وابنه أيمن والي الجندي.

عائلة الكردي مؤسسة الطريقة النقشبندية الكردية في مصر:

بمصر العديد من العائلات تحمل اسم الكردي، وذلك في القاهرة والمنوفية والغربية والمنصورة والجيزة وغيرها من المحافظات. ومن هؤلاء عائلة الكردي بالقاهرة التي ترجع إلى الشيخ محمد أمين الكردي الذي أسس الطريقة النقشبندية الكردية بمصر. وهاكم نبذة عنه وعن ذريته وأهم أنشطتهم في مصر:

١- الشيخ محمد أمين الكردي.

شيخ الطريقة النقشبندية، أشاد بتقواه وورعه وفضله علماء الأزهر المعاصرون، على رأسهم شيخ الأزهر محمد سيد الطنطاوي، ومفتي الديار المصرية علي جمعة، الذي أبدى في معرض حديثه إعجابه للتاريخ المشرف للشعب الكردي ودفاعهم عن روح الإسلام وعن هويتهم القومية ونضالهم الطويل، يقول: "**إن للكرد دور مشرف ومآثر تاريخية سجلها لهم التاريخ بأحرف من نور**". كما أشاد فضيلة المفتي بمدى محبة الكرد للأئمة ولأولياء الله الصالحين ولآل بيت النبوة الأطهار. وقال أن الشيخ محمد أمين الكردي واحد من هذه النماذج، ومن بعده ولده الشيخ نجم الدين ابن محمد أمين الكردي. وقال عن الأخير: "**شيخ طريقة كان من المقربين جداً من ولاة مصر، والذي كان يتولى أمر التأكد من سلامة طعامهم، وكان كرديا ويرشد الناس الى التقرب الى الله. وحتى كان في كلامه لكنة كردية**".

ولد الشيخ محمد أمين الكردي الأربلي (نسبة إلى أربيل) في النصف الثاني من القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية في مدينة أربيل بكردستان العراق. ونشأ في حجر أبيه الذي كان مولعاً بالعلم والدين، والذي كان من أتباع الطريقة القادرية. أتم

حفظه للقرآن، ثم تربى على يد الشيخ عثمان سراج الدين الكردي الطويلي شيخ الطريقة النقشبندية في بلاد كردستان العراق.

وفي عام (١٢٩٩هـ – ١٨٨٢م) سافر إلى الحجاز لأداء مناسك الحج. وأقام بمكة سنة كاملة، ثم أقام بالمدينة المنورة سنوات، عاكفا خلالها على تلقي الدروس من خلال التحاقه بالمدرسة المحمودية، الذي برع فيها بالعلم والفهم حتى ألقى الدروس بالمسجد النبوي الشريف. وتزوج خلال إقامته بالمدينة، ولكنه لم يرزق بأولاد. وبعدها شد رحاله الى مصر والتحق بالأزهر الشريف، وانتسب خلال إقامته في القاهرة (برواق الأكرد) بالأزهر الشريف، حتى أصبح وكيلا للرواق. وأقبل على الدروس الفقهية والحديث، وكان يحضر دروس أستاذ المحققين الشيخ محمد الأشموني في أحاديث البخاري. وأخذ أصول الفقه على يد الشيخ مصطفى عز الشافعي، وعن غيره من العلماء الأفاضل. وكان الشيخ محمد أمين الكردي شديد التعلق بعلم الحديث والتفسير. وكان يثابر حتى السنوات الأخيرة من حياته على دروس شيخ الإسلام شيخ الجامع الأزهر سليم البشر، وسمع عليه من الصحيحين. وكان الشيخ سليم البشر يحترم ويحسن الاعتقاد به. وكان يجله ويحترمه ويطلب منه الدعاء كثيراً. ويقول عنه: "**العالم بخير ما بقى الشيخ محمد أمين الكردي**".

وسكن الشيخ محمد أمين الكردي في حي إمبابة، وتزوج فيها، ورزق الكثير من الأولاد والإناث. واعتاد الشيخ الكردي الخروج من مسكنه كل يوم قبل الفجر ليشهد صلاة الفجر في الجامع الأزهر. وتولى الشيخ الكردي إمامة مسجد السنانية القريب من مسكنه. وكان لا يأخذ من راتبه شيئاً ويوزعه على المحتاجين والفقراء. وكان الشيخ أمين الكردي شافعي المذهب، وهو المذهب الغالب لمعظم الكرد.

وفي صباح يوم السبت الحادي عشر من شهر ربيع الاول من عام ١٣٣٢ هـ – ١٩١٥م توفي الشيخ محمد أمين الكردي. وعند سماع خبر الوفاة أقبل المحبون والمريدون لهذا الشيخ الجليل من كل مكان في مصر لتشييعه إلى مثواه الأخير.

ومن مؤلفات الشيخ محمد أمين الكردي:

١. إرشاد المحتاج إلى حقوق المحتاج.
٢. تنوير القلوب.
٣. تعريب رسالة أيها الولد وخلاصة التصانيف في التصرف للإمام الغزالي.
٤. الحقيقة العلية في مناقب النقشبندية.
٥. سعادة المبتدئين في علم الدين وهو على المذهب الشافعي.
٦. مرشد العوام لأحكام الصيام، وهو في مسائل بالمذاهب الأربعة.
٧. ضوء السراج في فضل رجب وقصة المعراج.
٨. فتح المسالك في ايضاح المناسك على المذاهب الأربعة.
٩. العهود الوثيقة في التمسك بالشريعة والحقيقة.
١٠. هداية الطالبين لأحكام الدين وهو على المذهب المالكي.
١١. المواهب السرمدية في مناقب السادة النقشبندية.
١٢. نعيمة البرية في الخطب المنبرية وهو ديوان خطب.

وكانت للشيخ محمد أمين الكردي مدرسة أصيلة في الورع والتقوى، ومن تلاميذها الذين تأثروا بها على نطاق مصر والعالم الاسلامي ما يلي:

١. الشيخ سلامة العزامي، وتولى المشيخة بعد وفاة الشيخ الكردي.
٢. الشيخ محمد يوسف السقا، وهو أحد خلفاء الشيخ الكردي ومن علماء الأزهر الشريف.
٣. العلامة الشيخ الولي عبد الوهاب سليم، إمام مسجد الإمام الشافعي في القاهرة.
٤. العالم الفاضل الشيخ إبراهيم ناجي.
٥. العالم الفاضل الشيخ محمد يوسف الباهي.
٦. العلامة الشيخ أبو الخير محمد بن عبد الوهاب الإهناسي.

٧. العالم الصالح الشيخ سليمان شاكر.
٨. العالم الفاضل الشيخ موسى زهير.
٩. العلامة المحقق الشيخ محمد راضي الحنفي، وهو من كبار علماء الأزهر المشهورين.
١٠. الأديب الصالح الشيخ سليمان ابن علي الجهيز.
١١. العارف بالله الشيخ وافي عبد الصمد أشعث.
١٢. الشيخ محمد حسنين العدوي المالكي.
١٣. الشيخ محمد بخيت المطيعي.
١٤. الشيخ محمد زاهد الكوثري.
١٥. الشيخ يوسف الدجوي.

٢- الشيخ نجم الدين ابن الشيخ محمد أمين الكردي.

هو الإمام المحدث الجليل العارف بالله الشيخ نجم الدين ابن الشيخ محمد أمين الكردي. ولد يوم الجمعة ٢٩ محرم ١٣٢٥هـ والموافق ٢٥ مارس (آذار) عام ١٩٠٧م في حي بولاق، حيث انتقلت أسرته إليها من حي إمبابة. ولما توسم والده فيه أمارات الصلاح زرع فيه مبادئ الطريقة النقشبندية وهو لا يزال صغيرا. توفى والده وهو في السابعة من عمره. حفظ القرآن الكريم في حداثة سنه، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة والنحو والعقيدة وفقه العبادات على مذهب الإمام الشافعي، ومبادئ الحساب والعلوم. والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ على يد العلامة المحدث الشيخ محمد زاهد الكوثري تلميذ والده فأخذ عنه علوم الحديث ورجاله وعلوم الجرح والتعديل حتى أصبح حجة في هذه العلوم.

وقد لازم الشيخ نجم الدين الكردي الإمام الشيخ سلامة العزامي تلميذ والده والمقيم بالخلافة والإرشاد بعد وفاة الشيخ محمد أمين الكردي. وقد أجاز الشيخ سلامة العزامي تلميذه الشيخ نجم الدين الكردي الإرشاد وجميع ما تلقاه في علوم الظاهر والباطن، كما

أحال تربية الكثير من المريدين في حياته الى تلميذه النجيب الشيخ نجم الدين الكردي. وبعد وفاة الشيخ سلامة العزامي في يوم الأحد الثاني عشر من محرم سنة ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٨م احتشد المشيعون وبايعوا الشيخ نجم الدين الكردي بالخلافة والإرشاد. وكان على رأس هؤلاء وزير الأوقاف عدد كبير من أساتذة وعلماء الجامعات المصرية.

وبالإضافة إلى التدريس اعتنى الشيخ محمد نجم الدين بنشر كتب والده، وحقق كتاب: "النهاية في الفتن والملاحم" لابن كثير.

وكان مريدو الشيخ نجم الدين الكردي يكنّون له الكثير من التقدير والإحترام، محبين له، وساعين لزيارته، مقدرين لعلمه وفضله. ومن هؤلاء فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر، والدكتور الشيخ محمد حسين الذهبي وزير الاوقاف. وكان من زوار الشيخ الكردي الدائمين والمحبين له: الأستاذ الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر، والاستاذ الدكتور عبد الغني عبد الخالق الأستاذ بكلية الشريعة، والعارف بالله الشيخ صادق العدوي والد الشيخ إسماعيل صادق العدوي خطيب الجامع الأزهر، والعارف بالله الشيخ صالح الجعفري خطيب الجامع الأزهر، والعارف بالله الشيخ محمد أبو العيون الأستاذ بكلية أصول الدين وشيخ الطريقة الخلوتية في مصر، والذي أصر على تلقي الطريقة النقشبندية علي يد الشيخ نجم الدين الكردي.

ومن تلاميذ الشيخ نجم الدين الكردي:

١. الأستاذ الدكتور عوض الله الحجازي رئيس جامعة الأزهر سابقاً.
٢. الأستاذ الدكتور بدوي عبد اللطيف رئيس جامعة الأزهر سابقاً.
٣. الاستاذ الدكتور طه محمود الدياري عميد كلية الشريعة سابقاً.
٤. الاستاذ الدكتور جاد الرب رمضان عميد كلية الشريعة سابقاً.
٥. الاستاذ الدكتور كامل الخولي استاذ اللغة العربية في جامعة الأزهر.
٦. الاستاذ الدكتور سيد عبد التواب عميد كلية البنات بالأزهر.

٧. الاستاذ الدكتور محمود فرج الاستاذ بكلية اللغة العربية.

٨. الاستاذ الدكتور رياض هلال الاستاذ بكلية اللغة العربية والعشرات غيرهم من العلماء والمشايخ الكرام.

وكان الشيخ نجم الدين الكردي قد حرص على تربية ابنائه التربية الصالحة، وغرس فيهم الروح الدينية المعتدلة والمسامحة. وقد التحقق أغلبهم بالأزهر الشريف حتى صاروا من كبار علمائه وأولاده هم:

١. العارف بالله الاستاذ الدكتور عبد الرحمن ابن الشيخ نجم الدين الكردي نائب رئيس جامعة الأزهر، وأحد كبار أساتذة اللغة العربية، وتولى مشيخة الخلافة النقشبندية بعد وفاة والده. توفى بعد ابيه بزهاء عامين، أي في سنة ١٩٨٨.

٢. الشيخ علاء الدين الكردي كان من نوابغ كلية الأزهر. توفى وهو شاب في حياة والده في بداية ثمانينيات القرن الماضي.

٣. شيخ الإسلام العارف بالله الأستاذ الدكتور ضياء الدين الكردي رئيس قسم العقيدة بكلية أصول الدين وكان أعجوبة زمانه في العلم والمعرفة وسعة الاطلاع وتولى أعباء الخلافة النقشبندية بعد أخيه الشيخ عبد الرحمن الكردي فقام بها خير قيام. توفى في ٣١ يناير كانون الثاني عام ٢٠٠٣م.

٤. العارف بالله الشيخ الدكتور محمد ابن نجم الدين الكردي، الذي يقوم بالارشاد والخلافة النقشبندية. وهو مستشار في مجلس الوزراء المصري والحاصل على شهادة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية من الأزهر الشريف.

٥. الشيخ حميد ابن نجم الدين الكردي.

٦. فضيلة الشيخ احمد ابن نجم الدين الكردي.

٧. الشيخ الفاضل حسن ابن الشيخ نجم الدين الكردي القاضي بوزارة العدل المصرية، خريج الأزهر، ومن الأوائل على دورته.

٨. فضيلة الشيخ حسين ابن الشيخ نجم الدين خريج كلية الشريعة بالأزهر.

ومن أحفاد الشيخ نجم الدين الكردي الذين برزوا في الإرشاد والمعرفة: الشيخان أحمد ومحمد أولاد الشيخ ضياء الدين.

توفي الشيخ نجم الدين الكردي في صباح يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي العقدة سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

وعلى المستوى الاجتماعي عموماً كان هذه العائلة بأفرعها موضع إحترام وتقدير في المجتمع المصري الذي عاشو فيه، حيث برزت هذه العائلة الكردية في مجال إصلاح ذات البين بين العائلات المتخاصمة من المصرين، ونجحوا في حل الكثير من المنازعات، سواء في أمور الزواج، أم الميراث، أم قضايا الثأر وفض الشجارات التي كانت تحدث. وقد اعتمدت السلطات الحكومية في الأقاليم في كثير من المشاكل العالقة والمستعصية؛ وذلك لثقتهم في نزاهة وعدالة ما يحكمون، وما لهم من كلمة مسموعة في تلك المناطق[١].

وهناك علائلات مصرية أخرى كثيرة من أصول كردية؛ منها: **عائلة الأيوبي** التي ترجع أصولها إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي كما ذكر لنا أربابها[٢]. وذكروا أيضاً: أنهم اعتادوا في ذكرى وفاة السلطان صلاح الدين كل عام أن يسافروا إلى دمشق، حيث قبر السلطان صلاح الدين، ويبقوا عنده أسبوعا، مقيمين بعض المراسيم والأعمال الخيرية، ثم يعودون إلى مصر.

---

(١) الشيخ سلامة العزامي في ترجمته للشيخ محمد أمين الكردي والتي جاءت في مقدمة كتاب: تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب، لمحمد أمين الكردي، القاهرة ١٣٨٤هـ،. وكتاب نجم الدين الكردي: خلاصة كتاب المواهب السرمدية في مناقب السادة النقشبندية لمؤلفه محمد أمين الكردي. / وكتاب محمد أمين الكردي: سعادة المبتدئين.../ الشيخ عمر وجدي في كتاب: مشاهير الكرد وكردستان لمؤلفه محمد أمين زكي بك، ص ٣٩٤. http://taakhinews.org/?p=٣١٦٩٠ ١٣ يناير ٢٠١٠م

(٢) منهم السيدة فاطمة لطفي الله الأيوبي.

كما أن **عائلة محي الدين** الشهيرة ترجع إلى أصول كردية من ناحية الأم كما ذكر لنا الدكتور عمرو محي الدين[1]. وأنه من سلالتها وجدت عائلتان أخريان من أصول كردية، هما: عائلة الدرندلي، وعائلة رياض. جدير بالذكر أن العديد من أنجال عائلة محي الدين قد تولوا مراكز ريادية في الدولة المصرية عسكريا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا، ومن هؤلاء: فؤاد محي الدين، وخالد محي الدين، وزكريا محي الدين، ومحمود محي الدين... وغيرهم الكثير.

أما أشهر الشخصيات المصرية ذات الأصول الكردية:

في أسماء وشخصيات مصرية .. قرأنا عنهم كثيرا .. وأدركنا مدى إسهاماتهم في الحياة المصرية. ولم نلحظ عليهم يوما (من منظورنا) وطنية غير الوطنية المصرية، ولا ولاءً إلا لبلدهم التي يعيشون فيها. لكن أوراقا تكشفت.. وألسنة تحدثت.. وخيوطا تجمعت، بحقائق إضافية على هؤلاء؛ أثبتت أن لهم أصولا كردية، قريبة كانت أم بعيدة. فأكسبتهم قيمة على قيمتهم، وروعة على روعتهم. ونحن إذ نتناولهم نركز على هذه الفكرة، موضحين إياها على بعض النماذج المصرية ذات الأصول الكردية. فمن هؤلاء:

أمير الشعراء أحمد شوقي (١٨٦٨ – ١٩٣٢م):

من ضمن الكرد الذين نزحوا من كردستان العراق، ومن مدينة السليمانية تحديدا شخص يدعى أحمد شوقي، وهو جد شاعرنا أحمد شوقي لأبيه، حاملا توصية من أحمد باشا الجزار إلى والي مصر آنذاك (محمد علي)، فضمه محمد علي إلى

(1) لقاء معه في منزله بحي المهندسين يوم ٢٣ يونيو ٢٠١١م. وقد قمنا بزيارة بلدهم كفر شكر التابع لمحافظة القليوبية.

حاشيته، وعينه ضمن العاملين في خدمته، حيث كان يجيد العربية والتركية والكردية خطا وإنشاءً. ثم تدرج الجد في عمله حتى أصبح أمين عام الجمارك المصرية في عهد الوالي سعيد باشا (١٨٥٤ – ١٨٦٣م)[١].

وبعد مجيء جد أحمد شوقي لأبيه إلى مصر جاء جده لأمه الكردي أيضاً[٢] في عهد إبراهيم باشا (١٨٤٨م)، ويدعى أحمد حليم النجده لي، نسبة إلى قرية (نجده)، ولعلها (نگده)، وهي تقع في شمال شرق كردستان قرب بحيرة أورميه[٣]. وأعجب به إبراهيم باشا؛ فقربه منه، وزوجه معتوقة يونانية تسمى (تمراز)، أسرت في حرب المورة ١٨٢٧م وهي في سن عشر سنوات، ونشأت في القصر بين الوصيفات. وقد أنجب منها بنتا أصبحت فيما بعد أم شاعرنا أحمد شوقي. وظل أحمد حليم باشا يتقلد الوظائف السامية في مصر حتى أصبح وكيلا لخاصة الخديو إسماعيل. وعندما توفي نقل الخديو إسماعيل راتبه إلى أرملته (تمراز)، التي سميت بعد زواجها بـ (حليمة خانم)[٤].

وكان أحمد شوقي الجد قد تزوج من سيدة مصرية شركسية، فأنجبت له طفلاً يدعى (علي)، الذي هو أبو شاعرنا أحمد شوقي.

وقد توفي أحمد شوقي الجد في عهد الوالي سعيد تاركا لأسرته ثروة كبيرة، قام ابنه (علي) بتبديدها. يقول شوقي في الجزء الأول من شوقياته: "... فكانت وفاته (أي

---

(١) شوقي ضيف: شوقي شاعر العصر الحديث، مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠١٠م، ص ص ٩ – ١٠. / مشاهير الكرد وكردستان، ص ص ٨٩ – ٩٠.

(٢) عدّه بعض الباحثين تركياً لا كرديا بما أنه قدم من جهة تركيا، لكن الصحيح أنه كردي.

(٣) http://www.gilgamish.org/viewarticle.php?id=kurdish_persons-٢٠٠٦١١١٨-٣٢٤

(٤) شوقي ضيف: شوقي شاعر العصر الحديث، ص ص ٩ – ١٠. / مشاهير الكرد وكردستان، ص ص ٨٩ – ٩٠.

جده) في هذا العمل (أمين عام الجمارك المصرية) عن ثروة راضية بددها أبي، ثم عاش بعمله غير نادم ولا محروم، وعشت في ظله وأنا وحده"[١].

ثم تزوج عليّ من فتاة جميلة (ابنة أحمد حليم النجده لي) أنجبت له (أحمد شوقي شاعرنا) في عام ١٨٦٨م، وقيل ١٨٦٩م. وعاشت معه في منزل بحي الحنفي في القاهرة. وكانت أمها لا زالت تعمل وصيفة في قصر الخديو. وتولت الجدة تربية شاعرنا أحمد شوقي لتخفف العبء عن أبيه، فعاش معها حياة الترف والنعيم[٢].

أحمد شوقي واعتزازه بقوميته الكردية:

كان أمير الشعراء يدرك تمام الإدراك أصوله من حيث أبيه ومن حيث أمه، وكان يذكر ذلك حينما تأتي مناسبة له. وقد ذكر في مقدمة شوقياته الجزء الأول ما نصه: "**سمعت أبي يرد أصلنا إلى الأكراد فالعرب**"[٣]. ويعلق السيد محمد علي عوني على ذلك موضحا أن قول شوقي "فالعرب" ناشئ عن اعتقاده وزعمه من الأكراد أصلهم عرب حسب الشائع في المصادر العربية[٤]. ولكن الصحيح أن العرق الكردي عرق متأصل في المنطقة مثله مثل العرب والفرس.

يقول المرحوم حقي الشبلي نقيب الفنانين العراقيين الاسبق، عن أحمد شوقي واعتزازه بقوميته الكردية في لقاء صحفي له في بداية سبعينيات القرن العشرين أنه التقى أحمد شوقي في القاهرة عندما بويع أميراً للشعراء. يقول: "وعندما علم بكوني

(١) المصدران أنفسهما.
(٢) المصدران أنفسهما.
(٣) ينظر مقدمة الشوقيات الجزء الأول.
(٤) مشاهير الكرد وكردستان، ص ٨٩.

عراقياً جاء مرحباً بي وبأجمل ترحيب وسألني عن العراق بصورة عامة وعن الكرد وعن مدينة السليمانية بصورة خاصة، فشرحت له الأوضاع السائدة آنذاك. سأله أحد أعضاء الوفود المشاركة بالمؤتمر عن هذا الاهتمام بالوفد العراقي قال له شوقي: "**أنهم من أبناء جلدتي ومن أرض أجدادي لكوني من أصول ترجع إلى تلك الأرض وخاصة كوني كردياً لأن جدي محمد هاجر منها إلى مصر**". وقد تأكد بعض الكتاب من هذا القول من المرحوم حقي الشبلي الذي أكد حقيقة ذلك، وقال بأن جد أحمد شوقي لأبيه سافر من مدينة السليمانية وذهب إلى استنبول، وبعدها سكن مصر[١].

وهكذا كان ميلاد أحمد علي محمد شوقي الشاعر المعروف باسم أحمد شوقي. وكان يعاني في طفولته من اضطراب عصبي بسيط في عينيه وفي أغلب الاوقات كان ينظر ببصره إلى الأعلى، وذات يوم أخذته جدته التي كانت تتولى تربيته معها إلى القصر ودخلت به على الخديو إسماعيل وهو بهذه الحالة ولم يكن عمره يتجاوز ثلاث سنوات فأمر الخديو بكيس من الليرات الذهبية ونثرها على البساط أمام الطفل أحمد فجذب الذهب انتباه الطفل فانكب عليه يلمه ويلعب به، فقال الخديو لجدته اصنعي به مثل هذا فإنه لا يلبث أن يعتاد إلى النظر إلى الأرض. قالت الجدة يا مولاي هذا دواء لايخرج إلا من صيدليتك فقال: أحضريه متى شئت فإني آخر من ينثر الذهب في مصر[٢].

(١) http://www.mriraq.com/vb/showthread.php?t=٤٣٥٢٧٠
http://٣raqi-ana.com/vb/showthread.php?p=٤٣٧٠٢٦

(٢) شوقي ضيف، مرجع سابق، ص ١٠.

التحق أحمد شوقي بمدرسة الشيخ صالح بحي الحنفي ليتلقى تعليمه الأولي. بمدرسة الخديو الثانوية ونجح فيها بتفوق. حصل على شهادة الحقوق، وشهادة فن الترجمة، ثم عين موظفاً في القصر.

في عام ١٨٩١م تم إيفاده إلى فرنسا من قبل الخديو على نفقته الخاصة لدراسة الحقوق والأدب الفرنسي. وبعد أن أتم دراسته في جامعة مونبيليه وباريس عاد إلى مصر سنة ١٨٩٣م ليزف خبر نجاحه إلى الخديو.

وفي عام ١٨٩٦م ندبه الخديو لينوب عن حكومته في حضور مؤتمر المستشرقين في مدينة جنيف السويسرية، وفي هذا المؤتمر ألقى شوقي قصيدة(كبار الحوادث في وادي النيل). وبدا نجمه في الصعود.

وكان شوقي يصحب الخديو عباس حلمي الثاني في رحلته السنوية إلى تركيا وكان يلقي قصائده أمام السلطان عبد الحميد سلطان تركيا، الذي أنعم عليه برتبة (بك)، ومنحه لقب (صاحب السعادة).

وبعد عزل الخديو عباس حلمي عام ١٩١٤م نُفي شوقي إلى أسبانيا مع عائلته. مدة خمس سنوات. وفي عام ١٩٢٠م عاد أحمد شوقي إلى مصر شاعراً كبيراً حيث استقبل استقبال الأبطال.

ولم يكن شوقي بعيد عن حس وهموم الشارع المصري؛ فقد شارك الشعب المصري في أفراحه وأحزانه، معبراً عن كل ما يمر به من أحداث من خلال مشاعر وطنيته العميقة؛ مما جعل شعراء مصر والعرب يبايعونه أميراً للشعراء في حفل كبير

أقيم في دار الأوبرا المصرية سنة ١٩٢٧م دعي اليه أعلام الفكر في العالم العربي تحت رئاسة سعد زغلول.

وبالإضافة إلى شعره فله مسرحيات كتبها شوقي بين أعوام١٩٢٧ – ١٩٣٢م، وهنّ سبع مسرحيات: مصرع كليوباترا – مجنون ليلى – عنترة – قمبيز – أميرة الاندلس – الست هدى – علي بك الكبير.

تزوج أحمد شوقي من السيدة خديجة شاهين وأنجبت له حسين وأمينة وعلي. وقد ماتوا جميعاً ولم يبق من أحفاده غير أحمد شوقي بن علي، ونعمة رياض، وتعيش في القاهرة، وأمينة مؤنس، وتعيش في باريس. وكان أحب أولاده إليه أمينة[١].

وفي ١٣ أكتوبر ١٩٣٢م رحل أمير الشعراء، وودعته مصر كلها من شبابها وشيوخها الوداع اللائق، لأنه مات وهو ليس شاعراً لمصر فقط بل أميراً للشعراء العرب. ومقبرته في حي السيدة عائشة في القاهرة[٢].

قاسم أمين محرر المرأة المصرية والعربية (١٨٦٣ – ١٩٠٨م):

محرر المرأة، القاضي، والمصلح الاجتماعي، قاسم بن محمد بك أمين. كاتب مصري ذائع الصيت. كان أبوه أميرا من أمراء الكرد في السليمانية في كردستان العراق، أُخذ أبوه رهينة إلى الآستانة لخلاف كان بين الكرد والدولة العثمانية، ثم إلى مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا (١٨٦٣ – ١٨٧٩م)، والتحق بالجيش المصري حتى ارتقى إلى رتبة (ميرآلاي).

---

(١) لتفاصيل أكثر عن أحمد شوقي ينظر: شوقي ضيف، مصدر سبق ذكره.

(٢) http://www.mriraq.com/vb/showthread.php?t=٤٣٥٢٧٠

http://٣raqi-ana.com/vb/showthread.php?p=٤٣٧٠٢٦

ولد قاسم بـ الإسكندرية عام ١٨٦٠م، ثم انتقل إلى القاهرة، حيث تلقى دراسته التي اتصف خلالها بنجابته وقوة ذكائه. وتابع تعليمه في الأزهر. وكان وثيق الصلة بالإمام والمصلح المعروف محمد عبده، والزعيم الكبير سعد زغلول. أُرسل في بعثة إلى فرنسا، وهناك أكمل دراسته الحقوق في جامعة مونبيليه. وعاد إلى مصر سنة ١٨٨٥م، وعين وكيلا للنائب العمومي بالمحكمة المختلطة، وتدرج في مناصب القضاء حتى أصبح مستشاراً بمحكمة الاستئناف، وخدم في القضاء المصري لمدة ٢٣ سنة، كان فيها مثالا للعدالة والنزاهة، والشجاعة الأدبية.

واشتهر بدفاعه عن قضية المرأة العربية، ودعا إلى تعليمها تعليما يؤهلها القيام بدورها الريادي في المجتمع. وقد أنكر عليه كتّاب جيله بعض هذه الآراء؛ فهاجموه بشدة حين أصدر كتابه "تحرير المرأة" سنة ١٨٩٩م، وكان في الرابعة والثلاثين من عمره. وكان على رأس المهاجمين الزعيم الاقتصادي طلعت حرب، وعلماء الدين والمحافظون. وقد تولى قاسم أمين الرد على معارضيه في كتابه الثاني "المرأة الجديدة" الذي أصدره سنة ١٩٠٦ قبل عامين من وفاته. وتوفي بالقاهرة بالسكتة القلبية عن عمر يناهز الخامسة والأربعين سنة في ٢٣ إبريل نيسان ١٩٠٨م[١].

محمد علي عوني:

محمد علي عوني باحث كردي، نذر نفسه لخدمة الثقافة، حتى إنه أُطلق عليه "**جسر الحضارات**"؛ إذ لم يكتف بالتعريف بالشعب الكردي الذي ينحدر منه وإبراز نضاله في الركب الحضاري للإنسانية، وإنما حرص، أيضا، على التعريف بشعوب المنطقة.

(١) محمد علي عوني في ترجمته لكتاب مشاهير الكرد وكردستان، ص ٣٦٨. محمد علي الصويركي، مرجع سابق.

ولد محمد علي بن عبد القادر أفندي بن محمد علي أغا السويركي عام ١٨٩٧م بمدينة سويرك من أعمال ولاية ديار بكر بكردستان تركيا، منحدرا من أسرة صوفية قادرية نقشبندية تشتهر بالعلم والافتاء. كان والده مفتيا لمدينة سويرك. وجدّه الشيخ محمد علي أغا اشتغل بالتدريس بعد أن ترك عمله في الجيش العثماني وكان يحمل رتبة (الدليل باشي). فعمل في التدريس والوعظ والإرشاد في مدرسة الفيضية، حيث كانت المدرسة الوحيدة في مدينة سويرك، وتخرج على يديه الكثير من العلماء. وتوفى رحمه الله عام ١٣٤١هـ – ١٩٢١م.

أكمل محمد علي عوني دراسته الأولية في كردستان. واضطرت عائلته تهريبه إلى مصر (رغم صغر سنه) بسبب البطش التركي تجاه الأقليات غير التركية، لاسيما الكرد. فوصل إلى مصر، واحتضنته العائلات الكردية التي سبقته إليها كالتيمورية والبدرخانية. والتحق برواق الأكراد بالأزهر الشريف، وحصل على شهادته الأزهرية العالية في زمن قيصر بلغت ست سنوات بدلا من اثني عشرة سنة، وهي المدة المقررة عادة لطلاب الأزهر غير المصريين.

وتقدم محمد علي عوني لمسابقة الديوان الملكي المصري، حيث كان الملك فؤاد الأول قد قرر إنشاء قسما لترجمة وتمصير كل الوثائق الخاصة بمصر، والتي كانت مكتوبة باللغة التركية العثمانية، وأعلن الديوان عن حاجته إلى مترجم للغات الشرقية، ففاز محمد علي عوني في المسابقة نظرا لإتقانه عدة لغات قديمة بجانب الكردية والعربية والفارسية والتركية والفرنسية، بالإضافة إلى كونه حجةً في فك الرموز والخطوط التاريخية لتضلعه فيها. فتم تعيينه في هذه الوظيفة، وأنشأ القسم، وأشرف عليه حتى وافته المنية. كما عهد إليه إلى جانب ذلك مهمة حفظ الفرمانات والوثائق التاريخية الرسمية التي تعود تاريخياً إلى عصر محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة، والتي تسمى الآن بوثائق عابدين. وبحكم وظيفته واتصاله الواسع بالمستشرقين والعلماء من مختلف أرجاء العالم تمكن من تكوين ثقافة واسعة.

ورغم عمله الذي أخذ معظم وقته، فإنه لم ينس شعبه الكردي الذي كان يناضل من أجل إثبات هويته؛ فناضل بقلمه. واختار أن يعرّف القارئ العربي بنضال وكفاح شعبه الكردي. وكان يؤكد دائما: أن الشعبين الكردي والعربي حليفان استراتيجيان إذا اتحدا جَنّبا المنطقة من أي هيمنة كانت، فارسية أم تركية. وقد أثبتت الأيام صدق نظريته، فنرى أن الصراع الآن على المنطقة يدور بين الفرس والترك في ظل الغياب العربي.

ومن أعماله:

كان السيد محمد علي عوني قد حصل على نسخة مخطوطة من أعظم أثر كردي مؤلف بالفارسية المسمى **(الشرفنامه)** الذي ألفه شرف خان البدليسي[١] في القرن السادس عشر الميلادي. وأقنع صديقه الشيخ فرج الله زكي الكردي[٢] بمصر بطبع ونشر هذا الكتاب بلغته الأصلية، وقام محمد علي عوني بكتابة مقدمة له باللغة العربية عام ١٩٣٠م. ثم قام محمد علي عوني بترجمته إلى العربية، إذ يتألف من جزءين: الأول يختص بتاريخ الدول والإمارات الكردية، ونشر في مصر عام ١٩٥٨م، أي بعد وفاته بـ ست سنوات. أما الجزء الثاني فيختص بتاريخ الفرس والترك، ونشر في مصر أيضا عام ١٩٦٣. وقدم لهما أد. يحي الخشاب[٣].

كما قام السيد محمد علي عوني بترجمة كتاب: **(خلاصة تاريخ الكرد وكردستان)** من الكردية إلى العربية لمؤلفه محمد أمين زكي بك، وقام بترجمة الجزء الثاني من كتاب: **(مشاهير الكرد والكردستان)** من الكردية للمؤرخ محمد أمين زكي، بعد أن راجع الجزء الأول ونقحه وأضاف إلى الكتاب الكثير، ونشر الكتاب في مصر عام ١٩٤٨م.

---

(١) شرف خان البدليسي كردي، ولكنه كتب كتابه باللغة الفارسية لأنها كانت لغة الثقافة وقتها.

(٢) كان صاحب مطبعة كردستان العلمية بمصر.

(٣) أستاذ اللغة الفارسية بجامعة القاهرة.

وفي ١٩٣٠م ألّف كتاب: **(القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم)**، ونشره باسم مستعار، هو (د. بله ج. شيركوه) لكي لا يحرج القصر الملكي الذي كانت له علاقات جيدة مع تركيا. ومن أعماله أيضا: أنه خطّ رسالة بعنوان: **(الرسالة العونية في أنساب الأسرة التيمورية)**. لم تنشر بعد، وهي عن العائلة التيمورية.

وفي أربعينيات القرن العشرين كلفته لجنة (الألف كتاب) بترجمة – من التركية القديمة إلى العربية – الجزء العاشر من كتاب: **(سياحة نامه)** لمؤلفه التركي (أولياء جلبي) عام ١٦٦٠م. حيث وصف المؤلف فيه مصر بحب وشغف، وترجمه محمد علي عوني بعشقه لمصر، ولكنه لم ينشر إلا عام ٢٠٠٣م بدار الوثائق المصرية.

وعندما خطبت الأميرة فوزية (أخت الملك فاروق) من شاه إيران رضا بهلوي لولي عهده محمد رضا بهلوي، تولى محمد علي عوني تعليمها اللغة الفارسية. ومنحه شاه إيران (رضا بهلوي) وساماً فارسياً رفيعاً تقديراً له علاوة على وسام النيل الذي منح له من مصر.

ومن مواقفه النبيلة أن الملك فاروق طلب منه أن يثبت (زورا) نسب الملك فاروق إلى النبي محمد (ص) ليكسب فاروق ثقة وتعاطف الشعب المصري ضد الإنجليز الذين هددوه بالعزل، على أن يمنحه الملك ١٠٠٠ فدان، لكن محمد علي عوني لم يسايره لعدم وجود وثيقة حقيقية تثبت النسب الشريف للملك فاروق.

وللمرحوم محمد علي عوني من زوجته السيدة زينب محمد الرفاعي المصرية الصعيدية ولدان وبنت: وهم المرحوم المهندس صلاح الدين عوني، والمهندس عصام الدين عوني، والكاتبة درية عوني، بالإضافة إلى عدد من الأحفاد.

وفي الحادي عشر من يوليو تموز عام ١٩٥٢م توفي في القاهرة المرحوم محمد علي عوني عن عمر يناهز الخامسة والخمسين، ودفن في سفح جبل المقطم في حديقة المغاوري البكتاشية التي تطل على مقبرة المتصوف الإسلامي "عمر بن الفارض" الذي كان عوني معجباً بفلسفته. في سبعينيات القرن العشرين أهدى أولاده مكتبته القيمة بكتبها النادرة إلى جامعة القاهرة، وأهدوا بعض مخطوطاته ومنها قاموس

عربي/كردي إلى المجمع العلمي الكردي في بغداد الذي ألغته الحكومة العراقية قبل نشر القاموس[١].

وقد احتفت بهذا العالم والمؤرخ الكبير حكومة إقليم كردستان ممثلة بوزارة الثقافة في الإقليم وبرعاية السيد مسعود برزاني (رئيس الإقليم) في ١-٢ /٢٠٠٧/١١ بمهرجان تكريمي للخدمات الجليلة لهذا المؤرخ والباحث والعالم الكبير محمد علي عوني، تحت عنوان: **(محمد علي عوني جسر للثقافات)**، وذلك بحضور عدد كبير من المدعوين من كل أنحاء كردستان، ووفد من مثقفي مصر ضم عدد من المثقفين والأدباء بحضور بعض أولاد عوني وأحفاده.

عباس محمود العقاد (١٨٨٩ – ١٩٦٤م):

مؤرخ حصيف، ولغوي بصير، وسياسي حاذق، وصحفي نابه، لم ينزل منزلته الرفيعة بجاه أو سلطان، أو بدرجات وشهادات، بل نالها بمواهبه المتعددة، وهمته العالية، ودأبه المتصل. عاش من قلمه وكتبه، وترفع عن الوظائف والمناصب لا كرها فيها، بل صونا لحريته واعتزازا بها من أن تنازعه الوظائف، ولعشقه للمعرفة. وعندما يكون المرء عملاقا في قامته فانه يلفت اهتمام عيون الاخرين، وعندما يكون عملاقا في قدرته وثقافته وإبداعه وإحساسه بكرامته، فإنه يلفت قلوب وعقول الأخرين لأن العقاد كان عملاقا في قامته وفي قدرته وثقافته وإبداعه.

ولد عباس محمود إبراهيم مصطفى العقاد في يوم ٢٨ يونيو (حزيران) ١٨٨٩م في مدينة أسوان بصعيد مصر من أصول كردية من جهة الأب والأم؛ جاء جده إبراهيم مصطفى العقاد من ولاية ديار بكر الكردية في كردستان تركيا. وسكن مدينة

(١) درية عوني مقال لها في جريدة القاهرة الأسبوعية، العدد (٢١٣)، بتاريخ ١١ مايو (أيار) ٢٠٠٤م.

أسوان في صعيد مصر التي كان يوجد فيها بعض الكرد. وكان جده يعمل بمهنة عقادة الحرير؛ ومن ثم عُرف بلقب العقاد حسب ما صرح ابن أخ العقاد الكاتب والأديب عامر العقاد.

أما جذور أمّ العقاد فهي كردية أيضا، ومن كرد مدينة أسوان، أخذ العقاد عنها شكلها وطولها الفارع والصبر على الشدائد كانت كثيرة التقوى والإيمان، وكان العقاد يرسل لها ثلث ما يحصل عليه من أجور الكتابة الصحفية وتأليف الكتب، توفيت أمه في العام ١٩٤٩م وهو في الستين من عمره. وكان جده لأمه، الحاج محمد أغا شريف، وهو من الكرد المشهورين في مدينة أسوان ومن أتباع الطريقة النقشبندية القادرية الصوفية.

أما والده محمود العقاد فعرف عنه التقوى والأمانة والكرم وحبه لأسرته، وكان يعمل أمينا لدار المحفوظات في مدينة أسوان، وكان محبا للأداب، ويتردد على مجالس الأدباء والفقهاء وخاصة مجلس الشيخ أحمد الجداوي، وهو من علماء الأزهر الشريف ومن الذين لازموا السيد جمال الدين الافغاني، وكان مجلسه مجلس أدب وعلم؛ فأحب الطفل عباس القراءة والمطالعة. كان للعقاد أشقاء أخرون وهم محمد، إبراهيم، المختار، مصطفى، أحمد والد الاديب عامر العقاد– الطاهر توفي والده في العام ١٩٠٧م.

يقول رفيق درب العقاد – منذ عشرينيات القرن العشرين حتى وفاته – الأديب والكاتب محمد طاهر الجبلاوي (١٨٩٨ – ١٩٧٩م) بأن ما قاله عامر العقاد بان أصولهم كردية هو عين الصواب حسب ما سمعه من العقاد نفسه.

وتأكيداً على ذلك كان العقاد يريد أن يثبت للأخرين أن أصله يرجع إلى مدينة ديار بكر الكردية، وهي المدينة نفسها التي يرجع إليها أصول محمد باشا الكبير مؤسس مصر الحديثة.

وكان العقاد يحتفل بعيد نوروز العيد القومي للشعب الكردي، ففي عام ١٩٥٢م أطلق العقاد قصيدته (نوروز) التي شبه فيها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بثورة نوروز عيد الحرية والتحرير من جور الظلم والطغيان.. وللتخلص من الحكم الملكي في مصر. يقول العقاد في قصيدته:

أهلا بنوروز وليد .

أهلا بميلاد سعيد .

يوم جديد قلت بل عهد على مصر جديد.

وفي القصيدة نفسها كان العقاد يطالب بتحويل عيد نوروز إلى عيد عالمي ليس للشعب الكردي فقط وإنما جعله عيدا عالميا وللانسانية لما يحمله هذا العيد من معان سامية لأنه رمز شامخ للمحبين في العالم وهذا جزء أخر لقصيدته:

يا صحبة التوفيق

وفقتم إلى النهج السديد

عيد الوفاء إذ استعيد

فمن الوفاء المستعيد

عيد له في ذمة التاريخ

توفيق حميد

عيد الأوائل والاواخر

والخمائل والورود

ما أحوج الدنيا إذا احتفلت إلى عيد وحيد

وكان العقاد يحاكي الاخرين بان يتوحدوا خلف عيد نوروز لانه عيد توحيد ومحبة بدل الاختلاف فيما بينهم .

نشأ العقاد وعقله اكبر من سنه وحدث ان زار مدرسته الابتدائية الامام محمد عبده وعرض عليه مدرس اللغة العربية دفتر التلميذ عباس العقاد فتفحصه الامام باسما وناقش العقاد في موضوعاتها ثم التفت إلى المدرس وقال: ما اجدر هذا الفتى ان يكون كاتبا بعد، اخذ العقاد يتعلم اللغة الانكليزية حتى نال شهادة الابتدائية بتفوق واتاح له ذلك قراءة الادب الانكليزي مباشرة وقال في قرارة نفسه بانه قد عرف القراءة والكتابة قبل ان يبلغ العاشرة من عمره، فاخذ يقرأ ما يقع تحت يديه من صحف ومجلات ويستفيد منها ليضيفها إلى معلوماته، عمل في العام ١٩٠٥ في التدريس متطوعا في مدرسة خيرية وعمل موظفا حكوميا ثم تركهما ليتفرغ للصحافة والادب، ففي عام ١٩٠٧ اشترك مع المؤرخ الكردي محمد فريد وجدي في تحرير مجلة البيان، ثم في مجلة عكاظ للفترة من عام ١٩١٢ إلى عام ١٩١٤، نشرت اشعاره في شتى الصحف والمجلات .

كان العقاد عاطفيا جدا في حياته لكنه لم يوفق في حبه، فشاء القدر ان يحجب عنه القلب الوفي رغم انه احب ساره وهي في وقت واحد، اديبة مفوهة وكان اسلوبها البلاغي فريدا وطباعها شرقية اصيلة ولعل هذا التميز في شخصيتها هو اول ما جذب انتباه العقاد لها حين رآها لاول مرة في مجلة المحروسة وكان عمره لايزيد عن السابعة والعشرين من العمر وكانت هي لم تتجاوز الحادية والعشرين، انتهت القصتان بالم مرير عاشها العقاد طوال حياته، ونهل العقاد من شؤون المرأة اكثر من غيره وخصص لدراستها اربعة كتب هي الانسان الثاني والمرأة عام ١٩١٤ وهذه الشجرة دراسة شاملة عن المرأة ١٩٤٥ كما خصص كتابين لشخصيتين من النساء (الصديقة بنت الصديق عام ١٩٣٤، والثاني عن فاطمة الزهراء البتول والفاطميون في العام ١٩٣٨ اما ساره فهي قصته الوحيدة وهي تاريخ ادبي للمرأة

لقى كل التقدير والحفاوة في حياته من مصر والعالم العربي، فاختير في مجمع اللغة العربية بمصر ١٩٤٠م وهو من الرعيل الاول فيه، وكان عضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية في دمشق، وفي المجمع العلمي العراقي، في العام ١٩٥٩م حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب في مصر وقلده الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

وفي يوم ١٣ مارس (آذار) عام ١٩٦٤م فقد العالمان العربي والإسلامي أديبا من أكبر أدبائه وشاعرا ومفكرا وعلما قل نظيره بين الاعلام وشخصية لا تعوض بمثل هذه العبقرية. ترك خلفه أكثر من تسعين كتابا منها أحد عشر ديوانا للشعر. ومن أشهرها العبقريات.. كانت كلها دليل على عبقرية العقاد[١].

الأديب عامر العقاد: (١٩٣٦- ١٩٨٥م)

الكاتب والاديب عامر احمد محمود العقاد، ولد في أسوان بجنوب مصر عام ١٩٣٦م لأسرة كردية ترجع أصولها إلى دياربكر، وهو ابن اخ العقاد وسكرتيره الخاص ومدير اعماله ومؤلف العديد من الكتب والمؤلفات التي تخص حياة عمه ومنها كتاب لمحات من حياة العقاد الادبية.

تربى في عائلة أدبية خرج منها عمه الأديب عباس محمود العقاد، درس الحقوق ١٩٥٨، ولازم عمه عباس العقاد عشر سنوات، و تلقى علومه على يده حتى تاريخ وفاته عام ١٩٦٤م، فتلقى عنه علوم الأدب (التراجم والسير)، والنقد الأدبي وأصوله. توفى سنة ١٩٨٥.

أما مؤلفاته: آخر كلمات العقاد – لمحات من حياة العقاد – غراميات العقاد (جزء من كتاب لمحات) – معارك العقاد الأدبية – معارك العقاد السياسية – صالح جودت في مفترق الطرق: دراسة في شعره ونثره – احمد أمين حياته وأدبه – صوت السماء

(١) فاضل عباس الجاف: الأديب محمود عباس العقاد عنفوان الفكر:
http://www.bingeh.com/news.php?action=view&id=٣٠

بلال بن رباح – المثال النادر خديجة بنت خويلد – حرب الأكاذيب الشيوعية – جمال عبد الناصر حياته وجهاده – وجاء مايو ... دراسة للكفاح الوطني السوداني – أحاديث العقاد الصحفية. وله كتب بالاشتراك: العقاد .. وهؤلاء – القاهرة .. جمعية العقاد الأدبية – العواد .. أبعاد وملامح – السعودية – العواد .. قمة وموقف، السعودية .

وله كتب للعقاد جمعها وقدم لها: ما بعد البعد ... ديوان شعر – دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية – بحوث في اللغة والأدب – يوميات ج ٣– ٤ – العقاد في معاركه السياسية والأدبية – ذكرياتي مع عاهل الجزيرة العربية لعباس محمود العقاد[١].

الكاتب والصحفي إبراهيم رمزي:

إبراهيم رمزي بك ابن محمد رمزي ابن محمد الكبير بن علي آغا الأرضروملي: فاضل مصري، كردي الأصل. وفد جده الأعلى إلى مصر في زمن محمد علي باشا. ولد بالفيوم سنة ١٨٦٧م، وأنشأ فيها مجلة " الفيوم " الأسبوعية، وألف " تاريخ الفيوم" ، ورواية "المعتمد بن عباد". سافر إلى باريس فأقام سنة وشهراً، وعاد فسكن القاهرة وأصدر بها مجلة "المرأة في الإسلام"، ثم جريدة "التمدن"، وأنشأ "مسبك المتمدن" لصنع الحروف العربية سنة ١٨٩٩م. وساعد احمد لطفي السيد في تحرير "الجريدة" وإدارتها، ثم تولى رئاسة الترجمة بديوان السلطان حسين الكامل.

من مصنفاته " أصول الأخلاق" ترجمه عن الفرنسية، و"مبادئ التعاون". وكان يقول الشعر، ويحسن الفرنسية والتركية. توفي بالقاهرة سنة ١٩٢٤م[٢].

الدكتور حسن ظاظا (١٩١٩ – ١٩٩٩م):

(١) تتمة الأعلام:جـ١، ص ص ٢٦١–٢٦٢ / محمد على الصويركي، مرجع سابق.

(٢) الزركلي: الأعلام، جـ١، ص ٣٩. محمد علي الصويركي، مرجع سابق، ص ١١٧.

هو الدكتور حسن بن محمد توفيق ظاظا، من أعلام الفكر والأدب البارزين في مصر والعالم العربي، له إسهامات عديدة شملت جوانب لغوية، وتاريخية، واجتماعية، وأدبية، سواء أكان ذلك بالتأليف، أم بالكتابة الصحفية، أم إلقاء المحاضرات والندوات. كما كان عالماً باللغة العبرية واللغات السامية القديمة، تعود أصوله إلى قبيلة كردية تقيم في شرقي تركيا، انحدرت بعض أسرها إلى مصر. واستوطنت أسرته مدينة (منوف) التي تتبع محافظة المنوفية حاليا، حيث تولى فيها جده لأبيه إدارة الشرطة. أما والده فولد في منوف، وتعلم في مدرسة فرنسية، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية سافر إلى إنجلترا، ودرس في جامعة لندن، ولما عاد إلى مصر احترف التمثيل، وتوفي عام ١٩٣١م.

أما الدكتور حسن ظاظا فقد ولد بالقاهرة سنة ١٩١٩م، وبدأ تعليمه في الكُتّاب، ثم التحق بمدرسة المبشرين الإنجليز، وتخرج منها بعد سنتين، ثم دخل مدرسة ثانوية في منطقة قصر النيل، وتخرج منها، وكان ترتيبه الرابع عشر على مستوى القطر المصري. عمل أولا مترجما في جريدة البلاغ التابعة لحزب الأحرار الدستوريين، وخلال عمله فيها التحق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليا) في كلية الآداب، ونال منها إجازة اللغة العربية واللغات السامية عام ١٩٤١م، وكان ترتيبه الأول مع مرتبة الشرف. عمل لمدة سنة واحدة في التدريس في مدرسة ثانوية تابعة للآباء اليسوعيين. ثم عين معيداً في جامعة فاروق الأول (جامعة عين شمس الآن ١٩٤٢م. ثم ابتعث إلى الجامعة العبرية بالقدس، وحصل على (الماجستير) في الأدب العبري والفكري اليهود عام ١٩٤٤م. ثم عاد إلى مصر،وعمل بالتدريس في جامعة فاروق الأول مدرسا للغة العبرية والسريانية، ثم ابتعث إلى فرنسا، وأتقن اللغة الفرنسية، وحصل على دبلوم الدولة العالي في الآثار وتاريخ الفن ١٩٥١م. وفي معهد الدراسات العليا في السوربون درس تاريخ اللغات، وتاريخ الأديان، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة السوربون عام ١٩٥٣م على أطروحته (اليمين والقسم عند اليهود الساميين القدماء).

عاد إلى مصر ليعمل مدرسا بكلية الآداب في جامعة الإسكندرية، وترقى في المناصب الأكاديمية حتى حصل على درجة الأستاذية في العلوم اللغوية عام ١٩٦٩م. وظل يشغل هذا المنصب حتى بلوغ التقاعد عام ١٩٧٩م. وانتدب خلالها أستاذا بجامعات القاهرة والأزهر وعين شمس في مصر، وجامعة محمد الخامس في الرباط، وجامعة بيروت١٩٦٦ -١٩٦٢ م، وجامعات الموصل وبغداد والبصرة في العراق، وجامعة أم درمان في السودان، وعمل أستاذا لمدة سنة في جامعة ولي عهد بريطانيا بمالطة، وكان يلقي المحاضرات باللغة الإنجليزية. ثم عمل أستاذا لفقه اللغة والدراسات العبرية بجامعة الملك سعود بالرياض لمدة ١٢ عاماً من ١٩٧٨-١٩٩٠م، ثم عمل مستشارا بمركز الملك فيصل للبحوث والدارسات الإسلامية إلى أن توفي يوم الجمعة ٩ إبريل (نيسان) ١٩٩٩ عن ثمانين عاما.

له مؤلفات مطبوعة، ومقالات ومحاضرات، وشعر وزجل. وكان له برنامجان إذاعيان: (من قلب إسرائيل)، و(أحلى الكلام).

من المصنفات المطبوعة: "اللسان والإنسان: مدخل إلى معرفة اللغة" عام ١٩٩٠م، و"الساميون ولغاتهم" عام ١٩٩٠م، و"كلام العرب في اللغويات العامة والسامية" عام ١٩٩٠م، و"الفكر الديني اليهودي" عام ١٩٩٥م، و"الشخصية الإسرائيلية "عام ١٩٩٠م، و"أبحاث في الفكر اليهودي" عام ١٩٨٧م، و"الصهيونية العالمية وإسرائيل" بالاشتراك مع الدكتور فتح الله الخطيب والدكتورة عائشة الراتب عام١٩٧١م، و"منهج سيبويه في النحو العبري بين يهود الأندلس"، و"ديوان شعر سيرة البهلول"، فيه ثمانية عشر نشيداً، ونحو ٥٠٠ بيت من الشعر العمودي وشعر التفعيلة، و"القدس"، وكتاب بالعبرية بعنوان: "أثر الفكر الإسلامي في الفكر العبري في أسبانيا الإسلامية"، وهو في الأصل رسالة ماجستير قدمها للجامعة العبرية بالقدس عام

١٩٤٤م. ومن كتبه المخطوطة: "كتاب عام عن تاريخ اليهود" في عشرة مجلدات، و"العرب على المائدة"، و"الحيوان في التوراة"، و"فلسفة الفن وتاريخه". كما نشر عشرات المقالات الأدبية والتاريخية في مجلة الفيصل وجريدة الرياض السعوديتين، وله مشاركات في الندوات، وعقد المحاضرات، وتقديم الأمسيات الشعرية[١].

الدكتورة سَهِير القلماوي (١٩١١ – ١٩٩٧م):

الدكتورة سَهِير القلماوي (بفتح السين وهو النطق الصحيح)، ومعناها فى العربية (سحر)، و(نطقها بضم السين خطأ شائع). ولدت سَهِير القلماوي في ٢٠ يوليو من ١٩١١م فى طنطا لأب كردي يعمل طبيباً فى مدينة طنطا، ولأم شركسية. وقد حصلت على البكالوريا من مدرسة (كلية البنات الأمريكية).

كانت صاحبة مدرسة علمية تخرج فيها أكثر من مائة باحث وباحثة حصلوا على درجة الماجستير والدكتوراه على يديها. وكانت أول ثلاث فى المثلث النسائي الرائد الذى التحق بالجامعة المصرية لأول مرة عام ١٩٢٩مع أمينة السعيد وعائشة راتب.

وكانت أول من حصل على درجة الدكتوراه فى الآداب من السيدات، وأول سيدة تحصل على كرسي الأستاذية، وأول سيدة تولت رئاسة قسم اللغة العربية بكلية الآداب. وكانت أول سيدة تحصل على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب.

وفى عام ١٩٢٩م التحقت بكلية الآداب بجامعة الملك فؤاد الأول (القاهرة حالياً) التى كان عميدها طه حسين، واختارت قسم اللغة العربية الذى كان يترأسه، وحظيت برعايته وكانت البنت الوحيدة بين ١٤ طالبا فى القسم. وبينما هي فى السنة الدراسية

(١) محمد علي الصويركي، مرجع سابق، ص ص ١١٩ – ١٢١.

الثالثة كتبت فى (الرسالة) و(الثقافة) و(أبوللو). وحصلت على الليسانس عام ١٩٣٣م.

وكانت أول فتاة مصرية تحصل على الماجستير، وكان موضوعه (أدب الخوارج فى العصر الأموي) عام ١٩٣٧م. ثم حصلت على درجة الدكتوراه فى الآداب من جامعة السوربون عام ١٩٤١م عن بحثها الرائد في «ألف ليلة وليلة». أشرفت على (هيئة الكتاب) وأسست أول معرض دولي للكتاب بالقاهرة عام ١٩٦٩م. وعلى صعيد العمل السياسى اختيرت بمجلس الأمة عام ١٩٥٩

كما اختيرت عضوا فى مجلس الشعب عام ١٩٧٩م، ولأنها أسست وترأست أول معرض للكتاب عام ١٩٦٩م فإن معرض القاهرة الدولي للكتاب فى دورته الـ ٤٠ جعل واحدا من محاوره الرئيسية الاحتفاء بذكرى سَهِير القلماوي، وتمت مناقشة إسهاماتها وتأثيرها فى الحركة الفكرية والثقافية العربية.

وفى الندوة التى خصصت لهذا الغرض تحدث تلميذها د. شمس الدين الحجاجى ونجلها د.عمر الخشاب، وأدارها د. جابر عصفور، الذى كان تلميذها أيضا، وقد قال إن من الجوانب المهمة والمجهولة فى حياتها أنها كتبت الشعر ونشرت قصائدها فى مجلة أبوللو بتوقيع الآنسة سَهِير.

كما كتبت القصة لكنها انصرفت إلى النقد. وذكر موقفها الداعم لحركة الشعر الحر التى حاربها العقاد. وفى الندوة ذاتها قال شمس الحجاجى إن كتابها "المحاكاة" واحد من أهم الكتب التى نشرت آنذاك. وقد رحلت سَهِير القلماوي عن عالمنا فى الرابع من مايو عام ١٩٩٧م[١].

(١) ماهر حسن: المصري اليوم. بتاريخ ٢٠ /٧ /٢٠٠٩م.

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد:

ولد الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد عام ١٩٢٧م في مدينة أرمنت التابعة لمحافظة قنا في صعيد مصر. وتعود أصوله إلى كرد كردستان العراق، التي جاء منه والده وتزوج بمصرية أنجب منها الشيخ عبد الباسط.

حفظ القران وهو لا يتجاوز العاشرة من عمره، ثم تلقى القراءات السبع. وكان شيخه يحبه ويصطحبه معه في الحفلات وعمره لا يتجاوز الرابعة عشر، وذلك لحلاوة صوته ونبراته القوية التي تدل على نبوغه منذ الصغر كقارئ مجيد.

قال صاحب معجم تتمة الأعلام: وقد رزقه الله من حسن الصوت والأداء بما لا يوصف. وكان يتنقل بين بلدان العالم وخاصة في شهر رمضان لقراءة القران الكريم في مساجدها ومراكزها الإسلامية .

وعرف عن الشيخ عبد الباسط عبد الصمد أنه شيخ المقرئين المصريين، ورئيس نقابة قراء ومحفظي القرآن الكريم في مصر، ومن أشهر قارئي القران الكريم في العالم العربي والإسلامي في القرن العشرين.

وكان من روَّاد قراءة القران الكريم في الإذاعة والتلفزيون. قرأه لأكثر من ٥٣ عاما. وحصل على العديد من الأوسمة والنياشين من ملوك ورؤساء العالم.

في عام ١٩٥١م تقدم للإذاعة ومنحته اللجنة القبول. وذاع صيته مع أول إذاعة في افتتاح مسجد ببور سعيد، وأصبح من أوائل القراء المتميزين بالإذاعة. وتذاع تلاوته أسبوعيا مساء كل سبت. وانتقلت شهرته إلى إذاعات العالم الإسلامي كله. وكان له فضل في إنشاء نقابة محفظي القرآن الكريم.

وافته المنية في مصر يوم الأربعاء الموافق ٣٠ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٨م، بعد أن سجل القرآن الكريم عشرات المرات بالقراءات السبع الصحيحة لكل الدول العربية والإسلامية والأجنبية، وذلك خلال رحلاته التي تجاوزت المائة رحلة حول العالم كله. ولا يوجد مسلم اليوم إلا وسمع صوته الجميل العذب، وغدا علماً بارزاً في العالم الإسلامي، فرحمه الله رحمة واسعة على ما قدم من خدمات جليلة في خدمة القران الكريم والدين الإسلامي[١].

مساهمات كرد مصر في المجال الفني:

من ضمن المجالات الفنية التي نبغ فيها الكرد الذين استقروا في مصر مجال التمثيل والموسيقي والإخراج والفن التشكيلي.

ففي مجال **الإخراج السينمائي** فهناك المخرج السينمائي الكبير أحمد بدرخان، وابنه المخرج علي بدرخان الذي أخرج العديد من الأفلام مثل: "الكرنك"، و"شفيقة ومتولي"، و"أهل القمة"، و"الحب الذي كان"، والكثير من الأعمال التي تشهد على إبداعه. كما أن أعماله مع الكاتب الكبير نجيب محفوظ كان لها الفضل الأكبر في فرض اسمه كمخرج، وذلك بسب القيمة الكبيرة التي يقدمها الكاتب محفوظ في أعماله.

وفي مجال **التمثيل السينمائي** هناك سندريلا الشاشة العربية الفنانة المعروفة سعاد حسني التي ولدت في حي بولاق بالقاهرة في ٢٦ يناير ١٩٤٣م، وهي ابنة الخطاط محمد حسني أمين البابا (الباباني)، الذي قدم من سوريا إلى مصر، واستطاع بفنه الجميل ومهارته الفائقة أن يفوز بإعادة فن الخط إلى مصر، وقام بتخطيط وزخرفة كسوة الكعبة المشرفة، عندما كان يعمل في القصر الملكي في السعودية، ثم

(١) محمد علي الصويركي: مرجع سابق، ص ١١٩.

غادرها إلى مصر حيث منح الرئيس جمال عبد الناصر ابنته سعاد الجنسية المصرية عام ١٩٦٥، وهو ابن المطرب السوري القدير حسني البابا، وشقيقه الممثل الكوميدي أنور البابا الذي اشتهر في الإذاعة اللبنانية بشخصية نسائية وهي شخصية (أم كامل). ويذكر أن الشاعر والفنان عبد الرحمن الخميسي هو الذي اكتشف سعاد حسني في الستينيات عندما اختارها للتمثل في مسرحية لشكسبير في دور (أوفيليا) حبيبة (هاملت).

وبدأت سعاد حسني مشوارها الفني عندما مثلت في فيلم (حسن ونعيمة) من إخراج بركات عام ١٩٥٨م. وقدمت للشاشة العربية عشرات الأفلام السينمائية والتلفزيونية أمام اشهر الممثلين المصريين، وارتبطت أدوارها بأعمال كبار الأدباء، فمثلت لطه حسين رواية "الحب الضائع"، وليوسف السباعي "نادية"، ولنجيب محفوظ "القاهرة" و"الكرنك"، ولإحسان عبد القدوس "بئر الحرمان". كما قدمت أعمالاً مميزة لكامل الشناوي، وأحمد رجب، وأحمد رشدي وغيرهم. وأصبحت ذات شهرة غزت الأفاق، وغدى اسمها على كل لسان، لما امتازت به من موهبة نادرة في التمثل والغناء. تزوجت من عدة أشخاص كان من بينهم المخرج علي بدرخان لمدة ١١ عاما، والذي أكد لنا أثناء زيارتنا له كردية الفنانة سعاد حسني. وتوفيت في لندن بظروف غامضة عام ٢٠٠١م[١].

أما في **مجال الفن التشكيلي** فهناك الفنانان التشكيليان أدهم ومحمد سيف الدين وانلي: من أكراد مدينة (وان) في كردستان تركيا.

(١) محمد علي الصويركي، مرجع سابق، ص ص ١٢١ – ١٢٢.

ولد محمد سيف الدين وانلي لأسرة ميسورة تعشق الأدب والفن سنة ١٩٠٦م، وفي منزل يتردد عليه كثير من أدباء وشعراء مصر، من بينهم أحمد شوقي، وعبده الحامولي وغيرهما. وقد انبهر بهؤلاء الأدباء والشعراء الذين كانوا يجلسون عندهم بالساعات يقرضون الشعر ويتحدثون في القضايا الأدبية والسياسية والاجتماعية. وكان في منزلهم مكتبة ثرية بكتب الأدب والشعر، فدفعه هذا إلى القراءة المتعمقة. بالإضافة إلى لوحات لكبار الفنانين العالمين، فكان يقف أمامها ليفهمها. تفرغ للفن الذي عشقه في مرسمه، وكان يشاركه فيه شقيقه **أدهم وانلي**. وقد رسم عشرات اللوحات الفنية، فكان خلّاقا مبتكرا، حتى أطلق على أسلوبه اسم: "التجريدية الغنائية".

وحصل على التكريم اللازم. وافتتح معهدا ومتحفا باسم شقيقه أدهم بالإسكندرية يضم لوحاته ورسومه.

عاش طيلة حياته عازبا، وفي سنواته الأخيرة ارتبط بالزواج من تلميذته الفنانة التشكيلية (إحسان مختار) التي قدرت فنه. ورحل عام ١٩٧٦م ولم يعقب أبناء. وتعد أعماله الفنية مع أخيه أدهم وانلي علامة مميزة في تاريخ الفن التشكيلي المصري المعاصر[١].

وهناك الفنانون: نجيب الريحاني، ومحمود المليجي، وأحمد مظهر، وعادل أدهم، وصلاح السعدني... إلخ.

(١) المرجع السابق، ص ص ١٢١ – ١٢٢.

الفصل السابع

الزيارات الميدانية

- قرية الأكراد بمحافظة أسيوط.
- قرية جزيرة الأكراد بمحافظة أسيوط.
- قرية ميت الأكراد بمحافظة الدقهلية.
- مدينة الكردي بمحافظة الدقهلية.
- قرية كفر كردي بمحافظة القليوبية.
- قرية منشأة الكردي بمحافظة الغربية.
- قرية الكردي بمحافظة كفر الشيخ.

لقد قمنا بزيارات ميدانية لعدد من القرى والبلدان المصرية التي تحمل اسم كردي؛ وذلك لمعرفة أسباب وتاريخ هذه المسميات. علما بأننا لم نحصر كل الأماكن الموجودة في مصر. وهاكم المناطق التي قمنا بزيارتها.

أولاً: قرية الأكراد، وجزيرة الأكراد:

قرية الأكراد قرية زراعية من قرى مركز الفتح بمحافظة أسيوط في صعيد مصر. تقع شرق نهر النيل الذي يحتضنها في ثنيته. وعدد سكانها ٧٠٠٠ نسمة طبقا لتعداد ٢٠٠٦م[١])، كلهم تقريبا من المسلمين. وللتعليم الأزهري فيها مكان سميّ يفوق مدارس وزارة التربية والتعليم. والهدوء سمة بارزة تمتاز به مقارنة بجيرانها؛ فهي قليلة المشاجرات والمشاحنات وما يتبعهما من عادات الثأر والغدر.. المشكلة لديهم تعالج في بيتها، بردّها إلى أهل العقل والحكمة.. هم قليلو اللجوء إلى المحاكم؛ لأن المجالس العرفية عندهم من الأهمية بمكان. وتعدد مقامات وأضرحة أولياء الله الصالحين يوضح المزاج العام لسكان القرية، وإنْ زاحمها بعض التوجهات السياسية الأخرى، كالناصريين والوفديين. إن أهالي قرية الأكراد محبون للتدين في ثوب الصوفية.. أهلها أهل طيبة وكرم وضيافة.. ومع أنهم سريعو الغضب والانفعال فإنهم فوراً ما يعودون إلى الهدوء الاستكان.

تشير المصادر إلى أن سكانها من أصول كردية، جاءوا مع جيش صلاح الدين الأيوبي الذي كان أغلبه من الكرد أيضا[٢]. وقد اتفقت روايات أهل القرية ممن التقيناهم[١] مع ما رصدته المصادر

---

(١) الأستاذ عبد الرحمن حامد (من بيت عمر – منسق في برنامج الغذاء العالمي بأسيوط)، لقاء معه في قرية الأكراديوم ٢ إبريل (نيسان) ٢٠١١م.

(٢) Boris James: Saladin et les Kurdes. L'Har Mattan, mars ٢٠٠٦, pp ١٠٩ – ١١٢.

التاريخية والمراجع الحديثة في أنه بعد تمكُّن جيش صلاح الدين من السيطرة على القاهرة من الفاطميين زحفت قوافل الجيش الأيوبي إلى صعيد مصر ملاحقة لفلول الفاطميين الذين فروا إلى الجنوب وتطهيرا لمصر منهم، وعدم تمكينهم من إعادة ترتيب أوضاعهم بعيدا عن القاهرة مع توران شاه الذي كان قد غزا اليمن عام ٥٦٤هـ. وكان صلاح الدين قد جعل كثيرا من هذه القوات من الكرد لثقته في أبناء جلدته وإخلاصهم له[٢]. وبعد انتهاء مهمتم في الصعيد والنوبة والسودان، وفي أثناء عودتهم إلى القاهرة شمالاً تخلف بعض الجنود الأيوبيين عن العودة، وتمركزوا في مناطق مختلفة من الجنوب إلى الشمال على ضفاف نهر النيل والأراضي الواقعة عليه[٣].

وأول ما نزلوا في أسيوط قرية تسمى حاليا قرية "الحمراء" بأسيوط، وعاشوا فيها مدةً، بجوار نهر النيل، ولكنها تعرضت إلى فيضان كبير، فانتقلوا إلى قرية "الوليدية" المجاورة لها. وعندما أصابها الفيضان أيضا، انتقلوا إلى منطقة جديدة لم يسكنها أحد من قبل، والتي سميت بقرية "**الأكراد**" نسبة إليهم. ويروي أهل القرية أن أول عائلة جاءت إلى هذه المنطقة وقطنتها عائلة "الخُطْبة"، وبدأت ببناء مسجد سمته "مسجد الخطبة". وبعد ذلك توافدت العائلات الكردية الأخرى إلى القرية. ومنها: عائلات الشيخ، والبدهلية، والجرابعة[٤]، والرمحة، وعمر، والريس، التي يتبعها الآن (بيت

---

(١) منهم: أد. محمود عبد الرحمن، والأستاذ محمد عبد الرازق فراج، والأستاذ عبد الرحمن حامد في قرية الأكراديوم ٢ إبريل (نيسان) ٢٠١١م.

(٢) Boris James: Op Cit, pp ١٠٩ – ١١٢.

(٣) Boris James: Op Cit. pp ١٠٩ – ١١٢.

(٤) هناك من يرى أن الجرابعة هم بطن من بطون ربيعة التي جاءت إلى مصر، وهناك من من يرى أنها من البطون المميزة عن باقي قبيلة ربيعة في العادات والتقاليد وحتى في اللغة، وأنهم دائما ما كانوا يعيشون في منطقة واحدة لا دخيل فيها عليهم. المهم أنه كان لها شأن في دعم الدولة الفاطمية حتى قضى عليها صلاح الدين، فتوزعت عائلاتها في أنحاء متفرقة من مصر. ينظر: عبد الله السيد مخيمر: مرجع سابق، ص ٨٤.

مكي، ومحمود، وإسماعيل، وحسن علي، وحسنين، وحسن يوسف) التي هي مكون معظم سكان القرية الآن[1].

ثانيا: قرية جزيرة الأكراد:

أما عن "**جزيرة الأكراد**" فهي امتداد لقرية الأكراد وتبعد عنها قليلا على الضفاف المقابلة لنهر النيل وتتألف من "عزبة جودة" و"عزبة الشاروني" و"عزبة دياب" و"عزبة العمدة" و"عزبة خلف" و"عزبة مسعود" و"عزبة الكر". قامت هذه الجزر نتيجة لبناء السد العالي.

وبالنسبة لأهل القريتين فمنهم من هاجر إلى المدن الكبرى مثل القاهرة والإسكندرية وأسيوط وغيرها. وذلك للعمل أو الدراسة . ومن أكثر الأحياء التي قطنوها فهو حي "شبرا" في روض الفرج بالقاهرة حيث يسكن زهاء أربعة آلاف من هذه القرى حسب تقديرات الجمعية التي بنوها التي سموها "**جمعية شباب الأكراد الخيرية**".

ومن مشاهير هذه القرية:

- الأديب الكبير "محمود البدوي" رائد القصة القصيرة المصرية، فهو من أشهر أعلام هذه القرى، ويعتز أهلها به كثيرا.
- اللواء عمر حسن عمر، محافظ كفر الشيخ في الخمسينيات.

([1]) طاهر أحمد إسماعيل، مقابلة معه في جزيرة الأكراديوم ٣ إبريل(نيسان) ٢٠١١م./ محمد عبدالرازق فراج، مقابلة يوم ٢ إبريل (نيسان) ٢٠١١م.

- اللواء حفظي حسن: كان محافظا للقاهرة.
- اللواء علي حفظي حسن، عمل مساعد أول لوزير الدفاع، ثم محافظا لشمال سيناء.
- اللواء عصام حفظي، مسؤول الحراسات الخاصة للرئيس الراحل أنور السادات.

ثالثا: قرية ميت الأكراد:

ميت[1] **الأكراد** قرية زراعية تابعة لمركز ومدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية. تبعد عن مدينة المنصورة حوالي ٧ كم، وعن القاهرة حوالي ١٢٠ كم .مساحتها ١٠٠٠ فدان، وعدد سكانها حوالي ٧٠٠٠ نسمة في إحصاء عام ٢٠٠٦م. ويعيش معظمهم على الزراعة. ونسبة الأمية فيها حوالي ٢٠%، وخاصة من كبار السن.

(١) يقال أن كلمة ميت تعني الموقف أو المرسى وهنالك من يقول أن معنى كلمة "ميت"و تعني الكثرة.

سبب تسميتها بهذا الاسم:

لا يعلم كثير من أهل قرية ميت الأكراد عن تاريخ قريتهم عكس القرى الأخرى التي زرناها. حتى عندما التقينا بعض مسنّيها ومثقفيها قالوا أنه لا يوجد لديهم معلومات. وهناك رواية يتيمة ذكرها لنا الحاج أحمد[1] عن والده المرحوم "**الطاهر البيومي**" الذي وافته المنية في رمضان ١٤٣١هـ بعد أن تجاوز المئة عام. يقول الحاج أحمد أن والده حكى له أنه كان يوجد فرع من نهر النيل عند عزبة شوقي القريبة من قرية ميت الأكراد، وكان يمر بمكان القرية (ميت الأكراد). وكان هنالك مواقف ومراسٍ عند كل نقطة لإنزال الركاب والبضائع. وموقف هذه القرية كان يسمى "**مينا الأكراد**" لوجود بعض العائلات الكردية فيها منذ عهد الدولة الأيوبية. وتغير الاسم طبقا للاستخدام الدارج حتى أصبح اسم القرية "**ميت الأكراد**".

ويضيف الحاج أحمد أن والده قال بأن جميع أراضي القرية ومن حولها كان ملكا لامرأة كردية تدعى "**زينب هانم**"؛ ففي أثناء الدولة العثمانية خصصت هذه الأرض لها، حيث كانت صاحبة كلمة في الدولة، إذ أن من يأتي إليها لا يلتحق بالجهادية، فتوافد عليها الكثير؛ مما زاد محبتها لدا العامة، وذاع سيطها في جميع البلاد. وقد امتدت أملاكها أراضي قرى "تلبانة" و بلقيه" و"زريقي" و"شاوا" و"وكوم الدربي" و"كفر البرمون" و"البرمون" و"الزمار". وهي مثبتة إلى وقتنا هذا باسمها في الأوراق الشخصية.

رابعا: مدينة الكردي وكفر الكردي بمحافظة الدقهلية:

مدينة الكردي، إحدى مدن محافظة الدقهلية، وتبعد عن مدينة المنصورة ٤٥ كم، وعن

(١) لقاء معه في منزله بقرية ميت الأكراد. وهو من مواليد عام ١٩٥٥م، وكان يعمل بإحدى شركات الغزل والنسيج المصرية.

القاهرة ١٨٠ كم. مساحتها ١٢ كم٢. وعدد سكانها٥٠ ألف نسمة حسب آخر إحصائية لعام ٢٠٠١م. ويعيش معظمهم على الزراعة، حيث يعمل بها ٩٥% من الأهالي، والمساحة المنزرعة ٧ آلاف فدان، والكتلة السكانية ٢٠٠ فدان، أكبر مساحة مملوكة للفرد بالمدينة ١٠٠ فدان، وأشهر المزروعات البصل، البطاطس، الثوم، الأرز، القمح، الفول، البرسيم، الذرة، الموز، البرتقال، والليمون. وأشهر عائلاتها: من الأصل الكردي ٦٠%، و٤٠% وافدون. وأشهر هذه العائلات هي آل عيد، أبو حسين، أبو عميرة، عامر، تومة، حسنيين. وأساس عائلات البلد: آل عيد، تومة، أبو حسين. ونسبة التعليم بالمدينة عالية؛ إذ يقدر نسبة حاملي الشهادات العليا بـ ٨٠%، ونسبة الأمية حوالي ٥%. وبمدينة الكردي عدد من الشواهد الأثرية تعود إلى العصر الروماني، ويقصدها عدد من السياح؛ وهذه الاماكن هي: تل البلاصون، تل سرور، تل الحمرات، تل الحسنيين.

تاريخها ونشاتها

يرجع تاريخ هذه المدينة إلى يرجع عمرها إلى العهد الأيوبي، فبعد انتصار صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين في موقعة حطين، كافئ جنوده الذين شاركوه في المعركة، فأعطاهم إقطاعات، ومنحا في أماكن متعددة في مصر، منها: هذه المنطقة، إذ كانت من نصيب عدد من الجنود الأكراد الذين كانوا ضمن جيش صلاح الدين، وكانت تتميز بخصوبة تربتها وقربها من بحيرة المنزلة التي كانت تمتد إلى منشية عاصم التي تبعد عن مدينة الكردي ٢ كم. واستقر الكرد فيها ومعهم أسرهم. وبدأوا بالتزواج والمصاهرة حتى وصلوا إلى ٥٠ عائلة، ولكن للأسف لم يحتفظ الناس بأسماء وألقاب العائلات الكردية؛ ومن ثم ظهرت مسميات وألقاب عربية مصرية. ولكثرتهم في المنطقة سميت باسمهم **(الكردي)**.

وكانت في البداية مجرد قرية تحت اسم "**الكردي**"، ثم انقسمت بعد ذلك إلى قريتين، الأولى باسم "**الكردي**"، والثانية باسم "**كفر الكردي**"[1]. وعن سبب الانقسام يقول الأستاذ أحمد عيد أنه في عهد محمد علي باشا كان للقرية عمدة يتصف بالشدة والغلظة على أهل القرية، خاصة الأماكن المتطرفة منها على الشاطئ الأخر من البحر الصغير الذي كان يمر من القرية، فضاقوا به ذرعا، وانزوا على أنفسهم بعيدا عن قلب القرية، وأطلق على منطقتهم "**كفر الكردي**"، وعين عليها عمدة. وبذلك انقسمت القرية إلى قريتين، يفصل بينها البحر الصغير.

ومن مشاهير المدينة:

اشتهرت مدينة الكردي بكثرة انخراط شبابها في مجال التطويع في الجيش والشرطة؛ إذ أن بها أكثر من ٢٠٠ ضابط. ومن بين هؤلاء المشاهير تمثيلا لا حصرا:

١. اللواء علي محرز حسانين، أخر مناصبه: أمين عام مجلس الوزراء سابقا.
٢. اللواء أحمد الدرديري نبيه حسانين، أخر أعماله: أحد مؤسسي الجمعية الخيرية الإسلامية بمدينة الكردي.
٣. اللواء الدكتور محمد فتحي عيد، أخر مناصبه: مساعد وزير الداخلية، ورئيس مكافحة المخدرات، ودكتور في جامعة الأمير نايف العسكرية.
٤. اللواء أحمد الدرديري الحفني، أخر مناصبه: مساعد وزير الداخلية.

(1) الأستاذ أحمد محمد محمود عيد، مواليد ١٠/٢٨/ ١٩٤٣م، تخرج من كلية التجارة بالمنصورة عام ١٩٧٠م، وبدأ عمله مدرسا بأحد المدارس التجارية، ثم عمل بعد ذلك بالتجارة، وكان ضمن المرشحين لانتخابات مجلس الشوري لعام ٢٠٠٣م. لقاء معه بمنزله في مدينة الكردي يوم ٢٠١١/٤/٣٠م.

٥. اللواء طارق عميرة، أخر مناصبه: مساعد وزير الداخلية، ورئيس نادي التجديف.
٦. اللواء محمود فهمي عيد، أخر مناصبه: قائد الحرس بجامعة الأزهر الشريف.
٧. اللواء فوزي محمد عيد، أخر مناصبه: مساعد أول وزير الداخلية، ومدير إمداد الشرطة.
٨. اللواء حسن محمد عيد، أخر مناصبه: قائد حرس جامعة قناة السويس.
٩. اللواء محمد محمود عيد، الأب الروحي للشرطة بمدينة الكردي، ومن أوائل المتطوعين.
١٠. اللواء عبد الحفيظ شتا، وهو من أوائل من أدخل الشرطة اللاسلكية بمصر.
١١. الأستاذ الدكتور إبراهيم الحفني، أحد أهم الاساتذة في علم الفضاء في العالم، حيث تولي عدة مناصب بوكالة الفضاء الأمريكية.
١٢. المرحوم الحاج نبيه محمود عيد، رائد المحليات والأحزاب بمدينة الكردي.
١٣. محمود عيد عضو مجلس الشعب السابق، ومؤسس الجمعية الخيرية الإسلامية بمدينة الكردي.
١٤. الدكتور محمد عبد الحليم عميرة، وكيل أول وزارة الصحة.
١٥. الشيخ محرز حسن سلامة عضو لجنة الإفتاء بالأزهر.
١٦. الدكتور أحمد رضا شتا، أخر مناصبه: المستشار الإعلامي لمجلس الشورى.
١٧. الأستاذ احمد محمد عيد، أحد مؤسسي مدينة الكردي الحديثة والمطورة.
١٨. الدكتور جبر عبد السلام جبر، أستاذ في الهندسة الكهربائية، وقد تولي المسؤلية عن المحطة التى تقوم بإنارة الحرمين الشرفين بالسعودية.

خامسا: قرية كفر كردي:

كفر كردي قرية زراعية تابعة لمركز كفر شكر بمحافظة القليوبية .تبعد عن مدينة بنها حوالي ٧ كم ونصف، وعن القاهرة حوالي ٦٦ كم. ويعيش معظم سكانها على زراعة البرتقال والمحاصيل الغذئية كالقمح والذرة في مساحة حوالي ٤٠٠ فدان. وأشهر عائلاتها :عائلة كردي، وعائلة عابدين، إذ يمثلان حوالي ٥٠٪ من سكانها، ويتمتعان بالثراء مقارنة بغيرهم من عائلات القرية.

سبب تسميتها بهذا الاسم:

توافقت روايات عدد ممن التقيناهم من مسني ومثقفي[١] قرية كفر كردي على أن سبب تسميتها يعود إلى أن رجليين كرديين (لم يتأكد من أي بلدة كردية تحديدا) جاءا الى هذه القرية منذ ٢٠٠ سنة تقريباً .ويدعى أحدهما" **:كرد**"، والآخر" **:عابدين** ."وكانا يتاجران في الملح على القرى والمناطق الساحلية لفرع دمياط. وذات مرة .. وهما في رحلة تجارية في فرع دمياط .. حلا استراحة ومبيتا على قرية تدعى" **كفر علي شرف**

(١) منهم: الأستاذ محمد مصطفى إبراهيم مصطفى كردي، وهو من مواليد سبتمبر (أيلول) ١٩٧٢م، وخريج خدمة اجتماعية من جامعة القاهرة عام ١٩٩٦م. ويعمل أخصائي الشباب بمركز شباب كفر كردي. الأستاذ ممدوح محمد علي حسين إبراهيم كردي. وهو من أبناء كفر كردي، ورئيس قطاع بالإدارة التعليمية بكفر شكر. الأستاذ صلاح كردي من مواليد ١٩٣٤م. لقاء معهم بقرية كفر كردي يوم ١٦ إبريل (نيسان) ٢٠١١م.

الدين"[1]، فنزلا ضيفا على عمدة القرية (علي شرف الدين).

وبينما هما في ضيافة العمدة دخل عليهم مجموعة مريبة من الناس، فما كان من العمدة إلا أن أعطاهم إتاوتهم وهو في حالة زعر شديد .وقد استرعى انتباه **كرد** و**عابدين** هذا الموقف؛ فسألا العمدة عن ماهية هذا الموقف، فأجاب العمدة أن هؤلاء أناس طغاة متجبرون، يفرضون الإتاوة على من يشاؤون من القرى، ولا يستطيع أحد أن يرد طلبهم، وإلا كان مصيره القتل. فعرض كلُ من كرد وعابدين على العمدة ان يخلصوا اهل المنطقة منهم، فوافق العمدة على هذا .وبالفعل نجح كلُ من كرد وعابدين في التخلص من منهم قتلا. وهناك من يقول أن العمدة "**علي شرف الدين** " خشي على نفسه من **(كردي وعابدين)**، فقرر أن يقربهما اليه ويجعل ولاءهما له فزوجهما بنتين من بناته، لكي يأمن بأسهما. وكان هذان الرجلان **(كردي** و**عابدين)** اللذان تحول نشاطهما من التجارة إلى الزراعة بذرة ونواة للعائلتين (كرد وعابدين) الموجودتين حاليا في القرية.

وعند سؤالنا بعض من قابلناهم من عائلتي كرد وعابدين عن مدى اهتمامهم بأخبار الكرد وكردستان حالياً أجابوا : نحن الآن أصبحنا مصريين خلص، واهتمامنا ببلدنا من الأوليات، ثم تأتي بعد ذلك القضايا العربية والاسلامية. ولكن بعضهم ذكر أنه عندما يتحقق للكرد مكسب سياسي ما يشعرون بالارتياح.

ومن مشاهير القرية:

من ناحية المناصب والمراكز فقد حظيت عائلة **عابدين** بالنصيب الأكبر مقارنة بعائلة **كرد**، وذلك في مجال الجيش والشرطة. ومع ذلك أيضاً فقد بز من عائلة كردي من تسنم بعض المناصب العالية، منهم :الحاج عبد الستار الكردي: وهو أكبر رجل في عائلة الكردي الآن، وكان يشغل منصب سكرتير محافظ القليوبية السابق ويبلغ من العمر تسعين عاماً.

(1) تتبع مركز كفر شكر بمحافظة القليوبية حاليا.

وقد أوقف أحد أفراد عائلة الكردي بالقرية وقفا يعرف بـ **(وقف عرفان الكردي)**[1]، وهو عبارة عن فدانين أرض، أحدهما أقيم عليه مركز الشباب ومدرسة للقرية، والآخر أقيمت عليه مقابرللقرية، حيث خصصت ثلثها لعائلة كردي، وثلثها لعائلة عابدين، وثلثها الأخير لباقي عائلات القرية.

سادسا: منشأة الكردي وعزبة الكردي:

منشأة الكردي قرية زراعية تابعة لمركز كفر الزيات بمحافظة الغربية. تبعد عن مدينة كفر الزيات حوالي ٨ كم، وعن القاهرة حوالي ١١٠ كم. ويعيش معظمهم على الزراعة. وأشهر عائلاتها : **عائلة الكردي،** إذ تمثل حوالي ٢٠٪ من سكانها، وتتمتع بالثراء مقارنة بغيرها من عائلات القرية، حيث تمتلك ٦٠٠ فدان.

سبب تسميتها بهذا الاسم :

قبل ما يربو على ستين عاماً كانت تسمي "**العداوي**". وعندما أقام بعض أعيان عائلة الكردي (منهم صبري الكردي باشا) عددا من المنشأت الحديثة بالقرية كالمدارس والمستشفي ومركز الشباب وغيرها تم تسميتها "منشأة الكردي" عام ١٩٤٨م بناء على طلب أهل القرية، تكريما وتقديرا لعائلة الكردي.

(1) من الجيل الثالث لمؤسس القرية (كردي)، وكان عمدة للقرية.

وعائلة الكردي تحظى بثقة أهالي البلدة حيث أن العمودية في القرية لم تفارق عائلة الكردي منذ ١١٥ عاماً. ومن أشهر العمد بها:

- محمد أحمد عبد الله الكردي (أول عمدة)، (١٨٩٦ – ١٩١٤م). وكان مشهورا بـ (أبو الذهب) لكثرة بزخه وفخفخته المعيشية. وتولى العمودية بعده ابن عمه.
- أمين إبراهيم عبد الله الكردي (١٩١٤ – ١٩٣٨م). وتولى بعده ابن أخيه.
- مصطفى حمدي الكردي (١٩٣٨ – ١٩٧٤م). وتولى بعده ابن العمدة السابق.
- عبد الغفار أمين إبراهيم الكردي (١٩٧٤–١٩٩٧م). وتولى بعده ابن العمدة السابق.
- المهندس عباس أفندي مصطفى حمدي الكردي (١٩٩٧ – ٢٠٠٤م).
- العمدة الحاضر: محمد مصطفى السيد الكردي الشهير بـ (زكريا) من عام ٢٠٠٤م وحتى الآن. وهو نقيب سابق بالقوات المسلحة المصرية.

وتعود بذرة عائلة الكردي إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، حيث أُوفد شخص يدعي عبد الله الكردي من قبل السلطات الحاكمة في القاهرة كحاكم على إبيار[١] وما يتبعها من بلدان، وظل في إبيار الى سنة ١٨٩٨ م. وفي إبيار كون أسرة من ولدين هما أحمد وإبراهيم، اللذان انتقلا بعد وفاة أبيهما إلى قرية العداوي عام ١٨٩٨م حيث محل أرضهما وزراعتهما. فعاشوا في القرية مع أهلها تزاوجاً ومصاهرة واستقراراً.

أما عزبة الكردي فهي بجوار منشأة الكردي، وامتداد لها، وكان أول استقرار حياتي فيها ١٩٣٤م عندما أقام فيها فرع من عائلة الكري.

(١) حاليا إحدى قرى مركز كفر الزيات، وأنجبت الكثير من المشاهير، مثل الدكتور محمد البرادعين والدكتور محمد علي حلة أستاذ التاريخ الحديث والمعصر بجامعة الأزهر..

أما عن مشاهير هذه القرية فهم كُثر، وفي نواحي متعددة. ومن هؤلاء: صبري باشا الكردي، فهو (على حسب ما ذكر المرحوم مصطفى نبيل) أول وزير ري مصري في ثلاثينيات القرن العشرين، وأنه شارك في بناء السد العالي. وكانت له ابنه تزوجت المهندس أحمد كمال علي وزير الري المصري الأسبق. أما أخت صبري باشا الكردي فهي جدة للمرحوم مصطفى نبيل.

سابعا: قرية الكردي بـ قلين – محافظة كفر الشيخ:

الكردي قرية زراعية، تابعة لمركز قلين، بمحافظة كفر الشيخ. تبعد عن مدينة قلين ٤كم، وعن القاهرة ١٢٤ كم، ومساحتها ١٥٠٢ فدان، وعدد سكانها ١٨٠٠ نسمة. ويعيش معظمهم على زراعة القطن، الأرز، الذرة، القمح، الفول، البنجر.

أما عن سبب تسميتها بهذا الاسم، فإن هناك اتفاقا بين روايات أهل القرية[1] على أنها كانت ضمن دائرة أملاك ولي العهد الأمير محمد علي، وأن الناظر "الخولي" على هذه الأراضي كان يدعى "**محمد علي الكردي**"، وكان معروفا في المنطقة. وعرفت المنطقة باسمه، فيقال: نحن ذاهبون إلى الكردي، ونحن نعمل لدا أرض

(1) منهم: الحاج محمد الشرنوبي الحصري، مواليد ١٩٢٧م، على المعاش حاليا، وكان يعمل بجمعية الإصلاح الزراعي. الحاج عوض ممدوح الزعولي (عمدة القرية)، مواليد ١٩٤٩م، عمدة للقرية منذ عام ٢٠٠٢م. المهندس حسني محمد البحيري، مواليد ١٩٥٣م، بكالوريوس زراعة عام ١٩٧٣م من جامعة كفر الشيخ، عمل في عدة وظائف، وحاليا يعمل مديرا للجمعية الزراعية بقرية الكردي. المهندس محمد عبد المجيد، مواليد ١٩٥٨م ، خريج زراعة كفر الشيخ، ويعمل مهندسا زراعيا بجمعية قرية الكردي.

الكردي... وهكذا، حتى أصبح "**الكردي**" هو الاسم الدارج عرفيا على تلك المنطقة، وبالتالي اعتمد في الأوراق الرسمية المصرية. أما عن مصير محمد علي الكردي فقيل إنه ترك المنطقة بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو. وإلى الآن يوجد بالقرية قصر يعود إلى العهد الملكي، قيل إنه كان يقطنه الناظر "محمد علي الكردي".

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وتطبيق قانون الاصلاح الزراعي وزعت أملاك الأمير محمد علي في القرية على العمال والفلاحين الذين كانوا يزرعونها بنسبة فدانين أو ثلاثة حسب عدد كل أسرة. وكان جل هؤلاء العمال من محافظات مختلفة، إلا أنهم استقروا على أرضهم مكونين عائلات القرية حاليا.

المصادر والمراجع:

١- الإنجيل.

٢- التوراة.

٣- القرآن الكريم.

٤- **ابن الأثير:** عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٣م.
- الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥- **اسكندر صيفي:** المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية. المطبعة العصرية بالقاهرة.

٦- **ابن إياس:** محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م).

- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفي، مطبعة دار الشعب، ١٩٦٠م.

٧- **البدليسي:** الأمير شرف خان بن الأمير شمس الدين بن شرف خان الروزكي (ت ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م)

- شرفنامه، ترجمة محمد جميل الملا احمد الروزبيانى، ط ٢ مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر اربيل ٢٠٠١م.

٨- **د. بله ج شيركوه:** القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم. القاهرة ١٩٣٠م.

٩- **ابن تغردي بردي:** جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٥ مطابع كونستا تسوماس وشركائه، القاهرة، ج١٣ تحقيق فهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة لتأليف والنشر القاهرة، ١٩٧٠م. ج١٥ تحقيق ابراهيم علي طرخان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

١٠- **جلبي:** أوليا جلبي الرحالة التركي: سياحتنامه مصر، ترجمة: محمد علي عوني، تحقيق د. عبد الوهاب عزام، د. أحمد السعيد سليمان، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية المصرية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١١- **د.** جمال حمدان: شخصية مصر. الجزء الرابع، طبعة دار الهلال، القاهرة ١٩٩٥م.

١٢- **د. جمال رشيد:** ظهور الكرد في التاريخ، ثلاثة أجزاء، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، كردستان العراق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

١٣- **جوليا سامسون:** نفرتيتي الجميلة.ترجمة مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية – القاهرة ١٩٩٨م.

١٤- **ابن حجر العسقلاني:** شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حققه الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧م.

١٥- **الحنبلي:** ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح عبد الحي.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس، (ط: بلا) القاهرة ١٩٧١م.

١٦- **ن. أ. خالفين:** الصراع على كردستان "المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر" ترجمه عن الروسية د. أحمد عثمان أبو بكر، بغداد ١٩٦٩.

١٧- **ابن خلكان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

- وفيات الاعيان، وأنباء ابناء الزمان، حققه يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م.

١٨- **خير الدين الزركلي:**الأعلام، دار العلم للملايين – بيروت ٢٠٠٢م.

١٩- **رشيدة تيمور**: السلاملك. الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ٢٠٠٨م.

٢٠- **السخاوي:** شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م).

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة بيروت، (د.ت).

٢١- **د. سعيد عبد الفتاح عاشور:**

- أضواء جديدة على الحروب الصليبية، الناشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٤م.
- الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٩٦م.

٢٢- **السيوطي:** عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

- نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق فليب حتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٨م.

٢٣- **ابن شداد:** عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي ابراهيم الأنصاري (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)

- سيرة صلاح الدين "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية"، دار المنار، القاهرة ٢٠٠٠م.

٢٤- **د. شوقي ضيف:** شوقي شاعر العصر الحديث، مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠١٠م.

٢٥- **الصفدي:** صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).

- الوافي بالوفيات، حققه أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفي، دار احياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠٠م.

٢٦- **د. عادل عبد الحافظ حمزة:** العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والأمبراطورية الرمانية المقدسة زمن الحروب الصليبية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠٠١م.

٢٧- **عبد الرحمن الرافعي:** تاريخ الحركة القومية، جـ٢. مكتبة الأسرة، القاهرة ١٩٩٩م.

٢٨- **د. عبد الرحمن قاسملو:** كردستان والأكراد دراسة سياسية اقتصادية. بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٠م.

٢٩- **د. عبد العزيز سليمان نوار:** تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا. دار الكاتب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

٣٠- **عبد الله السيد مخيمر:** أنساب العرب فيما أهمله العرب في مروج الصحاري بأبنوب والفتح والبداري. المركز العلمي للطباعة – القاهرة ١٩٩٨م.

٣١- **د. عفاف لطفي السيد:** مصر في عهد محمد علي، ترجمة عبد السميع عمر زين الدين، ومراجعة السيد أمين شلبي، منشورات المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة)، الطبعة الأولى، القاهرة عام ٢٠٠٤م.

٣٢- **عمر الاسكندري:** الميجر ا.ج.سفدج – تاريخ مصر إلي الفتح العثاني، الطبعة الرابعة، مطبعة المعارف، القاهرة ١٩٢٠م.

٣٣- **أبو الفداء:** الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل الأيوبي (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).

- تاريخ أبي الفداء المسمي المختصر في أخبار البشر، حققه محمود أيوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.

٣٤- **فيليب حتى:** تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، بيروت دار الثقافة، ١٩٥١م.

٣٥- **قادر إسحاق ناتخو:** التاريخ الشركس، ترجمة محمد أزوقة، ط١، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع ٢٠٠٩.

٣٦- **د. قاسم عبده قاسم:** عصر سلاطين المماليك، ط١، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٤م.

٣٧- **القلقشندي:** أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.

٣٨- **د. كمال الدين سامح:** العمارة الإسلامية، مطبوعات معهد الدراسات الإسلامي، القاهرة ١٩٩١م.

٣٩- **دكتور ب. ليرخ:** دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين. ترجمه عن الروسية د. عبدي حاجي، منشورات دار علاء الدين، حلب ١٩٩٢م.

٤٠- **محمد أمين الكردي:** تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب، القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٤١- **د. محمد على الصويركي:** الكرد في بلاد مصر، بحث ضمن كتاب عنوانه: محمد علي عوني المؤرخ والأديب الكردي المصري ١٨٩٧ – ١٩٥٢م.

٤٢- **محمد أمين زكي بك:** خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ترجمة محمد علي عوني، منشورات الجمعية اللبنانية – بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.

٤٣- **محمد أمين زكي بك:** مشاهير الكرد وكردستان، ترجمة محمد علي عوني، دار الزمان دمشق ٢٠٠٦م.

٤٤- **محمد علي عوني:** الرسالة العونية في الأسرة التيمورية، مخطوطة غير منشورة، وهي محفوظة بمكتبة ابنته الأستاذة درية عوني.

٤٥- **محمد فريد بك:** البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية. منشورات دار الوثائق القومية، الطبعة الثانية، القاهرة ٢٠٠٦م.

٤٦- **مصطفى مختار:** أمة الكرد بين ظلم أعدائها وجهل أصدقائها. مكتبة جزيرى بدهوك (كردستان العراق)، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

٤٧- **د. مصطفي العبادي:** الأمبراطورية الرومانية "النظام الامبراطوري ومصر الرومانية"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩م.

٤٨- **المقريزي:** تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).

- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.
- المقفي الكبير، تحقيق محمد البعلاوي، ط٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت ٢٠٠٦م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، وضع حواشيه خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.

٤٩- **ميري بصري:** أعلام الكرد.

٥٠- **د. نجم الدين الكردي:** خلاصة كتاب المواهب السرمدية في مناقب السادة النقشبندية. القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٥١- **نشأت الديهي:** محمد علي باشا بدايات قاسية ومجد عظيم. طبع دار الجمهورية للصحافة ضمن سلسلة "كتاب الجمهورية"، القاهرة، أغسطس ٢٠٠٩م.

٥٢- **د. نظير حسان سعداوي:** التاريخ الحربي المصري، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٥٧م.

٥٣- **نيكتين:** الكرد دراسة سوسيولوجية تاريخية. ترجمه عن الفرنسية وعلق عليه د. نوري طالباني، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧م.

٥٤- **هنري باركي، وآخرون:** القضية الكردية في تركيا، ترجمة هفال، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر – أربيل، الطبعة الأولي ٢٠٠٧م.

٥٥- **ابن واصل:** أبو عبدالله بن محمد بن سالم بن نصرالله المازني التميمي الحموى الشافعي الملقب ب ابن واصل (ت ٦٩٧هـ).

- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب،تحقيق الدكتور جمال الشيال وآخرون ١٩٦٠م، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م.

٥٦- **ياقوت الحموي:** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ.

- معجم البلدان، تصحيح الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.

المصادر الأجنبية:

١. Boris James: Saladin et les Kurdes. L'HarMattan, mars ٢٠٠٦.

٢. Hassan Arafa : The kurds An historical and political study. Oxford University Press, London – New York – Toronto, ١٩٦٦.

شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

١. http://www.iraqhurr.org/content/article/١٦٨١٧٦٩.html

٢. http://kurdsyria.wordpress.com./

٣. http://www.toutankharton.com/montada/viewtopic.php?id=٣٣١

٤. http://www.gilgamish.org/viewarticle.php?id=kurdish_persons-٢٠٠٦١١١٨-٣٢٤

٥. http://www.mriraq.com/vb/showthread.php?t=٤٣٥٢٧٠

٦. http://٣raqi-ana.com/vb/showthread.php?p=٤٣٧٠٢٦

٧. http://www.bingeh.com/news.php?action=view&id=٣٠

اللقاءات:

١. لقاء مع أ. طاهر أحمد إسماعيل، في جزيرة الأكراد يوم ٣ إبريل(نيسان) ٢٠١١م.
٢. لقاءات مع أ. محمد عبدالرازق فراج، أد. محمود عبد الرحمن، أ. عبد الرحمن حامد، في قرية الأكراد يوم ٢ إبريل (نيسان) ٢٠١١م.
٣. لقاء مع الأستاذ أحمد محمد محمود عيد، بمنزله في مدينة الكردي يوم ٢٠١١/٤/٣٠م.
٤. لقاءات مع أ. محمد مصطفى إبراهيم مصطفى كردي، أ. ممدوح محمد علي حسين إبراهيم كردي، أ. صلاح كردي، بقرية كفر كردي يوم ١٦ إبريل (نيسان) ٢٠١١م.
٥. لقاءات مع الحاج محمد الشرنوبي الحصري، والحاج عوض ممدوح الزعولي (عمدة القرية)، والمهندس حسني محمد البحيري، والمهندس محمد عبد المجيد. في قرية الكردي مركز قلين محافظة كفر الشيخ.
٦. لقاء مع الأستاذ ماجد فرج بحي العجوزة بالقاهرة يوم ٢٨ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٠م.
٧. لقاء مع الدكتور عمرو محي الدين بمنزله يوم ٢٣ يونيو (حزيران) ٢٠١١م.
٨. لقاء مع أ. محمود الحلوجي، نائب مدير المتحف المصري يوم ٢١ يوليو ٢٠١١م.

الدوريات:

١ جريدة الأهرام المصرية عدد يوم ١٢ ديسمبر ٢٠٠٥م.
٢ جريدة الحياة: جريدة الحياة، العدد ١١٠٠٨، بتاريخ ٣أبريل ١٩٩٣م
٣ جريدة المصري اليوم. بتاريخ ٢٠ /٧ /٢٠٠٩م.
٤ مجلة (المصور) المصرية، العدد (١٣١١) بتاريخ ٤ صفر ١٣٦٩هـ الموافق ٢٥ نوفمبر لعام ١٩٤٩م.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الاهداء:	٣
مصر عبقرية مكان:	٥
الكرد فى الكتب السماوية.	٧
المقدمة:	٩
التمهيد:	١٣
الفصل الاول: العلاقات المصرية الكردية فى عهد الفراعنة.	١٧
الفصل الثانى: الكرد فى مصر قبل الدولة الايوبية.	٢٥
- أولا: الحقبة قبل الإسلامية، العصر اليونانى، العصر الرومانى، ودخول المسيحية مصر.	٢٧
- ثانيا: دخول الكرد فى الإسلام	٢٨
- ثالثا: الوجود الكردي فى مصر قبل الدولة الأيوبية.	٢٩
الفصل الثالث: الكرد فى مصر فى العصر الأيوبى.	٣١
- أولا: مجئ الكرد الأول الى مصر.	٣٣
- ثانيا: مجئ الكرد الثانى الى مصر.	٣٥
- ثالثا: مجئ الكرد الثالث الى مصر .	٣٦
- رابعا: صلاح الدين الأيوبى الكردي وزارته فى مصر.	٣٨
- خامسا: الجيش الكردي فى مصر.	٤٢
- سادسا: مشاهير الكرد فى مصر فى العصر الأيوبى.	٥٣
- سابعا: الآثار الأيوبية الكردية فى مصر.	٦١
الفصل الرابع: الكرد فى مصر فى العصر المملوكى.	٦٧
- أولا: نبذة عن تاريخ الدولة المملوكية فى مصر.	٦٩
- ثانيا: أوضاع الكرد فى مصر فى العصر المملوكى.	٧٠
- ثالثا: الوظائف التي تولاها الكرد في العهد المملوكي.	٧٤
- رابعا: رواق الأكراد فى الجامع الأزهر الشريف.	٨١
الفصل الخامس: الكرد فى مصر فى العهد العثمانى وحتى عهد محمد على وأسرته.	٨٩
- أولا: الكرد فى مصر تحت الحكم العثمانى.	٩١
- ثانيا: موقف الكرد من الحملة الفرنسية على مصر.	٩٥
- ثالثا: محمد على باشا وأصوله الكردية.	١٠١
- رابعا: القادة العسكريون والاداريون الكرد فى عهد محمد على باشا وأسرته.	١٠٧
الفصل الساس: مشاهير وأعلام مصريين من أصل كردى فى العهد	١١٥

الحديث.	
الفصل السابع: الزيارات الميدانية:	١٦١
- قرية الأكراد بمحافظة اسيوط.	١٦٣
- قرية جزيرة الأكراد بمحافظة اسيوط.	١٦٥
- قرية ميت الأكراد بمحافظة الدقهلية.	١٦٦
- مدينة الكردي بمحافظة الدقهلية.	١٦٧
- قرية كفر كردى بمحافظة القليوبية.	١٧١
- قرية منشاة الكردي بمحافظة الغربية.	١٧٣
- قرية الكردي بمحافظة كفر الشيخ.	١٧٥
المصادر والمراجع	١٧٧
الفهرس	١٨٧
تنويه	١٨٨

تنويه

ليس كل ما ورد في هذا الكتاب يعد إلماما لعموم موضوعه، فلايزال المجال مفتوحا لأي إضافات، أو تعديلات. ونكون مسرورين في حال تفاعل القراء معنا بمقترحاتهم واستفساراتهم التي ترسل إلينا على العنوان الإلكتروني الآتي:

Mzaid٣٠@yahoo.com